الجمهـــــورية الجـــــزائرية الديمقـــراطية الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينـــــة

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع الديمغرافيا

رقم التسجيل .....

رقم التسلسل .....

عنـــــوان المذكـــرة

تأثير الوجبات السريعة على العادات الغذائية عند الشباب بمدينة قسنطينة

مقاربة سوسيوأنثروبولوجية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الـــماجستير في علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالب:

مراد بلعيدي

تحت إشراف الأستاذة

د/ يمينه عرفة

أعضاء لجنة المناقشة: تاريخ المناقشة.....

د/بن سعدي إسماعيل	***أستاذ محاضر***	***جامعة منتوري قسنطينة***
د/عرفة يمينة	***أستاذة محاضرة***	***جامعة منتوري قسنطينة***
د/غضابنة ياسمينة	***أستاذة محاضرة***	***جامعة منتوري قسنطينة***
د/بن الشيخ لفقون فتيحة	***أستاذة محاضرة***	***جامعة منتوري قسنطينة***

السنة الجامعية: 2007- 2008

الإهداء

إلى من قال فيهم سبحانه و تعالى ***"و قضى ربك أن لا تعبد إلا إياه بالوالدين إحسانا"***

إليك أمي....

إليك أبي....

شكر و عرفان

لا يسعني و أنا أضع اللمسات الأخيرة من هذا العمل إلا أن أشكر الشكر الجميل لرب العالمين و عملا بقول الرسول الأكرم "شكر الناس من شكر الله" أشكر أستاذتي الكريمة الدكتورة /عرفة يمينه على الجهود التي بذلتها من اجل أن أنجز هذا العمل و على تحملها كسلي في العمل

كما لا يفوتني أن اشكر الدكتور عبد الحميد دليمي على النصائح التي قدمها لي خلال انجاز هذا العمل

كما أتقدم بالشكر الجزيل و الخاص جدا جدا للأستاذة عادل خديجة على كل ما قدمته من نصائح و مراجع وتوجيهات من اجل انجاز هذا العمل

كما لا أنسى شكر الفريق الرائع لمركز البحث crasc هدى ،فريال ، الطيب و الأستاذة نادية مساسي على احتضانهم لي و لعملي بكل عفوية و روح احترافية هذا الفريق الذي أتمنى من الله تعالى أن يجزيهم عني خير الجزاء

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ بمعهد علوم التغذية جمال الدين مخانشة على النصائح و الجهد المبذول من اجل انجاز العمل

كما أتقدم بالشكر الجزيل أيضا لعمال غرفة التجارة و مديرها و كذا كل أصحاب محلات الوجبات السريعة و الأمهات و الطبيب و المبحوثين الذين ساهموا في انجاز هذا العمل

كما أتقدم بالشكر الجميل إلى عمال ملحق جامعة منتوري "المدرسة"على التسهيلات التي قدموها و على توفير الجو الملائم لانجاز العمل و على رأسهم السيد دهيمي عبد الحميد و عمي موح و عمي محمود و فوزي و فؤاد

كما أتقدم بالشكر الخاص جدا إلى الآنسات شفيقة،مسيكة،عبلة، هبة، سمية،سعيدة ، سلمى على يد العون التي قدموها لانجاز هذا العمل و أتمنى من رب العالمين أن يجزيهم عني خير الجزاء

لكم جميعا شكرا جزيلا

المـــقـــدمـــــــة

مقـــدمـــــــة

يعد الغذاء من أهم ما يضمن استمرار الحياة بعد الماء و الهواء فالإنسان و منذ القديم يولي عناية كبيرة للحصول على ما يأكله و سعى لذلك بعديد الأشكال و الطرق فمن طريقة الاصطياد البدائية إلى الاعتماد على التكنولوجية العالية اليوم بقية الحاجة للحصول على الغذاء ذات صلة كبيرة برغبات الإنسان ومدى استعداده للتغذي.

إن التطور التكنولوجي و الصناعي لعب دورا كبرا في الوصول لحالة الغذاء المتعارف عليها اليوم، حتى بدا انه من الصعب التفريق بين ما هو صحي و ما هو غير ذلك، و إلا كيف نفسر الإقبال الكبير على الصناعات الغذائية المختلفة وبخاصة الوجبات السريعة، التي عادة و في بلد كالجزائر هي غير مراقبة بالكيفية اللازمة أو الصحيحة.

إن الإنسان المعاصر لكيفية تطور الصناعات الغذائية يدرك مدى تأثير هذه التطورات على الحياة الغذائية للبشر، و لعل اكبر دليل على ذلك هو انتشار الصناعة المسماة بالوجبات السريعة و رائدها ماكدونالدز الذي يعد المروج الأول لصناعة الوجبات السريعة.

إن هذه الوجبات اليوم أصبحت طابعا يتطبع به كثير من الناس في مختلف المجتمعات سواء المتقدمة أو السائرة في طرق النمو، و لعل الفئة الأكثر إقبالا و تعلقا بهذه الموضة الغذائية هم الشباب الذين يعرف عنهم اندفاعهم لكل ما هو جديد فهم أول من يحمل الاستعداد للإقبال على المجهول، لكن مجهولنا هنا معلوم إنها الوجبات السريعة التي ما

تنفك تغير العادات الغذائية لهؤلاء الشباب الذين ينسون أنهم بتغييرهم لعاداتهم الغذائية سوف يحدثون كذلك تغييرا في مجتمعاتهم لأنه و بكل بساطة ليست العادة الغذائية طريقة في تحضير أو أكل الطعام فقط و إنما تتعدى ذلك لمدلولاتها الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و حتى الصحية .

إن الحديث في الوجبات السريعة و تأثيرها على العادات الغذائية عند الشباب يحتاج إلى بحث، وهذا ما ستحاول هذه الدراسة فعله حيث ستحاول إلقاء الضوء على هذه الظاهرة و كيفية تأثيرها على العادات الغذائية عند فئة الشباب بمدينة قسنطينة و تسعى لتبين عبر المدلولات المختلفة للعادة الغذائية كيفية حصول هذا التأثير الذي سيظهر في تغير و تحول يطرأ على الأبعاد التي تمثلها العادة الغذائية و ستستغل في ذلك مقاربة سوسيوانثربولوجية وذلك بغية تحر دقيق و ملم بمختلف جوانب الظاهرة ، إذ تنقسم الدراسة النظرية الميدانية إلى سبعة فصول :

الفصل التمهيدي:و يتضمن هذا الفصل طرح المشكلة و تحديد أبعاد الدراسة مع إيضاح أهميتها و الأسباب التي دفعتنا لاختيار موضوع الدراسة و أهدافها ،بعد ذلك تم طرح فرضيات الدراسة يليها تحديد مختلف المفاهيم التي وردت في البحث كما تضمن هذا الفصل منهج الدراسة المعتمد وكل الأدوات المستعملة في عملية البحث ثم تطرقت الدراسة في الأخير إلى مجال الدراسة.

الفصل الأول: وعنوانه التيارات السوسيوانثربولوجية و نظرتها لفعل التغذية حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى نظرة مختلف المدارس الفكرية في علم الاجتماع و الانثربولوجيا إلى موضوع التغذية و الغذاء نذكر منها المدرسة البنيوية و المدرسة الوظيفية و المدرسة الثقافية و مدرسة انثربولوجيا التقنيات.

الفصل الثاني: و عنوانه الفضاء الاجتماعي الغذائي حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى تعريف الفضاء الاجتماعي الغذائي و مختلف الأبعاد التي يتضمنها و كذا كيف يكتسب الغذاء بعده الاجتماعي.

الفصل الثالث:وعنوانه التغذية المعاصرة حيث تطرقت الدراسة في هذا الفصل إلى مختلف المظاهر و مميزات تغذيتنا المعاصرة و تأثرها بظواهر كالعولمة و اعتماد الوسائل التكنولوجية الحديثة في إنتاج الأغذية.

الفصل الرابع: و عنوانه الغذاء المنزلي و الاقتصادي بين المد و الجزر حيث تضمن هذا الفصل إلى مشكلة التغذي داخل المنزل و خارجه و ما هي الخطوط الفاصلة بين الأمرين و كذا يتضمن كيفية اتخاذ واختيار الأغذية و أوقاتها.

الفصل الخامس:و عنوانه التغذية و عادات الأكل ويتضمن هذا الفصل العلاقة بين التغذية و العادات الغذائية للأفراد و ما هي التأثيرات و التحولات التي طرأت عليها و كذا مختلف أشكال التغذية.

الفصل السادس: و الذي يحمل عنوان الوجبات السريعة و العادات الغذائية عند الشباب بمدينة قسنطينة و تطرقنا في هذا الفصل إلى ظاهرة الوجبات السريعة و تطورها في مدينة قسنطينة و كذا أشكال هذه الوجبات و خصائصها و كذا تعرض الفصل إلى أشكال محلات الوجبات السريعة بالمدينة و مختلف التأثيرات التي تحدثها الظاهرة على العادات الغذائية عند الشباب و كذا حاولنا التطرق إلى بعض العادات الغذائية عند شباب مدينة قسنطينة.

الفصل السابع:و عنوانه نتائج الدراسة و الذي نحاول من خلاله عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

تجدر الإشارة إن موضوع الوجبات السريعة و العادات الغذائية يعتبر من المواضيع الجديدة في علم الاجتماع فلقد ظهر تخصص في علم الاجتماع يعنى فقط بالتغذية و هو علم اجتماع التغذية، و في الأخير نأمل أن نكون ساهمنا بهذا البحث في إثراء التراكم العلمي وإثارة مواضيع جديدة قد تدرس في أبحاث لاحقة.

الفصــل التمهيــدي

مدخل

I. الإشكالية وأهمية الدراسة

1- الإشكالية

2- أهمية الدراسة

II. أسباب اختيار الموضوع

III. أهداف الدراسة

IV. فرضيات الدراسة

V. التحديد الاصطلاحي لمفاهيم الدراسة

VI. التعريف الإجرائي للمفاهيم الأساسية للدراسة

1- العادات الغذائية

2- الوجبة السريعة

3- الشباب

VII. مجال الدراسة

1- المجال العام للدراسة

2- المجال الخاص للدراسة

VIII. منهج الدراسة وأسلوب تحليل البيانات

1- المنهج المستخدم

2- الأدوات المعتمدة في البحث

1.2- الملاحظة الوصفية الملاحظة بالمشاركة

2.2- الملاحظة بالمشاركة

3.2- المقابلة نصف المقننة أو نصف الموجهة

4.2- الصور الفوتوغرافية

5.2- التقارير والإحصائيات الرسمية

IX. عيّنة الدراسة

مدخل

يعتبر طرح الإشكالية و تحديد أبعادها أولى المراحل التي ينطلق منها الباحث في دراسة الموضوع الذي اختاره كما أن صياغتها يتأتى من إحساس الباحث بمشكلة الدراسة، فيعد هذا الإحساس دافعا له من اجل محاولة فهم و إيجاد تفسير لمشكلة بحثه ،إن طرح الإشكالية ليس بالعمل الارتجالي، و إنما هو حصيلة التفاعل بين التصور النظري الذي يبينه الباحث حول موضوعه، باطلاعه على مختلف ما كتب في موضوع الدراسة، و بين التصور الميداني الذي يبينه الباحث بفضل دراساته و زياراته الميدانية .

انطلاقا مما سبق سنحاول في هذا الفصل التمهيدي طرح الإشكالية و مختلف أبعاد الدراسة من أهمية الدراسة و أسباب اختيار الموضوع و أهداف الدراسة لنتطرق بعد ذلك لعرض فرضيات الدراسة و تحديد أهم المفاهيم التي وردت في هذا البحث.

بعد ذلك سنتطرق لتحديد مجال الدراسة يليها الأدوات المعتمدة في البحث و أخيرا عينة الدراسة.

I. الإشكالية وأهمية الدراسة

1/ الإشكالية

تحتل التغذية اليوم مكانا هاما في أعمال الباحثين و العلماء على اختلاف تخصصاتهم ,وأصبحت انشغالا كبيرا لعدد غير قليل من الساسة و الحكومات و مجالا مربحا لرجال الأعمال و الاقتصاد .حتى وسائل الإعلام وخاصة تلك التي تختص بالإشهار تعتبر الصناعات الغذائية ذات أولوية فيما يختص بمجال عملهم .

كثير هي الدول التي تسعى بمعية خبرائها في هذا المجال لوضع سياسات و استراتيجيات تغذية تستفيد منها في عدة نواحي سواء صحية أو إقتصادية أو ثقافية أو إجتماعية فنراها تخصص لذلك الكثير من القدرات المادية و التقنية ,إن هذا الاهتمام دليل على مدى تأثير هذا الجانب –الغذاء– في حياة الشعوب و المجتمعات فالتحكم في الغذاء من جانبه الكمي –تحقيق الأمن الغذائي– مسعى كثير من الحكومات و عامل يسمح بالتطور و تحقيق تنمية فعلية و التحكم في الغذاء من جانبه النوعي أو الكيفي يساعد عل تجنب الأمراض والآفات الاجتماعية المختلفة.

لكن الملاحظ اليوم في مجال الغذاء انه يعرف تحولا كبيرا فالإنسان لم يشهد من قبل كل هذا التنوع و التغير فكثير من الأغذية أصبحت تنتقل بين بلدان العالم المختلفة و عولمة التجارة كان لها الأثر الكبير في تجاوز صناعة الغذاء الحدود الجغرافية للدول وأصبحت الأغذية المختلفة متوفرة في الأسواق طوال أيام السنة على اختلاف وقت

إنتاجها و أو جنيها,كذلك يبرز تحول مهم أخر و هو غلبة طابع الإنتاج الصناعي على الغذاء حيث أصبحت الأغذية المختلفة تباع جاهزة في علب ما عليك إلا إن تفتح وتأكل دون عناء التحضير أو الطهي ,لقد أضحى الغذاء صناعة تبرز كواجهة اقتصادية تدر أعمالا كثيرة بأرقام خيالية فلقد "انتقل ثلاثة أرباع تغذيتنا من اليدوي إلى الصناعي"[1].

من ابرز الصناعات الغذائية التي يعرفها إنسان اليوم هي صناعة الوجبات السريعة أو ما يعرف باسم Fast Food هذه الصناعة التي تعد من أوسع الصناعات انتشارا عبر كثير من دول العالم ساعدها في ذلك عولمة التجارة و فتح أبواب الأسواق العالمية على مصراعيه .

إن تغير وتيرة حياة الأفراد اليوم والتي أصبحت تتسم بالسرعة وميكنة الحياة و العمل وكذا تحول ادوار الرجل و المرأة في يومياتهم و خروج المرأة للعمل اليومي وتزايد رقعة نمو الحواضر و المدن و وفرة وسائل النقل التي ساهمت في تشجيع بعد المسافة بين مكان العمل و مكان الإقامة كلها عوامل ساعدت على توجه الأفراد و الجماعات في الاعتماد على صناعة الوجبات السريعة في تغذيتهم اليومية الأمر الذي يجعل من هذه الصناعة واسعة الانتشار,في دراسة أجرتها منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدةFAO[2] في أمريكا اللاتينية و منطقة الكاريبي تشكل الوجبات السريعة حوالي 20 الى30% من نفقات الأسر الحضرية, أما في بانكوك يؤمن حوالي 20000 بائع متنقل وجبات سريعة لسكان المدينة,إن هذه الأرقام دليل على الاهتمام المتزايد بهذه الوجبات و على احتلالها جزءا

[1] Mill stone .E: ATLAS de l'alimentation dans le monde PARIS .EDITION AUTREMENT 2003

[2] تقرير منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة FAO :حقائق وأرقام حول الوجبات السريعة-2002

هاما في حياة الإنسان الغذائية كما تعكس توجه الأفراد في عاداتهم الغذائية من التغذية داخل المنزل إلى التغذية خارجه,إن هذا التوجه في تزايد مستمر و لعل ابرز مؤشر على ذلك هو شهرت وكبر المطاعم التي تقدم مثل هذه الخدمة كمحلات الماكدونالدز أو كويك اللذان تضم سلسلة مطاعمهما كثيرا من الفروع عبر دول العالم هذان العملاقان اللذان قد تتعدى أرباحهما ميزانية دولة سائرة في طريق النمو

لقد أصبحت محلات الوجبات السريعة قبلة يرغبها الكثير من الناس على اختلاف فئاتهم العمرية و الثقافية والمادية ,و تعتبر فئة الشباب هي الأكثر اهتماما و إقبالا على هده الموضة الغذائية –إن صح التعبير–فترى المحلات لا تخلوا منهم وقليل من الشباب اليوم من لم يرتد أو يسمع بمحل معين للوجبة السريعة فقد لعب الإشهار دورا كبيرا في دلك ,إن الانتشار الواسع لهده المحلات اثر في العادات الغذائية عند الشباب حتى أنهم أصبحوا يبدون عزوفا عن الأكل في المنزل بينما يشتهون ويهرولون لتناول وجبات سريعة مع أصدقائهم في هده المحلات.

إن تأثير ظاهرة الوجبات السريعة على العادات الغذائية يتعدى كيفية تحضير أو تناول الغداء إلى جوانب أخرى منها الاجتماعية و الاقتصادية والاجتماعية وحتى ثقافية, حيث تعد الأسرة المحيط الأول الذي يكتسب فيه الفرد أولى عاداته الغذائية إلا أن انتشار محلات الوجبات السريعة أصبح يعد تهديدا لمحيط التنشئة هذا فالانتقال من الطريقة الغذائية الكلاسيكية (فطور, غذاء, عشاء) وهي عادة منظمة إلى طريقة الأكل العشوائية

(الأكل في أي مكان و زمان) هذه الطريقة التي أصبحت مرغوبة عند كثير من الأسر و الأفراد.

اليوم أصبح الإقبال على هذا النوع من الخدمة وحتى داخل الأسرة ليس بالهين و هو يعتبر مؤشرا هاما على تحول في العادات الغذائية هذه العادات التي هي ليست مجرد طريقة أو كيفية في أكل أو تحضير الغذاء فحسب وإنما تعكس كذلك ثقافة المجتمع و كيفية تنظيمه ودليل مهم على علاقة الأفراد بمحيطهم الطبيعي.

إن محلات الوجبات السريعة في الجزائر لا تختلف كثيرا عن ما هو كائن في باقي دول العالم حيث أنها تعرف توسعا مهما و إقبالا أهم و مدينة كقسنطينة و التي تعتبر من بين المدن التي تشهد استقطابا حضريا مهما وكذلك عدد سكان كبير تطغى عليه نسبة عالية من الشباب لا تخرج عن هذا الطرح من حيث أن الشباب تأثر في عاداته الغذائية بهذه الظاهرة و أصبح يلاحظ الانتشار الواسع لهذه المحلات عبر أرجاء المدينة وما الانتشار إلا دليل على الإقبال المهم على هذه المحلات و دليل على تحول في حياة الأفراد اليومية ومنه عاداتهم الغذائية بكل ما تحمله من أبعاد إن هذا الطرح يجرنا لتساؤل أساسي هو:*كيف تؤثر ظاهرة الوجبات السريعة على العادات الغذائية عند الشباب في قسنطينة ؟

و انطلاقا منه

-ما هي مختلف الجوانب التي يظهر من خلالها هذا التأثير؟

2/ أهمية الدراسة

إن التحولات التي يعرفها العالم اليوم في مجال الغذاء مهمة حيث إن تحرير التجارة كان عاملا مهما في احتلال الصناعات الغذائية جانبا مهما في اقتصاديات المجتمعات المختلفة كما أن التطور التكنولوجي كان له الأثر الكبير في تغير معالم و صفات الغذاء حيث أصبح الحصول على الطعام لا يستغرق إلا بضع دقائق وهذا يختلف تماما عما عرفه أجدادنا و أسلافنا قبلهم و لعل ابرز سمة للتغذي في هذا العصر هي الوجبات السريعة التي جاءت لتلبي عدة حاجات يتطلبها عصرنا هذا و لعل في مقدمتها عامل الوقت أو الزمن حيث أضحى الإنسان المعاصر كثير المشاغل و التنقلات إلا أن هذه الوجبات كانت سلاحا ذو حدين فرغم أنها حقا لبت حاجة تسيير أحسن لوقت الأفراد و ساعدتهم في تحرر اكبر تجاه تغذيتهم اليومية لكنها أحدثت كذلك تغيرات مختلفة قد ظهرت في المجتمعات ,هذه التغيرات التي دفعت بالعديد من العلماء على اختلاف تخصصاتهم للاهتمام الكبير بها و محاولة تناولها بالبحث و الدراسة .

إننا اليوم لاننفك نسمع عن مؤتمرات و ندوات علمية تبحث في حاضر و مستقبل الإنسان الغذائي حتى أن الدول أصبحت تعد برامج وطنية وسياسات مختلفة لتغذية المجتمعات ,أما فيما يختص بالوجبات السريعة و تغييرها للعادات الغذائية فالدراسات عنها في العالم الغربي ليست بالهينة و كثير هم العلماء الذين اهتموا بذلك ومن بينهم عالم

السوسيوانثروبولوجيا الفرنسي البروفيسور كلود فيشلر و الذي يعد مختصا في العادات الغذائية و تطورها.

من هذا المنطلق يظهر جليا أن الاهتمام بتغذيتنا و مختلف مظاهرها أمر لابد من محاولة تناوله بالبحث و التمحيص فظاهرة الوجبات السريعة و محلاتها في الجزائر و بالتحديد في مدينة قسنطينة قد أصبحت من بين أهم محطات الحصول على الغذاء و إلقاء الضوء على هذه الظاهرة مهم في محاولة فهم تطور تأثيرها و مختلف التغيرات التي يمكن أن تحدثها في مجال تغذية المجتمع الجزائري.

II. ***أسباب اختيار الموضوع***

لقد أصبح العالم اليوم صغيرا بفضل وسائل الاتصال و أصبح الحصول على المعلومة أمرا لا صعوبة فيه وأصبح الاضطلاع على أخبار المجتمعات أمرا يسيرا و من بين أخبار المجتمعات في أنحاء العالم ظاهرة الوجبات السريعة التي أضحت اهتماما يشغل بال كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم و اتجاهاتهم,ليبينوا أو ليزودونا بمعرفة علمية حول الظاهرة .

من هذا المنطلق يمكن القول إن هذه الدراسة جاءت لتلقي الضوء على الظاهرة هنا بالجزائر وتتناول بالبحث تأثيرات الظاهرة على فئة معينة في المجتمع الجزائري.

و حيثما أن لكل باحث أسباب اختياره للبحث الذي سيقوم به فان أسبابي لاختيار هذا الموضوع

-قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بالبحث

-المشاركة في ملتقى علمي حول التغذية التقليدية والتنمية المستدامة

-مدى توسع و انتشار الظاهرة عبر العالم

-الارتياد الشخصي للباحث على محلات هذا النوع من الأطعمة

III. ***الهدف من الدراسة***

من البديهي و المتعارف عليه إن لكل بحث علمي هدف يسعى و راءه قصد تحقيقه والوصول إليه, و تندرج أهداف هذا البحث تحت النقاط الآتية:

-محاولة الإشارة لمنطلقات مواضيع جديدة في مجال العمل السوسيوانثروبولوجي في الجزائر.

-محاولة التعريف أكثر بظاهرة الوجبات السريعة في مدينة قسنطينة.

-المساهمة في توعية المجتمع و الشباب بخاصة حول موضوع تغذيتهم اليومية.

-محولة إثراء التراكم العلمي و المعرفي حول موضوع البحث.

- معرفة مختلف التأثيرات التي تحدثها الوجبات السريعة على العادة الغذائية عند الشباب.

- معرفة الآراء المختلفة للفاعلين الاجتماعيين في هذا الموضوع.

- محاولة معرفة أسباب انتشار الظاهرة.

-محاولة لفت انتباه الباحثين و الدارسين قصد البحث و سبر أغوار الظاهرة و أبعادها

IV. فرضيات الدراسة

***الفرضية العامة:**

تؤثر الوجبات السريعة في العادات الغذائية عند الشباب فتغيرها من عدة جوانب.

الفرضيات الجزئية:

*تغيير العادة الغذائية للشاب يحدث تحولات في علاقاته مع أفراد أسرته.

-نقص اهتمام الشاب بالجلوس مع أفراد عائلته حول مائدة الطعام.

-تزايد قلة الفترات التي يمضيها الشاب داخل البيت العائلي .

*تغير العادة الغذائية للشاب له نتائج مختلفة على صحته.

-ظاهرة السمنة التي تنتشر بكثرة.

-انتشار أمراض مختلفة خاصة منها التسمم الغذائي.

*تغير العادات الغذائية عند الشباب يساهم في فقدان الموروث الثقافي من جانبه الغذائي.

-قلة اهتمام الشباب بالأطباق التقليدية و كيفية تحضيرها.

-زيادة اعتماد المرأة على الوجبات السريعة في التغذية.

*تغير العادات الغذائية عند الشباب يحدث تغييرا في تسيير دخل الأسرة.

-احتلال الوجبات السريعة جانب مهم من دخل الأسرة.

-الإنفاق الكبير للشباب على محلات الوجبات السريعة.

V. مفاهيم الدراسة

إن تحديد المفاهيم إجراء منهجي أساسي و مهم في عملية البحث العلمي, حيث إن هذه العملية تسمح بالفهم الجيد و الدقيق لمختلف المصطلحات التي ترد في الدراسة ، و ذلك من خلال التعاريف الموضوعة كما أنها تمكن من التحكم في أبعاد مشكلة الدراسة من الجانبين نظريا كان أو ميدانيا .

من خلال هذه المرحلة سوف نحاول الاكتفاء بعرض التعاريف التي وردت حول المفاهيم الأساسية الموجودة في الدراسة و كذلك تلك التي تقاربها.

1/ العادات الغذائية:

لقد وردت عدة أقوال و كتابات تؤكد على أهمية العادات الغذائية منها كتابة Parviz حيث يقول "إن معرفة العادات الغذائية و حدودها هو أمر أساسي من اجل تحليل المخططات الغذائية في أي مجتمع فالعادات الغذائية هي احد الملامح المميزة الأكثر وضوحا للشعوب لأنها(العادات الغذائية) تعكس و تتأثر بالملامح الثقافية للمجتمع"[1].

وفي كتابة أخرى كتب كل من Damon et Agbessi"العادات الغذائية لشعب ما هي تعبير على نموذج الحضارة التي يعيشها"[2].

[1] Parviz, Ghadrian et Thouez : résultats préliminaire d'une enquête sur les habitudes alimentaires des canadiens français a Montréal, Méd et Nut, 1996, page 39.
[2] Agbessi H, Dossantos et Damon M : Manuel de nutrition africaine Édition Kartaala ,1987.

في قول آخر كتب كل من Gerbouin, Rerolle et Dupin "إن العادات الغذائية لمجتمع ما تعكس تنظيمه الاجتماعي و نوع العلاقة التي تربطه بوسطه الطبيعي"[1].

و يرى Flamentأن "عمومية و تنوع الأغذية المقترحة للأطفال تحدد تطور أذواقهم و عاداتهم الغذائية فيما بعد فالذوق الغذائي للأطفال الذين سيصبحون كبارا لا يعتمد فقط على ما يحبونه أو يفضلونه و لكن يعتمد كذلك على درجة الألفة مع هذه الأغذية المقترحة و هكذا يتشكل عند الطفل و فيما بعد كبيرا عادات غذائية تعرف على أنها طريقة التغذي واختيار هذه الأغذية"[2].

كما يرى Tourne إن "تغير العادات و الممارسات الغذائية مؤشر من بين المؤشرات الأخرى التي تدل على تطور مجتمع ما"[3].

2/ الغذاء :

يعرف Tremolieres الغذاء على انه"مادة غذائية تحتوي على مغذيات إذن هي مغذية و قادرة على إشباع رغبة الأكل إذن مشبعة وعادة ما تستهلك في المجتمع الملاحظ إذن فهي معتادة"[4].

[1] Gerbouin, Rerolle P et Dupin H : Aliment –origines et valeur nutritionnelle in l'enfant en milieu tropical, Paris, №205 ,1993.
[2] Flament M : comportement alimentaire « Facteurs individuels, culturels et sociaux » in Viande et aliment de l'homme « savoir, raison et harmonie », CIV, 1990 cité par Boussakt S, enquête sur le comportement alimentaire des étudiants du centre universitaire Mohamed Boudiaf à MSILA ,2002 .
[3] Tourne F : le comportement alimentaire des étudiants, MNEP/CEFS, Paris, novembre 1982, page 80.
[4] Tremolieres J : Alimentation et santé in « manuel de l'alimentation humaine » tome1 les base de l'alimentation, ESF, 9eme édition, Paris, 1980 pages 65.

في كتابة أخرى كتب Simonnet«الغذاء هو مادة في عمومها تكون طبيعية و ذات مكونات معقدة تجمع مع أغذية أخرى بطريقة متجانسة و مقبولة، و تكون قادرة على ضمان الدورة المنظمة لحياة الفرد وعلى استمرارية الجنس الذي ينتمي إليه"[1].

3/ الأكل:

يقول Chiva في الأكل "الأكل قبل كل شيء هو نشاط محدد بحاجات و ميكانيزمات بيولوجية و فيزيولوجية لكنه في نفس الوقت هو نشاط اجتماعي يخلق الشخصية فبالنسبة للجنس البشري الأكل ليس مجرد امتصاص للأغذية و السوائل الضرورية للحياة فهو كذلك يحتل مكانا مهما في النسيج الاجتماعي و ألعلائقي"[2]

4/ التغذية:

إن التغذية حسب Tourne تتعدى عملية الأكل و التغذي حيث كتب "التغذية هي أحسن وسيلة تعكس الحقائق الاجتماعية و الاقتصادية و نموذج حياة مجموعة اجتماعية"[3].

و كتب ابن خلدون في التغذية " إن التغذية ليست مربوطة فقط ببلد أو مناخ"[4].

و كتب Tremolieres بقول في التغذية "يمكن أن يكتب التاريخ انطلاقا من التغذية في المجتمعات فالمجتمع يبنى حول طريقة إنتاج و استهلاك أغذيته"[5].

---

[1] Simonnet : in encyclopédie Universalis 9éme version numérique.
[2] Chiva M : le mangeur et le mange « la complicité d'une relation fondamentale » in Giachett I , identité des mangeurs « Image des aliments » polytehenica ,Paris ,1996 page 11-30.
[3] Tourne F : op.cit même page.
[4] Ibn khaldoun cité par Benidir A, Darsouni F et Fiala C in Alimentation lors des cérémonies du mariage a Constantine, université Mentouri Constantine, 2001, page 92.
[5]Tremolieres J : op.cit même page .

5/ الوجبة

حسب موسوعة Universalisالوجبة هي أغذية تؤكل كل يوم في أوقات محددة[1]، و تعرفها الموسوعة العلمية Encarta على أنها استهلاك لأغذية و مشروبات تؤخذ مرة واحدة على الأقل في زمن محدد[2] .

6/ الوجبة السريعة:

فيما يخص هذا المصلح فان الكتابات حوله ليست بالهينة لكن تعريفه الاصطلاحي يبقى غير محدد و لذا سوف نتعرض لبعض الكتابات التي وردت حول هذا المفهوم حيث كتب Boudan "إن الوجبات السريعة تسمح بالتغذي دون التعرض للتعقيدات الاجتماعية التي تحيط بالوجبة التقليدية وتسمح بربح الوقت و تكسب فعل الأكل فعالية كبيرة"[3].

فيما عرفتها الموسوعة العلمية Encarta "نشاط مرتبط باستغلال مطاعم الخدمة السريعة ذات أسعار متواضعة و الأغذية فيها يمكن أكلها في نفس المكان أو حملها"[4].

و عرفتها الجمعية السويسرية للتغذية على أنها "وجبة متجانسة مهيئة للاستهلاك متوفرة باختيار محدد و في وقت قصير عند نقطة بيع"[5].

[1] Encyclopédie Universalis 9éme version numérique.
[2] Encyclopédie Encarta, Collection Microsoft Encarta 2005.
[3] Boudan C : Géopolitique du gout, la guerre culinaire, Paris, PUF, 2004.
[4] Encarta op.cit.
[5] Société Suisse de Nutrition, les plats rapides s'intègrent à une alimentation saine, Berne, 2006, www.sge-ssn.ch

7/الشباب:

ترى Mead.M أن ما يسمى بالشباب يختلف اختلافا معتبرا من مجتمع لآخر و من مجموعة لأخرى و لو أعطيناها تعريفا من منظور التطور الفيزيولوجي فهي مرحلة الحياة التي تمتد من الطفولة حتى العمر الكبير[1].

في كتابة أخرى يرى Galland أن الشباب هو مرحلة حرية وفي نفس الوقت مرحلة هشاشة الشخصية فالشباب حساس للازمات و تحولات المجتمع فهم يبدون على الدوام شركاء لميكانيزمات التغير[2].

و قد عرف احد قواميسLarousse المتخصصة في علم الاجتماع الشباب كالآتي "يظهر الشباب على أنه مرحلة مبهمة تتميز بفوضوية القيم و المعايير الاجتماعية و مرحلة لين يكون فيها الفرد لا طفلا و لا رجلا[3].

8/التأثير:

لقد عرف التأثير في قاموس Larousse انه نتيجة لفعل أو ما ينتج عن فعل إنسان أو شيء[4].

[1] Mead M : Le fossé des générations, Paris, Denoël ,1971.
[2] Galland O : sociologie de la jeunesse, Paris, Armand Colin, 1991.
[3] Boudon R, Besnard P, Cherkaoui M, Lécuyer B-P : Dictionnaire de sociologie, Larousse-Bordas/HER, 1999, page 129.
[4] Dictionnaire Encyclopédique, Larousse Bordas, 1998, page 517.

9/المدينة:

انه من الصعب إيجاد تعريف ملم بمصطلح المدينة حيث انه لا يوجد اتفاق كامل حول تعرف المدينة و لذا سنحاول عرض بعض التعريفات التي وردت في هذا المصطلح

لقد عرفها احد القواميس المتخصصة في علم الاجتماع "المدينة هي اجتماع دائم يتميز بكثافة سكانية عالية في فضاء محدد"[1].

وقد عرفها محمد أبو عياله على انه "تجمع سكاني في بيئة ضيقة يمارس سكانها وظائف متعددة تتفاوت أهميتها النسبية من مدينة إلى أخرى حسب مجموعة معقدة من العوامل المتشابكة"[2] .

و يعرفها louis Mamfread المدينة على أنها المكان الذي تلتقي فيه كافة موجات الحياة ، المنتشرة و الكثيرة ، تظهر فيها فاعليتها الاجتماعية ففيها تتعدد وجوه الإنتاج الحضري كما تتحول بداخلها الخبرة الإنسانية إلى إشارات و رموز حية و أنماط السلوك و قواعد النظام"[3].

[1] Boudon R, Besnard P, Cherkaoui M, Lécuyer B-P, op.cit, page 244.

[2] فتحي أبو عياله:جغرافية السكان، دارا المعارف المصرية، 1977، صفحة 419.

[3] لويس ممفرود عن احمد النكلاوي :دراسة في علم الاجتماع الحضري ،القاهرة،دار النهضة العربية ،صفحة 18.

VI. التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة

انطلاقا من الكتابات السابقة و التعريفات المقدمة لمختلف مفاهيم الدراسة سنحاول إعطاء التعريفات الإجرائية التالية:

1/*الوجبة السريعة* :هي الوجبة المهيئة للاستهلاك في وقت قصير و المتوفرة في نقطة بيع أين يمكن استهلاكها في نفس المكان أو حملها.

2/*العادات الغذائية*: هي طريقة التغذي و اختيار الغذاء التي لها أبعاد اجتماعية و ثقافية و اقتصادية و صحية تظهر من خلال تعامل أفراد المجتمع مع عملية التغذية .

VII. مجال الدراسة

1/المجال العام

كانت قسنطينة قديما تسمى " سيرتا " و هي مدينة قديمة جدا يرجع تاريخها حسب اتفاق المؤرخين إلى ما قبل القرن العاشر قبل الميلاد و اسم " سيرتا " قد أطلق على قاعدة نوميديا الوسطى في القرن الثالث قبل الميلاد، بعد انقسام موريتانيا الشرقية إلى قسمين: شرقي عاصمته سطيف و وسط عاصمته سيرتا، و تسمى أيضا في القديم باسم " نوميديا " الوسطى و هو يشمل شرق البلاد و حتى تونس، فقد تعرضت سيرتا للخراب بسبب الثورات البربرية في عهد الملك الروماني " دوميتيوس " سنة 308م و بقيت خرابا حتى عهد الملك " قسطنطين الأول " الذي أعاد بناءها من جديد في بداية القرن الرابع ميلادي فسميت باسمه Constantine.[1]

شيدت مدينة قسنطينة من أجل الدفاع بالدرجة الأولى و للقيام بوظيفتها الدفاعية اختير موضعها فوق الصخرة، فأكسبها وادي الرمال حماية و مناعة طبيعية و يبلغ طوله 2800م بداية من سيدي راشد ليصل إلى الناحية الشمالية الشرقية عند سيدي مسيد. و بهذا فهو يحيط بالصخرة من كل جوانبها ما عدا الشريط الذي يصل الصخرة بهضبة الكدية و يبلغ عرضه 300م، أما الشكل العام لهذه الصخرة يتمثل في أن قاعدته في الشمال و رأسه في الجنوب.

---

[1] مسعود طفطاف : أثر الهجرة الخارجية على التماسك الأسري ، دراسة ميدانية في أسر المهاجرين بقسنطينة ،جوان 1985 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير ، 1985.

إن أعلى نقطة له في الشمال تبلغ 644م فوق سطح الأرض، و أخفض نقطة في الجنوب تبلغ 534م فوق سطح الأرض[1].

و من خلال موضعها هذا فقد أحيط نصف محيطها بأسوار يتم الدخول إليها عن طريق أربعة أبواب تتمثل في: باب الواد – باب الجديد – باب القنطرة – باب الجابية.

و حتى نتعرف أكثر على مدينة قسنطينة لا بد من التطرق إلى العناصر التالية:

ا/ البيئة الطبيعية لمدينة قسنطينة:

إن أهم ما يميز سطح الأرض هو الاختلاف في المظاهر الطبيعية من ناحية التضاريس، و المظاهر البشرية من الناحية السكانية، و إن هذا الاختلاف يؤدي إلى التباين في الموقع على سطح الأرض، و تفاوت بعضها عن الأخرى[2].

و تتجلى الأهمية الجغرافية للمدينة في مدى فعالية الموقع و قدرة الموضع على استيعاب التطور العمراني المتزايد، لأن المدن تقع في أماكن معينة لتؤدي خدمات ضرورية للمجتمع يتغير نوعها بمرور الزمن، و لكن الذي يحدد نوع الوظيفة التي قامت من أجلها المدينة هو طبيعة المكان الذي تقوم عليه.

*** الموقع:**

يعتبر موقع المدينة من أهم العناصر في دراسة جغرافية المدن و قد تم دراسة مدينة قسنطينة من وجهتين هما:

[1] الصادق مزهود : أزمةالسكن في ضوء المجال الحضري ، دراسة تطبيقية على مدينة قسنطينة ، دار النور هادف ، الجزائر ، 1995 ، ص 13.
[2] بشير مقيبس: مدينة وهران ،دراسة في جغرافية العمران ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1983 ، ص 29.

أ/ الموقع الفلكي:

تقع مدينة قسنطينة على خط 36.23 شمالا، و خط 7.35 شرقا.[1] و هي تحتل بذلك رقعة مميزة بالنسبة للشرق الجزائري.

ب/ الموقع الإقليمي:

تتوسط مدينة قسنطينة إقليم شرق الجزائر، حيث تبعد بمسافة 245كلم عن الحدود الشرقية الجزائرية التونسية، و حوالي 431كلم عن الجزائر العاصمة، و 235كلم عن بسكرة و 89كلم عن سكيكدة. تتربع قسنطينة فوق الصخرة العتيقة على جانبي وادي الرمال، تحف بها العوائق و الانحدارات الشديدة من كل الجهات، و إذا تتبعنا مظاهر سطح المدينة نلاحظ أن المنطقة التي تقوم عليها غير متجانسة من حيث ارتفاعها عن سطح البحر. فهي تنحصر بين خطي كنتور 400م و 800م في الشمال و 800م و 1200م في الجنوب.

إن إقليم مدينة فسنطينة من أهم الأقاليم الاقتصادية و السكانية الهامة في الجزائر، فهي عاصمة إقليمية تتباعد عن مراكز العمران بمسافات لها دلالتها، و أهم ما يطرأ على موقعها أنه يتميز عن باقي المدن الجزائرية بمجموعة من الخصائص المتصلة بالمظاهر الجغرافية الطبيعية، كالتضاريس و الموارد الطبيعية المائية، و نجد هذه المميزات لها دورها الإيجابي في هيكلة المدن و توزيعها و تبيين أحجامها، فتوجد مدن في الساحل تميزها الموانئ التجارية كما توجد مناطق و مراكز في الصحراء و يتوسطها خط بالمدن

[1] محمد الهادي لعروق :مدينة قسنطينة ، دراسة في جغرافية العمران ، ديوان المطبوعات الجامعية ،1984 ، ص 14.

الداخلية. و تعتبر قسنطينة من بين هذه المدن الداخلية[1]، و قد تمت بين مناطق الساحل و شمال الصحراء علاقات تجارية في ميادين عدة منها النقل، المواصلات و التبادل التجاري، و تم كل هذا في إقليم قسنطينة الذي يقع في خط يعتبر العمود الفقري بالنسبة لشبكة المدن في الجزائر بفضل المركزية في طرق المواصلات في كل من مفترقا طرق الحامة بوزيان في الشمال و الخروب في الجنوب[2].

ج/ الموقع الإداري:

يتمثل الموقع الإداري لمدينة قسنطينة فيما يلي:

يحدها شمالا ولاية سكيكدة، شرقا ولاية قالمة، غربا ولاية ميلة و جنوبا ولاية أم البواقي. أما كمدينة فيحدها شمالا بلدية حامة بوزيان و ديدوش مراد و شرقا بن باديس و عين عبيد و جنوبا الخروب و غربا كل من ابن زياد و عين السمارة. و تعتبر هاته البلديات المناطق الحضرية لولاية قسنطينة

ب/التركيب السكاني للمدينة:

إن قضية النمو السكاني أصبحت موضوع الساعة على مستوى العالم بأسره، و تعتبر الجزائر من بين الدول العربية و واحدة من الدول الإفريقية التي تعاني من مشكل تزايد السكان، حيث تكبر هاته الدولة بغير نظام قادر على التحكم في قضاياها، فتراكم أزماتها الواحدة تلو الأخرى دون انقطاع أدى إلى انفجار ديموغرافي يتضاعف بشكل مكثف غير

[1] محمد الهادي لعروق ، مرجع سابق ،ص 120.
[2] محمد الهادي لعروق ، مرجع سابق ،ص 120.

موازي أبدا لنمو القدرات الإنتاجية بالإضافة إلى نقص المرافق و الخدمات العامة التي لا تكفي لتلبية حاجات السكان.

إن دراسة نمو و تطور سكان مدينة قسنطينة و تطورهم منذ بداية نشأتها و حتى عهود قريبة " حتى سنة 1926م تاريخ إجراء أول تعداد رسمي في تاريخ المدينة " أمر صعب، و ذلك إما لغياب المعلومات الإحصائية المتعلقة بهذا الموضوع، و إما لعدم دقتها.[1] و تتميز قسنطينة منذ نشأتها، بأنها كانت ملتقى حضارات عدة، حيث كان سكانها يمثلون شعوبا عديدة.

إن سكان مدينة قسنطينة في القرن التاسع عشر تزايد و بكثرة رغم ارتفاع معدل الوفيات، و رغم بطش الاستعمار و سطوته، أما في القرن العشرين شهدت المدينة تطورا متباينا، من حيث حجم السكان و معدل نموهم، و ترجع هذه الزيادة الهامة إلى ارتفاع الزيادة الطبيعية من جهة، و إلى الهجرة من جهة أخرى.

كما ذكرنا فيما سبق، تعتبر الجزائر من أكبر البلدان التي تعاني من النمو السكاني و تعتبر مدينة قسنطينة من أكبر المدن الجزائرية التي تعرف نموا سريعا لسكانها.

و الملاحظ من آخر الإحصائيات المقدمة م طرف الديوان الوطني للإحصاء لعام 1998[2] هو تركز ما يقارب 85% من سكان الولاية بدوائرها المركزية و هو ما يقدر بكثافة 679.6 ساكن / كم^2.

---

[1] محمد الهادي لعروق ، مرجع سابق ، ص 109.

[2] قماس زينب ، المجمعات السكنية الحضرية بمدينة قسنطينة ،مذكرة ماجيستير ،2006 ، ص 60

و تظهر نفس هذه الإحصائيات ما يلي:

– أن دائرة قسنطينة يتركز بها 3/2 من العدد الإجمالي لسكان الولاية و هو ما يجعلها من المدن الكبرى سكانيا في الشرق الجزائري.

– تتراوح الكثافة السكانية بالصخر القديم من 700 إلى 2000 ساكن / الهكتار، أما بالنسبة للأحياء السكانية القديمة أمثال: الأمير عبد القادر، بوذراع صالح، حي التوت،.....الخ، فيهم كثافة سكانية تقدر بحوالي 900إلى 1000 ساكن / الهكتار، و هذا ما ترتب عنه تكدس للسكان في أماكن معينة مما أدى خلق الأحياء الفوضوية التي قدرت في الآونة الأخيرة ب 11000 مسكن فوضوي، و إن دل هذا على شيء فهو يدل على الخطر الذي أصبح يهدد بلدية قسنطينة على الخصوص و الولاية على العموم. و يمكن توضيح أهم هذه المعطيات من خلال الجدول التالي:[1]

[1] قماس زينب ، مرجع سابق ،ص 60.

جدول رقم 1: مبين لمعدل التركز الحضري

الدوائر	المساحة /كم^2	السكان حسب الإحصاء 98	الكثافة ساكن/ كم^2	معدل التركز الحضري %	ملاحظة
قسنطينة	230.000	447806	1947	98	حضرية
الخروب	244.65	50786	208	72	حضرية
حامة بوزيان	700.92	36656	500	77	حضرية
ديدوش مراد	114.00	16547	145	53.4	نصف حضرية
عين السمارة	175.00	13655	78	77.6	نصف حضرية

نلاحظ من خلال الجدول أن سكان قسنطينة حسب إحصائيات 1998 يقدرون بـــ 806 447 نسمة و هم في تزايد مستمر حيث قدروا في 2005 بـــ 300 496 نسمة و الشيء نفسه لزيادة السكان في مختلف بلدياتها و ذلك راجع إلى:

- زيادة عدد المواليد و انخفاض نسبة الوفيات

- زيادة نسبة الهجرة الريفية، حيث ساهم سكان أرياف البلديات بـــ 555. 291 نسمة عند إحصاء 1987 من الهجرة، في حين ساهمت الدوائر بـــ 117. 51 نسمة، كما ساهمت الولايات المجاورة بـــ 968. 79 نسمة. و تشير الإحصائيات إلى أن 31.5% من مجموع

سكان مدينة قسنطينة يمثلون الربع يرجع أصلهم إلى خارج المدينة و هذا باعتبارها منطقة استقطاب و نفوذ من خلال تأثيرها في سكان القرى المجاورة لها. و الملاحظ من آخر الإحصائيات لعام 1998 هو تركز ما يقارب 85% من سكان الولاية بدوائرها المركزية، و قد سبق التطرق له.

3/ الخصائص الوظيفية للمدينة :

تتمثل في :

*** التجارة :**

تعتبر مدينة قسنطينة من بين المدن الجزائرية التي يغلب عليها الطابع التجاري، نتيجة للزيادة الطبيعية السريعة في سكانها و من خلال هذا برزت عدة أسواق بمعظم أحياء المدينة كسوق " العصر" و " رحبة الصوف" ، " رحبة الجمال" ، " السويقة" ، " الرصيف" ، " الرمبلي" ، إضافة إل أنها تزخر بأنواع مختلفة من المحلات التجارية سواء خاصة بالمواد الغذائية أو محلات خاصة بالألبسة و غيرها من المنتوجات المحلية الأخرى و نظرا للتوسع الحالي لمدينة قسنطينة ساهم في بروز عدة أسواق أخرى تحتل مساحات كبرى و تلبي معظم و مختلف حاجات المواطن القسنطيني ، كالأروقة الجزائرية و أسواق الفلاح .

*** الصناعة :**

شهدت مدينة قسنطينة حركة صناعية معتبرة تم إنشاءها خلال فترة السبعينات تمثلت في مصنع الجرارات، الرافعات ، مصنع المحركات ، مصنع النسيج، مصنع الحليب و مشتقاته و المتمركزة بعين السمارة ، وادي حميمم شعب الرصاص ، إضافة إلى معمل الإسمنت بحامة بوزيان، كما أن القطاع الخاص يعمل على توفير بعض المواد الغذائية النسيجية ، الكيميائية ، على عكس القطاع العام الذي يقوم بإنتاج احتياطات المؤسسات ، الهيئات ، الجماعات و الأفراد في مختلف مجال التجهيز و مواد البناء و غيرها، كل هذا ساهم في خلق ثغرة بين المناطق الحضرية لتوافد أعداد كبيرة من سكان المناطق الريفية نحو المدن خلال العقدين الأخيرين.

*** التعليم :**

تتوفر مدينة فسنطينة على عدة مرافق تعليمية متمثلة في المدارس الابتدائية موزعة عبر مختلف البلديات ، و مؤسسات التعليم المتوسط و مؤسسات التعليم الثانوي من ثانويات و متقنات ، ضف إلى هذا فمدينة قسنطينة تزخر بجامعتين هامتين " جامعة منتوري " و " جامعة الأمير عبد القادر " للعلوم الإسلامية إضافة إلى جامعة زرزارة و جامعة العلوم الاقتصادية و كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية و جامعة زواغي سليمان . كما توفرت على مجموعة من المعاهد كمعهد تكوين الأساتذة بحي سيدي مبروك و معهد تكوين

الإطارات الشبه طبية و مدرسة الوطنية للشرطة، كذلك مركز التكوين المهني و مركز التكوين المتواصل .... الخ.

*** الثقافة:**

تتمثل المراكز الثقافية المتواجدة في مدينة قسنطينة في المسارح و معاهد الموسيقى و قاعات السينما ، و هي ترتكز في وسط المدينة ، كما تشهد بعض البلديات نقص في هذه المرافق في حين تنعدم في بعضها الآخر .

*** الرياضة:**

يوجد في مدينة قسنطينة مركب رياضي بمنطقة حي التوت بالإضافة إلى ملعب الشهيد " حملاوي" و ملعب " بن عبد المالك " كما لا ننسى الملاعب الصغيرة المنتشرة في كل القطاعات .[1]

*** الصحة:**

تتوفر مدينة قسنطينة على مستشفى جامعي و بعض المستوصفات الصحية و كذلك مراكز صحية .إضافة إلى العيادات الخاصة المتعددة لعلاجات المتواجدة في معظم أحياء المنطقة الحضرية، كما تتوفر على عدد لا بأس به من الصيدليات.

[1] محمد الهادي لعروق :مدينة قسنطينة ،دراسة جغرافية العمران ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1987 .

2/المجال الخاص

لقد تم فما سبق التعرف على الإطار العام للدراسة و هو مدينة قسنطينة بصفة عامة و الذي تعرض لمميزات وتطور المدينة أما الآن سنحاول تبيان مجال تركز الدراسة، حيث أننا نعني بمدينة قسنطينة في هذه الدراسة القطاعات الحضرية التي تشكل المدينة وسنحاول الاكتفاء بعرض بسيط لهذه القطاعات لان معظم المعلومات المتوفرة مدمجة فالتقديم السابق لمجال الدراسة العام.

1/ المقاطعات الحضرية لمدينة قسنطينة:

قسمت بلدية قسنطينة إلى 08 قسمات خاضعة لتقسيمات جغرافية مختلفة صودق على هذا المخطط من طرف المجلس الشعبي البلدي عام 1991، و زادت عليها قسمتان أخرتان و هما:

الزيادية، قيطوني عبد المالك، و بهذا قسمت بلدية قسنطينة إلى 10 مقاطعا حضرية و هي:[1] (أنظر الخريطة رقم 1)

1- سيدي مبروك، 2- سيدي راشد، 3- قيطوني عبد المالك، 4- 5 جويلية، 5- التوت (les mûries)، 6- المنظر الجميل، 7- القنطرة، 8- بوذراع صالح، 9- الزيادية، 10- القماص.

[1] زينب قماس : مرجع سابق ،ص 71

خريطة رقم (1):حدود مجال الدراسة -مدينة قسنطينة-

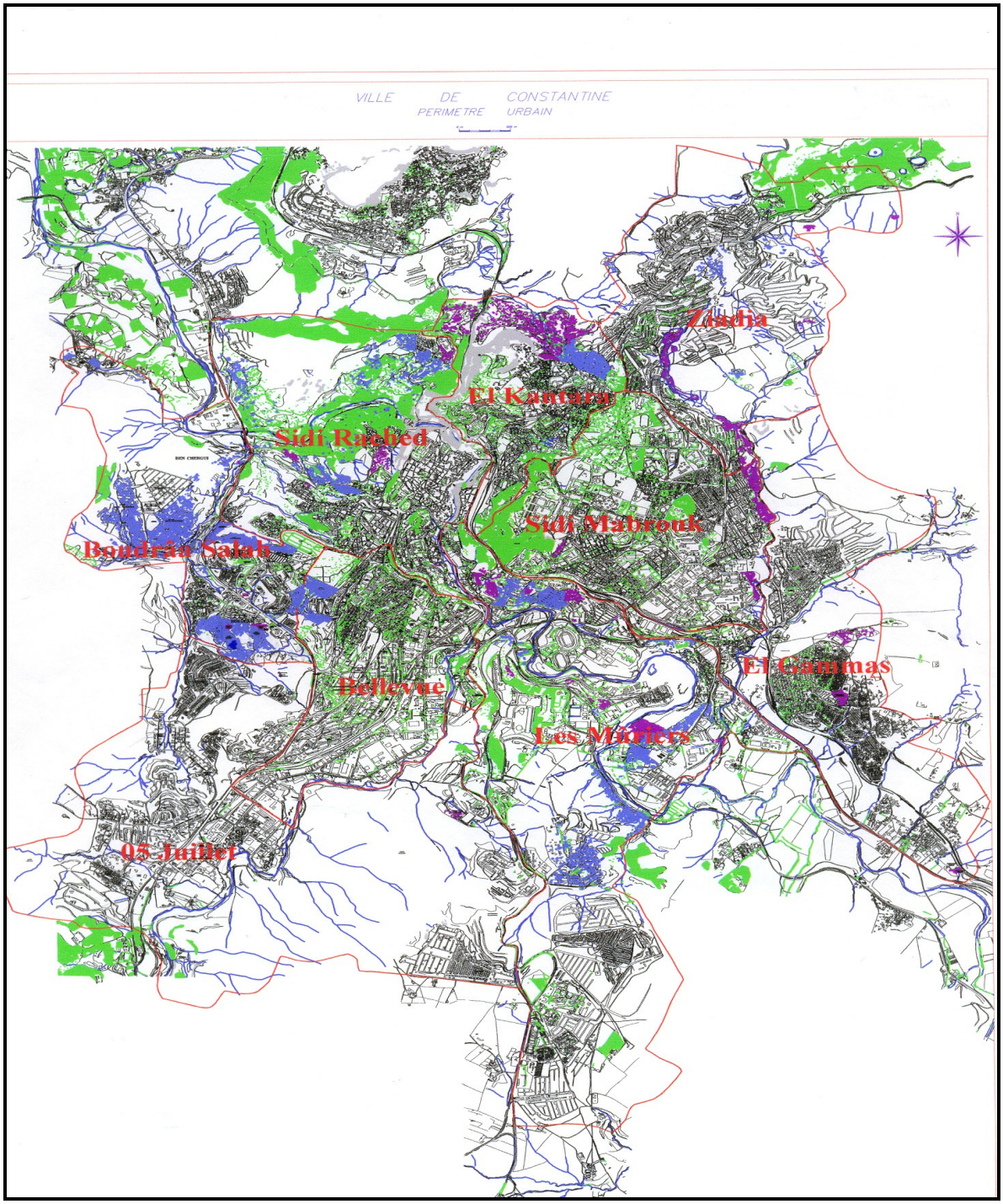

المصدر: بلدية قسنطينة

1- القطاع الحضري " سيدي مبروك ":

يوجد به منطقة معمورة مساحتها 335 هكتار تحافظ على وضعيتها في المنطقة الشمالية بها جيوب فارغة، و المنطقة العسكرية، تبلغ مساحتها 120 هكتار، و المنطقة الغابية " الصنوبر " تبلغ مساحتها 60 هكتار و هو قطاع ذو كثافة سكانية عالية.

2- القطاع الحضري " سيدي راشد ":

يعتبر هذا القطاع كوحدة عمرانية متجانسة تبلغ مساحتها 85 هكتار، به كثافة عالية مع تركيز سكاني و نشاطات خدماتية.

3- القطاع الحضري " قيطوني عبد المالك ":

يوجد به منطقة معمرة تشكل جزءا من وسط المدينة أين تتركز الخدمات الإدارية " الكوديا "، مساحتها 30 هكتار، و منطقة أخرى معمرة " سيدي مسيد " بها سكن فوضوي كذلك، و منطقة مساحتها 140 هكتار مهددة بالانزلاق غير قابلة لأي نوع من التعمير و منطقة واد الرمال كذلك مهددة بالانزلاق و تقدر مساحتها بـــ255 هكتار.

4- القطاع الحضري " 5 جويلية ":

و تضم منطقة معمرة مساحتها 320 هكتار، مشكلة من عدة وحدات سكنية " بو الصوف، 5 جويلية. و منطقة معمرة مساحتها 130 هكتار، تحتوي على سكنات فردية في طريق الإنجاز و المنطقة الصناعية مساحتها 95 هكتار و منطقة العيفور و هي منطقة غير قابلة للتعمير و هي ذات خصائص فلاحية و منطقة الزاوش و تبلغ مساحتها 110 هكتار.

5- القطاع الحضري " التوت ": نجد به منطقة معمرة مساحتها 180 هكتار و تشمل المركب الجامعي، و منطقة معمرة مساحتها 332 هكتار، و منطقة توسع مساحتها 62 هكتار موجهة للتعمير على المدى القصير، و منطقة معمرة مساحتها 110 هكتار، بها مركب رياضي و وحدات صناعية مثل شعبة الرصاص " حليب، نسيج، و بناء." .

6- القطاع الحضري " المنظر الجميل" :

يضم منطقة معمرة مساحتها 225 هكتار، تحفظ على حالتها، و المنطقة الصناعية مساحتها 130 هكتار يتميز هذا القطاع في اغلبه بالنسيج العمراني الذي يعود بناءه للفترة الاستعمارية .

7- القطاع الحضري " القنطرة" :

به نسيج حضري عتيق تبلغ مساحتها 90 هكتار ،يحفظ على حالته ما عدا بعض عمليات الصيانة الخاصة بالطرق و تجميل العمارات . و منطقة مساحتها 130 هكتار تشمل السكن اللاشرعي. و أيضا منطقة مساحتها 60 هكتار تضم منطقة سياحية " بانوراما " غابة" + أراضي عسكرية ".

8- القطاع الحضري " بوذراع صالح" :

تضم منطقة عمرانية تبلغ مساحتها 10 هكتار و تمثل مركز صالح باي مخطط، و مساحة المخطط 30 هكتار، خصصت بأنها منطقة غير قابلة للتعمير . منطقة عمرانية مساحتها 130 هكتار متكونة من عدة أحياء و منطقة معمرة من الناحية الجنوبية " بن شرقي" ، و

منطقة معمرة تبلغ مساحتها 80 هكتار مستغلة بالسكن الفوضوي و السكنات الجاهزة، و منطقة مساحتها 130 هكتار، غير قابلة للتعمير أو للتجهيز فهي مهيئة للتشجير .

9- القطاع الحضري "الزيادية" :

و تضم منطقة التوسع " الشطر الثاني" لسركينة ، تحصيص الباردة ، بالإضافة إلى البرنامج السكني التطوري، الأراضي الفارغة المبرمجة للتهيئة مساحتها 86 هكتار، و منطقة مساحتها 56 هكتار و هي منطقة فارغة، و منطقة معمرة مساحتها 190 هكتار و بها مجموعات سكنية " تحصيص جبل الوحش، السكن الجماعي الزيادية، الحي البلدي ، حي ساقية " سيدي يوسف" و منطقة مساحتها 75 هكتار، بها تجهيزات كمركب التسلية لجبل الوحش و المقبرة .

10- القطاع الحضري " القماص" :

يوجد به منطقة مساحتها 68 هكتار، بها أجزاء من المناطق السكنية و تبلغ مساحة المجال الفارغ 30 هكتار، و منطقة معمرة مساحتها 170 هكتار، يجب إعادة هيكلتها ، و منطقة معمرة مساحتها 130 هكتار بها سكن فوضوي و منطقة معمرة 80 هكتار ، بها سكن فوضوي و حي الرياض و هو منطقة معمرة مساحته 50 هكتار[1].

[1] زينب قماص : نفس المرجع السابق ،ص 73

VIII. منهج الدراسة وأسلوب تحليل البيانات

1/المنهج المستخدم:

إن مجموع المساعي التي يعتمدها الباحث أو الباحثة تكشف وبمعنى واسع عن تصوره للبحث أو لمنهجه ، إن هذا المنهج لا يتحدد بكيفية غامضة ، ولكنه يكون قائما على اقتراحات تم التفكير فيها ومراجعتها جيدا والتي تسمح له بتنفيذ خطوات عمله بصفة صارمة بمساعدة الأدوات والوسائل التي تضمن له النجاح ، وفي نفس الوقت مدى صحة المسعى أي الطريقة ، إن هذين الجانبين أي المنهج والصحة مترابطان فإذا لم يكن المسعى منهجيا فإن النجاح سيكون سطحيا أو ظاهريا فقط[1].

إن حسن اختيار منهج الدراسة دليل على التحكم الجيد للباحث بعناصر و مكونات دراسته ونظرا لأن المنهج مرتبط أساسا بطبيعة الموضوع فإن الدراسة الحالية اعتمدت على منهج كيفي فالمناهج الكيفية حسب Deslauriers تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة و عليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد[2].

---

[1] موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، تدريبات عملية ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004 ،ص 37.

[2] Deslauriers J-P, Recherche qualitative : guide pratique, Montréal, McGraw-Hill, 1991, page 142.

أما فيما يخص تحليل المعطيات فقد اعتمدت الدراسة التحليل الفهمي فحسب موريس أنجرس أن هذه الطريقة في التحليل تتضمن الاهتمام بما يفكر فيه الأشخاص و المعاني التي يعطونها لأفعالهم إذن فهو تحليل يهدف إلى فهم الواقع من خلال معاني يعطيها الأفراد لتصرفانهم[1].

إن هذا التحليل سيسمح لنا بفهم أوسع لكيفية تأثير الوجبات السريعة على العادات الغذائية عند الشباب.

2/الأدوات المعتمدة في البحث

إن البحث العلمي في سعيه لتحقيق الأهداف التي يسعى خلفها يستعمل أدوات و وسائل منهجية محددة وبحثنا هذا لا يخرج عن هذا الطرح حيث ف إطار سعينا لتحقيق أهداف البحث سنستعمل الأدوات المنهجية التالية:

1.2/الملاحظة الوصفية:

حيث سيعتمد الباحث على مختلف المشاهدات التي يكون مجالها محلات الوجبات السريعة و الأفراد الذين يرتادون هذه المحلات

2.2/الملاحظة بالمشاركة:

هذه الوسيلة ستسمح للباحث بمشاهدة و محاولة تحديد مختلف المراحل التي يمر بها مرتادوا محلات الوجبات السريعة خلال عملية الأكل و التغذي كما تسمح بمشاهدة

[1] موريس أنجرس :مرجع سابق ،صفحة 423 .

مختلف السلوكات و العادات التي تحدث في هذا الفضاء ،و ستسمح كذلك بتحديد أفراد العينة.

3.2/المقابلة نصف المقننة أو نصف الموجهة:

هذه الأداة تكون على نموذجين الأول يكون موجها للشباب الذين اعتادوا ارتياد محلات الوجبات السريعة قصد معرفة مختلف التغيرات التي تحدثها هذه الوجبات على عاداتهم الغذائية و قد تمت هذه المقابلات مع الشباب عادة في أماكن متفق عليها.

أما النموذج الثاني من المقابلة النصف مقننة كان موجها لمختلف الفاعلين الاجتماعيين للظاهرة كأصحاب محلات الوجبات السريعة و الأمهات وهذا في محاولة لمعرفة آراءهم حول موضوع الوجبات السريعة و تأثيرها على عادات الشباب الغذائية وعادة ما تتم هذه المقابلات بنفس المكان الموجود به المبحوث .

4.2/الصور الفوتوغرافية:

يسعى الباحث من خلال هذه الأداة إلى تدعيم و توثيق أكثر لعملية البحث.

5.2/التقارير والإحصائيات الرسمية :

ساعدت هذه الأداة بإثراء البحث بمعلومات ومعطيات عن طريق التقارير والإحصاءات الرسمية التي قامت بها غرفة التجارة لمدينة قسنطينة حول محلات الوجبات السريعة.

9/عينة الدراسة

نظرا لصعوبة دراسة المجتمع الأصل بأكمله ، فمن الضروري أخذ عينة محدودة فطبيعة الموضوع تعتمد على المنهج الكيفي كما سبق ذكره وان الحصول على معطيات حول عادات الشباب الغذائية و كذا طبيعة اختيار وحدة البحث و هي الشباب الذين يرتادون يوميا محلات الوجبات السريعة وانطلاقا من خصائص الدراسة ومقتضياتها حيث كان من الصعب دراسة كل أفراد المجتمع موضوع الدراسة (كل الشباب في مدينة قسنطينة) و كذا اتساع مجال الدراسة استدعى الأمر أن نعتمد على عينة غير احتمالية هي العينة العرضية التي ستسمح بانتقاء عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث[1] والتي ستمكننا من الحصول على معطيات و معلومات أكثر دقة، و نفس الأمر ينطبق على الفاعلين المختلفين في هذا الموضوع.

حيث تمت مقابلة 10 شبان منهم 5 إناث و5 ذكور أما الفاعلين تمت مقابلة 3 من أصحاب محلات الوجبات السريعة و3 أمهات و طبيب عام أي بمجموع 17 مبحوث تم مقابلتهم خلال فترة الزيارات الميدانية لمجال لدراسة.

ملاحظة

***الشباب*:في** العينة المدروسة نعني بها المرحلة العمرية الممتدة بين المراهقة و سن الكهولة و المحددة في الدراسة في فئة عمرية بين 14-40 سنة.

[1] موريس أنجرس :مرجع سابق ،ص311 .

الفصــل الأول
الأصول النظرية والامبريقية للدراسة

مدخل

I. التيارات السوسيوانثربولوجية ورؤيتها لفعل التغذية

1- الرؤية الوظيفية

2- الرؤية الثقافية

3- الرؤية البنيوية

4- رؤية أنثربولوجيا التقنيات

II. التغذية من خلال حقول علم الاجتماع

مدخل

بعدما رأينا طرح المشكلة في الفصل التمهيدي و بينا مختلف الأدوات التي ستعتمدها الدراسة و كذا مجال الدراسة نحاول في هذا الفصل الأول التطرق لمختلف رؤى التيارات و المدارس السوسيوانثروبولوجية التي تعرضت لفعل التغذية كمفهوم و كظاهرة من بينها الرؤية الوظيفية و الرؤية الثقافية و الرؤية البنيوية و رؤية انثربولوجيا التقنيات لنصل في الأخير إلى رؤية التغذية من خلال حقول علم الاجتماع .

I. التيارات السوسيوانثروبولوجية و رؤيتها لفعل التغذية

لقد كانت مواضيع مثل القرابين و المعتقدات الدينية التي تدور حولها و مختلف الطقوس المتعلقة بالغذاء نقطة التقاء العديد من علماء الانثربولوجيا وعلم الاجتماع الأوائل حيث ظلت معظم أبحاث هؤلاء العلماء تدور حول الغذاء في المعتقد الديني حتى بداية الربع الأول من القرن الـــ20[1]، حيث نجد مثلا دراسة سميث Smith[2] التي تتمحور حول الهبة الغذائية التي تدفن مع الأموات أو تلك المتعلقة بالأماكن المقدسة.

وكذلك دراسة فرازر Frazer [3] التي تبحث في سلوكيات آكلي لحوم البشر وقد استعملها كمقياس لدرجة تطور المنطلقات الخاصة ببدايات هذا الاختصاص.

ثم نجد بعد ذلك أن الحديث عن التغذية أو الوجبة الغذائية يظهر مع عالم الاجتماع Émile Durkheim في كتابه les formes élémentaires de la vie religieuse حيث كتب:

"تناول الوجبات في جماعة أمر يحدث في عدة مجتمعات وهذا ما يخلق نوع من الروابط العائلية الغير رسمية للأفراد الذين يشاركون في هذا الأمر، فهم عادة أناس ينتمون لنفس العرق أو الدم ، لكن التغذية هنا تعكس دوما مكونات هذه الجماعة الأصلية"[4].

---

[1] Jean pierre poulain : sociologie de l'alimentation ,1er édition Quadrige juin 2005 paris.
[2] Smith R.: the religion of Semites, Edinburgh 1889.
[3] Frazer J : le rameau d'or , Laffont ,rééd.1981.
[4] Cité par jean pierre poulain dans la sociologie de l'alimentation page 136

في سنة 1930 يقوم العالم ديسكامب Descamps في كتابه المعنون ب Etat social des peuple sauvages بإدخال أشياء جديدة على هذا الاختصاص حيث يدرس تقنيات الحصول على الطعام كالصيد و الفلاحة و الصيد البحري عند المجتمعات البدائية، لكن بقي الكتاب يتمحور دائما حول الغذاء المستعمل في الطقوس الدينية ولم يتحدث إطلاقا عن كيفية أكل هذا الغذاء و العادات المختلفة الخاصة بمائدة الطعام أو عادات الطبخ عند هذه المجتمعات .

1/الرؤية الوظيفية

في فرنسا كان لأعمال دوركايم حول الفعل الاجتماعي من الناحية البيولوجية من جهة و الناحية السيكولوجية من جهة أخرى أثرا في إبقاء فعل التغذية منحصرا بين الانثربولوجية الفيزيقية و الطبية، الأمر الذي أدى إلى بروز اكبر لإشكاليات سوسيولوجية، نذكر من بينها أعمال بال Pales [1] الطبيب و الانثربولوجي الفرنسي الذي قام بإدارة المهمة الانثربولوجية لإفريقيا الغربية الفرنسية بين 1945و 1950 [2] و هو بحث واسع حول تغذية الشعوب الإفريقية[3]،كان هذا البحث يندرج في إطار الموجة الأولى من الأبحاث الانثربولوجية التي تدارست فعل التغذية، في الموجة الثانية أصبحت التغذية

[1] Léon pales fut sous-directeur du musé de l'homme en 1950
[2] Jean pierre poulain ,op.cit,p136.
[3] Pales L et Tassin de saint pereuse M : l'alimentation en AOF, Organisme de recherche sur l'alimentation et la nutrition africaines, Dakar, 1954.

موضوعا مستعملا في أبحاث كثيرة و إشكاليات سوسيولوجية اكبر مثلا في علم اجتماع الحاجة [1] و الذي يعد من بين الاختصاصات التي تهتم بها كثيرا الوظيفية.

بعد ذلك يأتي هال بواش Halbwachs في قراءة دوركايمية ليعتبر الوجبة الغذائية هيئة تلعب دورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية و نقل القيم و المعايير حيث يقول

« L'essentiel de la vie familiale parait bien être le repas pris en commun avec la femme et les enfants…L'ouvrier sait bien que l'ordre des repas, l'habitude de consommer certaine nourritures et le prix qu'on attribue a chacune d'elles sont des véritables institutions sociales » [2]

يبدو من الواضح أن المهم في الحياة العائلية هي الوجبة التي تتناول جماعة مع الزوجة والأولاد...فالعامل يعرف جيدا أن نظام تناول الوجبات ،وعادات استهلاك بعض الأغذية و القيمة المعطاة لكل عادة تمثل هيئة اجتماعية.

وفي مقاربة مشابهة قام العالم شومبار دولوي Chombart de Lauwe بدراسة الحياة اليومية للعائلات العاملة « La vie quotidienne des familles ouvrières » ، و قد توصل إلى إن التغذية الجيدة لابد أن تكون قبل كل شيء وجبة مغذية.[3]

[1] Jean pierre poulain :po.cit,p136.
[2] Halbwachs M : la classe ouvrière et les niveaux de vie .recherche sur la hiérarchie des besoins dans la société industrielle contemporaine, paris Alcan ; rééd .Gordon & Breach (1970).
[3] Chombart de Lauwe P-H : la vie quotidienne des familles ouvrières, paris CNRS, 1956.

إن التطور الذي حصل في انجلترا في مجال الاثنولوجيا الامبريقية، و الذي يعتمد على تشجيع الدراسات الميدانية، سيسمح بتناول موضوع التغذية كمولد ومحرك للنشاط الاجتماعي، حيث يعتبر راد كليف براون Radcliffe-Brown أن النشاط الاجتماعي الأكثر أهمية ومنذ القدم هو البحث عن الغذاء [1].

تعتبر اودري ريتشارد Audrey Richards المؤسس الحقيقي لانثربولوجيا التغذية حيث كتبت في سنة 1932 كتابا بعنوان hunger and work in savage tribe حيث كتبت في مقدمته إن هذا الكتاب هو الأول الذي جمع بين المظاهر الثقافية للغذاء وطريقة استهلاكه ،كما أنها وضعت كذلك القاعدة النظرية لعلم اجتماع التغذية [2]،و ترى ريتشارد أن التغذية كعملية بيولوجية أهم من العملية الجنسية فالإنسان يستطيع أن يعيش دون إشباع رغباته الجنسية لكن من دون تغذية فهو سيموت حتما.وفي أعمال أخرى ترى ريتشارد أن الجوع مؤشر رئيسي و محدد للعلاقات الإنسانية ابتدءا من داخل الأسرة ثم المجموعات الاجتماعية الأوسع فالقرية ،الطبقات العمرية وحتى الدول و الحكومات.

إن هذه الأعمال دفعت إلى تغير النظرة للتغذية تغيرا كليا حيث أصبحت تعتبر كنشاط بناء و منظم للمجتمع.

[1] Radcliffe-Brown A.R: the Andaman Islander, Cambridge; 1922.
[2] Jean pierre poulain dans sociologie de l'alimentation page 136

2/الرؤية الثقافية

لقد اهتمت الانثربولوجيا الثقافية بمتغيرات الأشكال و التقنيات الخاصة بالتغذية حيث نجد لوي Lowie في كتابه Manuel d'anthropologie culturelle يخصص فصلا كاملا و المعنون بـــ" le feu, la cuisine, et les aliments " للطبخ و مختلف التقنيات الخاصة به و يتعدى ذلك ليتكلم عن الوجبة الغذائية و مختلف الممارسات(étiquette) التي تتخللها فيبين أن ساعة و طبيعة الوجبات تختلف تماما عند الأمم المتحضرة و تختلف أكثر عند الشعوب البدائية[1].

و يبين العالم Meadكيف أن السلوكيات الأبوية تصبح اقل إزعاجا عند توزيع الأغذية على الأطفال الذين يساهمون في بناء ما يسميه Linton فيما بعد بالشخصية القاعدية La personnalité de bas [2] ،حيث يعتبر Mead الانثروبولوجي الأكثر دراسة للعادات الغذائية فبداية من سنة 1942 اشتغل كأمين عام الخلية الخاصة بالعادات الغذائية لأكاديمية العلوم الأمريكية[3] ، وقد جاءت هذه اللجنة كسياسة تحضير للحرب، و ذلك في محاولة لفهم أمثل للعادات الغذائية من اجل تحسين الجهود التي ستعتمدها البلاد في حالة الحفاظ على الحرية و على طريقة الحياة الديمقراطية، وفي أول منشور لهذه اللجنة نشر Mead بالتعاون مع Guthe تعريفا للعادات الغذائية غلبت عليه الصياغة الثقافية فيقول

[1] Lowie R.H : Manuel d'anthropologie culturelle, trad. E. Metraux, paris, Payot, 1936.
[2] Mead M : Mœurs et sexualité en Océanie, Paris, Plon « terre humaine » 1963.
[3]Committee on Food Habits of National Research council, National Academy of Sciences.

"إن الطرق التي يتبعها الأفراد أو الجماعات في الرد على الضغوط الاجتماعية و الثقافية، هي استهلاك و التبرع بنوع معين و بكمية معينة من الأغذية المتوفرة و الحاضرة"[1] إذن فالثقافة أو النظام الثقافي هو الذي يحدد أصل العادات الغذائية، إن هذه النظرة استمرت بعد ذلك مع المدرسة الفرويدية الجديدة للشخصية القاعدية بإدارة Kardiner و Linton [2] و Benedict [3] لقد حاول هذا الثلاثي و بقوة تبيين مدى أهمية موضوع الغذاء في بناء الشخصية، أو ما يقترح Garine تسميته النمط الإثني الغذائي « style ethnique alimentaire » [4] ، هذا العالم الذي عمل في مجال المادة الاثنولوجية خصص للتغذية الجزء الأكبر من عمله،إن الفائدة من هذه الأعمال هو محاولة التأكد من تأثير الثقافة في هذا المجال .

إن هذه النظرة استمرت في أوروبا مع العالم Moulin حيث قام بملاحظة مشاكل بناء الفضاء الأوروبي فحدد الفروق في أساليب التغذية و الذوق من اجل محاولة فهم مشكلة بناء الشخصيات و تحولاتها فيقول "نحن لا نأكل بأسناننا و لانهضم بمعدتنا، ولكن نأكل بواسطة أرواحنا ،ونهضم حسب الضوابط الثقافية المرتبطة بنظام التبادل المماثل و الذي

[1] Mead M et Guthe C. E: Manuel for the Study of Food Habits, bulletin of national research Council, academy of sciences № 111.1945, cité par Jean Pierre Poulain dans sociologie de l'alimentation page 140 traduit par le chercheure.
[2] Kardiner A, Linton R: the Psychological Frontiers of Society, New York, Columbia University Press 1945.
[3] Benedict R, patterns of culture, New York, Mentor Books, 1946.
[4] Garine I, bien manger et bien vivre, Paris ORSTOM-L'Harmattan, 1996.

هو قاعدة كل حياة اجتماعية، لهذا كل شعب يعرف حقا بعاداته و سلوكياته الغذائية مثل ما يعرف بلغته أو معتقداته أو سلوكياته الجنسية"[1]

3/الرؤية البنيوية

لقد وجدت المدرسة البنيوية في موضوع الغذاء مجالا خصبا للبحث،إذ يبدو أن إهتمام هذا الإتجاه الفكري حول التغذية يبدأ من المقال الشهير للعالم Lévi-Strauss المعنون بالمثلث ألمطبخي « le triangle culinaire » [2] و المنشور في مجلة L'Arc في سنة 1965 ، في سنة 1947 و من خلال كتاب les structures élémentaire de la parenté الذي أعطى مصداقية علمية كبيرة لهذه المجلة، توصل Lévi-Strauss إلى فهم وتحليل السلوكيات التي تصاحب طقوس تقديم الوجبات اليومية في مطعم للعمال يأكلون فيه عند منتصف النهار بفرنسا حيث كتب "في هذه المنشآت أين الخمر يدخل ضمن ثمن الوجبة ،كل واحد يجد أمام صحنه قارورة متواضعة من سائل يكون في غالب الأحيان غير معروف ،هذه القارورة هي نفسها عند من بجانبه ونفس الأمر ينطبق على فسمة اللحم و الخضر اللذان توزعهما خادمة بالتناوب ،في هذه الأثناء اختلاف فريد في الهيئة يظهر في الحال تجاه الغذاء السائل و الغذاء الصلب ،ذلك ما يعبر عن قيود الجسم وهذا هو الترف الذي يبحث عنه ،فتجد واحدا يقدم الطعام للتغذي أولا والآخر يقدم

[1] Moulin L : L'Europe à table .introduction a une psychosociologie des pratiques alimentaires, Bruxelles, Elsevier Séquoia ,1975 ; cité par jean pierre poulain, dans sociologie de l'alimentation, page 140, traduit par le chercheure

[2] Cité par jean pierre poulain dans sociologie de l'alimentation page 141

الخمر للجميع...وهنا يكمن في الحقيقة اختلاف الأطباق اليومية والتي هي شخصية عن الخمر الذي هو اجتماعي.إن القارورة الصغيرة تحتوي فقط قدر كاس واحد من هذا السائل الذي سوف يفرغ في كأس من هو بجانبه و ليس في كأس من يملك القارورة و يقوم هذا الجار بسلوك متبادل فماذا وقع ؟ فالقارورتان متماثلتان و تحتويان نفس الكمية و نفس النوعية من السائل، إن كل واحد من المشاركين في هذا المشهد المعبر لم يأخذ في النهاية لا أكثر ولا اقل من قسمته الشخصية التي يستهلكها عادة، من ناحية اقتصادية،لم يربح احد ولم يخسر احد،لكن الأمر الجيد في تبادل هذه الأشياء هو التبادل في حد ذاته "[1].

وقد قامLévi-Strauss باستعمال فعل التغذية كمثال ليبين من خلاله انه كما يستطيع عالم اللسانيات دراسة المجتمعات معتمدا على اللغة، أو عالم الاقتصاد معتمدا على نظام تبادل السلع و الخدمات، فعالم الاجتماع بالنسبة للمدرسة البنيوية يستطيع دراسة الفعل الإجتماعي من خلال التحليل البنيوي لفعل التغذية و قد استعملLévi-Strauss ذلك في محاولة مقارنة الطبخ في التقاليد الفرنسية و الانجليزية فأعطى أهمية كبيرة للطبخ أو تقاليد المطبخ في دراسة المجتمعات حيث نجده يقول "إن الطبخ في مجتمع هو لغة تترجم من دون شعور بنية هذا المجتمع أو على الأقل ومن دون علم مسبق تكشف عن تناقضاته"[2].

[1] Lévi-Strauss C : les structures élémentaires de la parenté, Paris, Mouton ,1981.
[2] Lévi-Strauss C : l'origine des manières de table, Paris, Plon, 1968.

أصبح الغذاء أو التغذية شيئا فشيئا في فكر Lévi-Strauss عنصرا أساسيا مثله مثل تحليل المؤسسات التي تدور حول أو تكون موضوع الجنس كالطائفة و القرابة و الزواج،الأمر الذي دعم أكثر فعل الغذاء ليأخذ مكانته كموضوع في علم الاجتماع و الانثربولوجيا.

4/رؤية انثربولوجيا التقنيات

مع نهاية الحرب العالمية الثانية قام Leroi-Gourhan بتحويل المشكل إلى إستثمار التغذية من منظور تقنيات الإستهلاك، وفي كتاب التصنيف التقليدي الكبير ل Linné قام بوضع صورة شاملة للتقنيات التي تسمح بتسيير العلاقة بين الإنسان و المادة،معتمدا في ذلك على وسيلة جد غنية ، فيعرف تقنيات التحضير الغذائي انطلاقا من التفريك « l'égrenage » ، التصفية « le filtrage » ، التقطيـــــع « le découpage » ،الرحى « le râpage » ، حتى يصل للطهي ، بعد ذلك درس أنماط و أشكال التخزين مثل التجفيف ، التدخين (خاص باللحم والسمك) « le fumage » ،التخزين في الرطوبة « conservation humide »، و اهتم بعد ذلك بالمنتجات الغذائية في حد ذاتها فصنفها

حسب العائلات الكبيرة فنجد المنتجات الحيوانية و النباتية ،الجماد،التتبيل أو التوابل ، المشروبات المنبهة و الغريبة ، لينتهي بتقنيات الإستهلاك في حد ذاتها و الوسائل التي تتبعها كالصحن،الطبق،الملعقة،المغرفة...[1].

يعتبر هذا العمل بمثابة منطلق لدراسات أخرى إعتمدت على هذا الكتاب أو التصنيف، فللمرة الأولى في فرنسا، أخذت التغذية مكانها في الثقافة المادية و في الإضافات التي وضعهاMauss لهذا التصنيف، بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت التغذية فصلا كلاسيكيا في الوصف الإثنولوجي لأي مجتمع ،فمثلا خصصMauss أكثر من 34 صفحة لموضوع الطبخ في كتاب حول Les Muong du Vietnam [2] حيث برزت فيه عناوين فصول مثل "الوجبات،التردد،الكمية،المكونات" أو مثلا "الموارد الغذائية"، "الوجبات العادية ووجبات الحفلات"،"الوسائل المستعملة في الإستهلاك" ،"المشروبات"، "تغذية الأطفال"،طابوهات غذائية"[3].

في كتاب اثنولوجيا الاتحاد الفرنسي « Ethnologie de L'Union Française » قام كل منLeroi-Gourhan و Poirier و Haudricourt ، Condominas

[1] Leroi-Gourhan : evolution et techniques.1, l'homme et la matière et t.2 milieu et technique, rééd, paris, Albin Michel 1973, cité par jean pierre poulain op.cit page 138.
[2] Cité par jean pierre poulain op.cit page 139.
[3] Cuisinier J : les Muong, Institut d'ethnologie, Musé de l'homme 1948.cité par jean pierre poulain, op.cit page 139.

باستخدام التغذية كمفهوم في الوصف الإثنولوجي[1]، مذ ذاك و التغذية موجودة دائما كعنصر مهم في مواضيع الحياة المادية مع الفلاحة و تقنيات الحصول على الغذاء، تربية المواشي ،الصيد ،اللباس و المسكن .

لقد كان من المعتاد في الانثربولوجيا اعتماد الوصف الأنثروبولوجي على ثلاث مراحل الأولى الثقافة المادية ثم التنظيم الاجتماعي ثم الحياة الفكرية و الروحية،ليأتي العالم Raybaut و يزيد في منهجية جمع المعلومات (الوصف الانثربولوجي) فيضع "دليل دراسة انثربولوجيا التغذية"[2].

لقد كانت هذه الرؤية سببا في ولادة "إثنولوجيا الطبخ" التي كان فيهاCondominas من الأوائل الذين شجعوا البحث الميداني في هذا المجال فبرزت أعمال كمذكرة Hubert المناقشة في سنة 1980 و المعنونة "التغذية في قرية ياو بتايلاند الشمالية "[3].

[1] Leroi-Gourhan A, Poirier J, Haudricourt A-G, et Condominas G : Ethnologie de L'Union Française, Paris, PUF ,2t ,1953 cité par jean pierre poulain op.cit page 139.
[2] Raybaud P : Guide d'étude d'anthropologie de l'alimentation, document multi-graphie, université de Nice, 1977.
[3] Hubert A : l'alimentation dans un village Yao de Thaïlande du nord : de l'au-delà au cuisiné, Paris, CNRS, 1985. Cité par, jean pierre poulain, op.cit page 139.

II. التغذية من خلال حقول علم الاجتماع

في اغلب حقول علم الاجتماع من الممكن جدا إيجاد أبعاد الفعل الغذائي مثلا في علم الاجتماع الريفي أو علم اجتماع التنمية ،علم اجتماع العمل ،علم الاجتماع الحضري ،علم الاجتماع الديني ،علم اجتماع الصحة والقائمة طويلة، لكن تبقى التغذية هنا كعنصر تابع للظواهر الاجتماعية أو لإشكاليات عامة مثل الهوية،التنمية...و لا يمكننا التحدث فعلا عن علم اجتماع التغذية[1]، في حين يمكن التحدث عن عدة أعمال في علم اجتماع الريف أو علم اجتماع التنمية قام بها باحثون وكانت التغذية تشكل عنصرا هاما في هذه الأعمال فنجد Klatzmann يهتم بالاستهلاك الغذائي وتحولاته لإيجاد المعادلة بين تطور احتياجات الشعوب و أشكال الإنتاج الغذائي[2].

ولو انتقلنا إلى علم اجتماع العمل نجد أعمالا ليست بالكثيرة لكنها ذات مصداقية علمية جيدة، فنجد مثلا Retel الاختصاصي في حياة العمال حيث قام بالعمل داخل مطعم فصلي كنادل و تمكن من المشاركة في حياة مجموعة الطباخين في ذلك المطعم حيث اكتشف ما وراء علاقات العمل و المعايير الفعلية التي يعطيها العمال في هذا المجال للطبخ الفرنسي وقد بقي عمل Retel هذا كمرجع في هذا المجال إلى يومنا هذا[3].

[1] Jean pierre poulain : Ibid., page 145.
[2] Klatzmann J, nourrir l-humanité : espoir et inquiétudes, Paris, PUF ,1991.
[3] Retel J.O : les gens de l'hôtellerie, Paris, Les Édition Ouvrières, 1965, cité par jean pierre poulain op.cit page 145.

في رؤية جد مشابهة لعملRetel قام Vanhouttebدراسة تحول محتويات التدريب المهني لعمل الطباخ و النادل، و درس كذلك التحولات التي تمس الصناعات الغذائية و تأثيرها على تنظيم قطاع المطاعم (الطبخ)[1]، فتوصل إلى وضع جدول يبين فيه تأثير نظام الإنتاج على العادات الغذائية.

في دراسة أخرى اهتم Terence[2] بالعالم الكبير للطبخ والذي يتمثل في المطاعم ذات النجوم من خلال دليل Michelin و Mériot [3] في قطاع المطاعم الجماعية، فالمطاعم و المقاهي تشكل عناصر جد مهمة في تنظيم المدينة، ومن هنا سيهتم علم الاجتماع الحضري بطريقة توزعها في المدينة، وللأشكال الاجتماعية التي تنتجها ،وللخيال الذي يحركها[4].

يتحرك الناس و ينتقلون داخل مجتمعاتهم و بين دول العالم حاملين معهم سلوكياتهم وعاداتهم الغذائية، هنا يظهر حقل آخر من حقول علم الاجتماع يهتم بالتغذية و هو علم اجتماع الحركية « sociologie de mobilité »، يعتبر موضوع التغذية في هذا الحقل

[1] Vanhoutte J-M : la relation formation-emploi dans la restauration travail salarie féminin .fin des chefs cuisiniers et nouvelles pratiques alimentaires, thèse de sociologie H .Mendras ; université paris X-Nanterre, 1984.
[2] Terence I : le monde de la grande restauration en France, Paris, L'Harmattan ,1996.
[3] Cité par jean pierre poulain op.cit page 145
[4] Sansot P : « Identité territoriales et modes de restauration » in J-R. Pitte et A.Huetz de Lemps, les restaurants dans le monde et a travers les âges, Grenoble, Glénant ,1990.

كموضوع مركزي في بناء الهوية، ويبين علم اجتماع الحركية إن الخصوصيات الغذائية لأي مجتمع هي من بين آخر المميزات التي تختفي والتي يعبر عن هذا المجتمع[1].

في علم اجتماع الحياة اليومية، يسلط هذا الاختصاص الضوء على السلوكيات البسيطة التي تشكل حياتنا اليومية في أشكالها الملموسة، وهنا نلتقي بالتغذية و التي تشكل في هذا الإختصاص مجالا لقراءة مختلف الفروق الإجتماعية و أشكال الفعل الإجتماعي[2].

إن فعل التغذية موضوع تناولته مختلف حقول علم الاجتماع و لكل إختصاص طريقته في الإستفادة منه و الأمر المهم في ذلك هو مدى خصوبة البحث في هذا المجال والذي هو سائر نحو تكوين اختصاص آخر يضاف إلى اختصاصات علم الاجتماع ألا وهو علم إجتماع التغذية.

[1] Hassoun J- P : Hmong du Laos en France .changement social, initiatives et adaptations, Paris, PUF, 1997.
[2] Strourdze-Plessis M-N et Strohl H : « la connaissance du mangeur » in J.Duvignaud, sociologie de la connaissance, Paris, Payot, 1979.

الفصــل الثــاني
الفضــاء الاجتمـاعي الغـذائي

مدخل

I. الفضاء الاجتماعي الغذائي

II. الفضاء الاجتماعي الغذائي وحرية الآكل الإنساني (le mangeur humain)

III. أبعاد الفضاء الاجتماعي الغذائي

1- ـفضاء الأكل

2- ـفضاء النظام الغذائي

3- ـفضاء المطبخ

4- ـفضاء العادات الاستهلاك

5- ـفضاء زمن التغذية

6- فضاء الفروق الاجتماعية

IV. الغذاء وبناءه الاجتمــاعي

مدخل

تعرضنا في الفصل السابق إلى مختلف الأفكار و الكتابات السوسيوانثربولوجية التي تعرضت لفعل التغذية و سنتطرق في هذا الفصل الثاني إلى ما يسمى بالفضاء الإجتماعي الغذائي و الذي سنحاول تعريفه و تقديم مختلف الكتابات التي وردت حوله و كذلك سنتطرق إلى الأبعاد التي يمثلها و كذلك إلى كيفية البناء الإجتماعي للغذاء.

I. الفضاء الإجتماعي الغذائي

لقد استعمل Condominas مصطلح الفضاء الإجتماعي كرد على استعمال الأنثروبولوجيا الثقافية الأمريكية لمصطلح الثقافة و كذلك ليبين مجموعة الأفعال الثقافية في المجتمع والتي لم تستطع الأنثروبولوجيا الثقافية حصرها[1]،و لذا أعطاه التعريف التالي: "الفضاء الإجتماعي هو فضاء محدد بمجموعة من أنظمة العلاقات و خصائص مجموعة معتبرة و استعماله يعتمد المعنى الواسع لكلمة فضاء في حد ذاتها لهذا نحن السكان لا نمثل إلا جزءا صغيرا من هذا الفضاء الإجتماعي إضافة إلى ذلك إننا لا ننسى أول استعمال له في الفرنسية و الذي جاء من اللاتينية spatium و يعني امتدادا للزمن و انطلاقا من هذا الفعل يكون فكرة ديناميكية"[2].

إذن فالفضاء الإجتماعي يعكس في آن واحد فضاء فيزيقيا له جانب من العلاقة فيما يدرسه الجغرافي وهو كذلك فضاء منطقي قريب مما يسميه علماء الإجتماع و الأنثروبولوجيا أنظمة التمثيل و أبنية الخيال[3].

إن فكرة الفضاء الإجتماعي الغذائي استعملت قبلا من طرف علماء اجتماع آخرين مختصين في التغذية مثلGrignon لكن مع بعض الإختلافات، وتكمن فائدة هذا المفهوم في الخروج من التناقض الموجود بين التحديد الثقافي و التحديد المادي سواء كان جغرافيا

[1] Condominas G : L'espace social à propos de l'Asie du Sud-Est, Paris, Flammarion, 1980, page77.
[2] Condominas G : ibid. page 14-15.
[3] Durand G : les structures Anthropologiques de l'imaginaire, Paris, Bordas, 1960.

(المناخ أو المصادر الحيوية) أو تكنولوجيا (نماذج الإنتاج) أو فيزيولوجيا، كما يسمح بخلق شروط تسمح بوضع أنظمة تفسر علاقة الإنسان بالطبيعة.

II. ***الفضاء الإجتماعي الغذائي و حرية الآكل الإنساني***

تخضع التغذية الإنسانية لسلسلتين من الضغوط الأولى هي ضغوط بيولوجية لها صلة بصفته كآكل للحوم ومفروضة على الآكلين بواسطة ميكانيزمات بيوكميائية تختفي داخل التغذية و قدرات الجهاز الهضمي، لكنها تركت فضاء واسعا من الحرية استثمر من طرف الثقافة مساعدة بذلك على بناء أشكال من التنظيمات الإجتماعية ، أما الثانية فهي ضغوط بيئية أو ايكولوجية يعيش فيها مجموعة من الأفراد تعطي هي الأخرى مجالا من الحرية في تسيير الإنفاق داخل الوسط الطبيعي.

إن الآكل الإنساني بصفته آكل للحوم يتمتع بقدرة تكيف غذائية جد مهمة تسمح له بالعيش في بيئات جد مختلفة، كما أن تعرضه لضغوط قواعد بيولوجية، سمح لعلوم التغذية ببداية فهمها أحسن فأحسن لكن إختيار المنتجات التي يجد فيها أغذيته و طريقة الطبخ و الأكل وبصفة اشمل أذواقه و ما يكره من أغذية تبقى محددة بالعوامل الإجتماعية،فالإنسان لا يستهلك و لا يندمج إلا مع منتجات معرفة ثقافيا و ذات قيمة وهذا ما يمثل حرية أخرى يمنحها الفضاء الإجتماعي الغذائي للإنسان.

إن فضاء الحرية الآخر الخاص بهذا الآكل الإنساني مربوط بنماذج اتصاله مع الطبيعة فالعلاقة مع الطبيعة تهم الجغرافي كما تهم عالم الأنثروبولوجيا حيث يعتبر Brunhes أن الغذاء يدمج الإنسان في فضاء فيزيقي، فالأكل هو اندماج مع الطبيعة حيث يقول "فيما يخص تغذيتنا هي مكونة من منتجات نباتية أو حيوانية ، وهي منتجات تأتي من كل بشري يحتل مكانا على سطح المعمورة ، و أحسن من ذلك إن الحيوانات الأرضية التي يتغذى عليها الإنسان تتغذى هي الأخرى من النباتات أو من حيوانات أخرى تتغذى على النبات ،إننا نجد دائما وفي أغلبية تغذية الإنسان جسر تواصل مع الغطاء النباتي للأرض،فالوجبات الغذائية للإنسان تمثل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة امتدادا على الأقل محدودا للغطاء النباتي"[1].

بالمقابل فبالنسبة لمجموعة إنسانية و ما تحب أكله أو التقنيات التي تستعملها في الحصول على غذاء أو إنتاج أغذية هو يحول و يغير الوسط الطبيعي فحسب Brunhes دائما "كل مرة بقوم فيها الإنسان بالتغذي يستغل المساحة التي يبدلها و بواسطة التكرار غير المتوقف لوجباته فهو يحدث تغييرات جغرافية لا تتوقف"[2].

إن الفضاء الإجتماعي الغذائي فضاء آخر تبرز فيه حرية تعامل الإنسان مع محيطه الذي يعيش فيه و مؤشر هام يبين طبيعة علاقة الإنسان مع محيطه الطبيعي و الإجتماعي فأهمية هذا الفضاء لا تكمن في الحرية فقط و إنما تتعدى لأبعاد أخرى.

[1] Brunhes J : la géographie humaine, édition abrégée, Paris, PUF, 1942, page 19.
[2] Brunhes J : ibid. même page.

III. أبعاد الفضاء الإجتماعي الغذائي

إن الفضاء الإجتماعي الغذائي يمتلك عدة أبعاد مترابطة فيما بينها، كما انه مفهوم يتميز بالإحتواء حيث يحتوي عدة أبعاد و كل بعد محتوى في بعد آخر مثل الدمى الروسية وسنتطرق لهذه الأبعاد على التوالي

1/ فضاء الأكل:

إن البعد الأول للفضاء الإجتماعي الغذائي يتمثل في مجموعة الإختيارات التي تتم في الوسط الطبيعي من طرف المجموعات الإنسانية لأجل انتقاء واكتساب أو تخزين الأغذية، إن الدهشة تظهر دائما عند دراسة الإختيارات التي تقوم بها مجموعة إنسانية داخل تشكيلة المنتجات الغذائية التي توفرها البيئة أو المحيط لأجل بناء سجل للأطعمة التي تؤكل (سجل الأكل) و تقتصر الإختيارات على مجموعة صغيرة من الأغذية في حين أن مجموعة كبيرة من المواد الطبيعية المعدنية ،النباتية و الحيوانية تصلح أن تكون أغذية[1]، إن هذا الإنتقاء يتم على أساس التمثيل الرمزي و مدى المشاركة في تكوين الإختلافات الثقافية للمجموعات الإجتماعية التي قد تعيش أحيانا في نفس البيئة أو الوسط ،من دون شك إن هذه الإختيارات تعكس فوائد التأقلم مع هذا الوسط لكنها في نفس الوقت تحرمها من موارد غذائية لا يمكن إهمالها كما تبعدها كذلك عن الإستغلال الأمثل لهذا الوسط الطبيعي[2]،

[1] Harris M: Good to eat: Riddles of Food and Culture, New York, Simon & Schuster, 1985.
[2] Kilani M : Introduction à l'anthropologie, Lausanne, Payot, 1992.

ففضاء الأكل أو سجل الأكل إذن هو نتيجة لقيام مجموعة إنسانية بإختيارات داخل مجموع مكونات المنتجات الغذائية التي يوفرها الوسط الطبيعي أو التي يقرر الإنسان زراعتها[1]

إن فضاء الأكل أو الأطعمة هذا استوفى جميع القواعد التي تحدد التعريف الإجتماعي لغذاء ما و هو كذلك السبب في أن مجموعات إنسانية تمضي في اتصالها مع الطبيعة، إن العملية الإجتماعية لبناء الشخصية الغذائية و مجموعة القواعد التي تسمح بدمج أو إقصاء منتج غذائي معين تصبح أمرا على قدر كبير من الأهمية داخل فضاء الأكل، فالمعاني الرمزية للأغذية تظهر داخل نظام التصنيف الذي يعطيها معنا خاصا بها يختلف من ثقافة لأخرى .

2/فضاء للنظام الغذائي:

يتمثل البعد الثاني للفضاء الإجتماعي الغذائي في مجموع البناءات التكنولوجية و الإجتماعية و التي تبدأ بالجمع لتصل للطبخ مرورا بجميع المراحل الأخرى كالإنتاج و التحويل التي تسمح للغذاء بالوصول للمستهلك معرفا على انه يؤكل ،لقد بينLewin انه لكي يستهلك غذاء من طرف آكل ما يجب أن يصل إليه أولا ، فبين العالم الطبيعي أين ينتج و المائدة التي يستهلك عليها ينتقل الغذاء في المجتمع و يتعرض لسلسلة من التحولات .

إن النظام الإجتماعي الغذائي يشتمل على مجموع الفاعلين الإقتصاديين بداية من قطاع الإنتاج حتى الإستهلاك يشاركون في تحويل و صنع و توزيع المنتجات الغذائية، و

[1] Fischler C : L'homnivore, op.cit page 229.

تضيف نظرة علم الإجتماع لهؤلاء الفاعلين فاعلين آخرين هم الفاعلين في المنازل الذين يقومون بالشراء والصيد والطبخ هم كذلك يساهمون في التحولات المطبخية و تنظيم شروط الإستهلاك.

يمكن تمثيل النظام الإجتماعي الغذائي على انه مجموعة من القنوات تنتقل عبرها الأغذية و في كل مرحلة من هذا النظام الغذائي هناك فاعلين إجتماعيين يقومون باستعمال معارف تكنولوجية لأجل التقدم بهذه الأغذية نحو المستهلك و ضمان فتح و غلق هذه القنوات التي عبرها تمر الأغذية لتصل للمائدة العائلية، إن هذه القنوات تتعدد فهي قد تبدأ بالصيد و الصيد البحري و الزراعة و مختلف طرق الحصول على الغذاء في مجتمعات بدائية تعتمد الصيد مثلا والتي مهما كان نوع التنظيم الإجتماعي فيها فهي لا تختفي ثم نجد المجتمعات الصناعية التي يطغى عليها طابع الإستهلاك الذاتي للأغذية و التحولات المطبخية تتميز بنوع آخر من القنوات و هو شراء المنتجات الغذائية، حيث يبرز التجار الصغار أو أصحاب مساحات التوزيع الكبيرة كفاعلين مهمين في هذا المجال ، هناك كذلك في المجتمعات الصناعية نوع آخر من القنوات التي ينتقل عبرها الغذاء هي قناة الإطعام أو خدمة المطاعم أين يتم إستهلاك المنتجات الغذائية فيها عادة في نفس المكان.

و يبقى من المهم الذكر انه في كل قناة يمر الغذاء بمراحل تقنية مختلفة تسيرها قوانين فيزيائية و اقتصادية معينة وان هذه القنوات يتحكم فيها أفراد و يتصرفون داخلها انطلاقا

من منطق احترافي أو عائلي يعبر على أنهم في حد ذاتهم يمثلون تقاطعا مع الآكل الإنساني.

3/فضاء المطبخ:

يعتبر الطبخ مجموع العمليات الرمزية و الطقوس التي تنظم وفق حركات تقنية و تشارك في بناء الشخصية الغذائية لمنتج طبيعي فتجعله قابلا للإستهلاك[1]، إن فضاء الطبخ هو البعد الثالث للفضاء الإجتماعي الغذائي وهو في نفس الوقت فضاء ذو معنى جغرافي يتم حسبه توزيع الأماكن مثل أين تكون وضعية المطبخ المكان الذي تنجز فيه عمليات الطبخ خارج أو داخل المنزل ،كما انه فضاء بمعنى إجتماعي أين تظهر فيه التقسيمات الجنسية و الإجتماعية لنشاطات الطبخ .

4/فضاء لعادات الإستهلاك:

البعد الرابع للفضاء الإجتماعي الغذائي يشمل مجموع الطقوس التي تدور حول الفعل الغذائي ويتمثل في بنية اليوم الغذائي (عدد الوجبات المتناولة، أشكال الوجبات، الأوقات، الإطار الإجتماعي)،تعريف الوجبة ، تنظيمها البنيوي ،نماذج الإستهلاك(الأكل باليدين،أو الأعواد الصينية ،أو الشوكة و السكين) ،أماكن تناول الوجبة ،قواعد تموضع الآكلين تختلف من ثقافة لأخرى و تختلف داخل الثقافة الواحدة حسب الجماعات الإجتماعية.

[1] Poulain J-P : Sociologie de l'alimentation op.cit page 233.

5/فضاء لزمن التغذية:

إن التغذية تتدرج في سلسلة دورة زمنية إجتماعية محددة ، تبدأ هذه الدورة بمرحلة حياة الإنسان أين يتغذى فيها كرضيع ثم طفلا فمراهقا فراشدا ثم شيخا ، و كل مرحلة يماثلها نماذج غذائية معينة وأغذية ممنوعة وأخرى مسموح بها وكذا وتيرة وجبات معين كما تكون وفقا للأدوار التي يقوم بها الإنسان في المجتمع و حسب واجباته و حقوقه .

إن تسلسل هذه المراحل الكبرى ينجز بواسطة التلقين و طقوس المرور من مرحلة لأخرى قام بها الأجداد و مازالت توجد في بعض المجتمعات حتى اليوم مثل كاس الخمر الأولى عند المجتمع الغربي أو وجبات الزواج و الموت.

كما يدخل في هذا البعد كذلك و وتيرة التغذية اليومية أو ما يسمى بالأيام الغذائية وما يتخللها من استعمال للزمن الخاص بالعمل و الراحة و تناول الوجبات حسب توزيعها الزمني.

6/فضاء للفروق الإجتماعية:

تطبع التغذية داخل نفس الثقافة حدود و سمات المجموعات الإجتماعية سواء كان فيما يتعلق بالطبقات الإجتماعية أو الجهات والمحلية ،فقد تجد أغذية توزع في جماعات إجتماعية معية بينما هي مرفوضة عند جماعات أخرى، فالأكل هو رسم لحدود الهوية بين الجماعات الإنسانية التي تعيش في هذه الثقافة أو تلك وهذا هو البعد الآخر للفضاء الإجتماعي الغذائي.

IV. ***الغذاء و بناءه الإجتماعي***

في اللغة اللاتينية « alere » معناها اطعم و غذى فالغذاء إذن هو ما يغذي و الذي يجلب للإنسان العناصر التي يخسرها في خضم مهامه في هذه الحياة ، في حين أن المصطلح غذاء « Aliment » قد ظهر قبلا في حوالي سنة1120 م ولم يأخذ معناه الحالي إلا في بداية القرن السادس عشر (خاص بفرنسا) في مرحلة أصبح معنى كلمة اللحم لا يشمل إلا لحوم الحيوانات القابلة للإستهلاك بل امتد المعنى ليصبح كل ما هو جيد للحفاظ على الحياة[1]، لكن لكي يعترف بغذاء ما على هذا النحو أي انه قابل للحفاظ على الحياة فان امتلاكه لخاصية التغذية(يحتوي كمية معينة من الغلوسيدات،البروتينات ، الأملاح ...) فقط لا يكفي فلابد أن يعرف و يتقبل على هذا النحو من طرف الآكل و الجماعة الإجتماعية التي ينتمي إليها حيث يقول Trémoliéresفي هذا الشأن "بالنسبة للإنسان،ليس الغذاء شيئا مغذيا فقط ، فلا بد أن يجلب متعة ويمتلك إغراءا ، وكذلك قيمة تحفز على الراحة"[2]

إذن فالغذاء لابد أن يحتوي على أربع ميزات أساسية وهي الميزة الغذائية و ميزة المؤثرات الحسية وميزة النظافة و الميزة الرمزية، فالغذاء في البداية لابد أن يوفر لأعضاء جسم الآكل شروط توازن كافية من مغذيات الطاقة مثل البروتينات و الغلوسيدات و الأملاح المعدنية و فيتامينات و الماء، انه من ناحية هذه الميزة الأولى هناك العديد من المنتجات الطبيعية يمكن اعتبارها غذاء .

[1] Ibid. page 235.
[2] Trémoliéres J : Base pour l'étude de l'évolution des habitudes alimentaires, Cahier de nutrition et de diététique, page 85-92, 1970, cité par Poulain J-P dans sociologie de l'alimentation op.cit page 236.

بعد ذلك لابد للغذاء أن لا يحتوي على عناصر مسممة قد تتسبب في اختلال الجهاز الهضمي مما قد يتسبب في رفضه تحت ضغط السلبية فالتسمم الغذائي قد يكون نتيجة لسببين أساسيين هما سبب ميكروبيولوجي و آخر كيميائي هذا الأخير عادة ما يكون نتيجة للتحويل الذي يتعرض إليه الغذاء من طرف الإنسان، إن هذه الميزة الثانية هي ميزة لابد منها لكن تبقى غير كافية للاعتراف بغذاء ما.

أما الميزة الثالثة للغذاء هي تأثيره على الحواس فالخصائص الفيزيقية للمنتجات الغذائية تثير عند الآكل لحظة اتصاله بالغذاء أحاسيس نفسية و فيزيولوجية و هي أحاسيس مستجيبة لمؤثرات خارجية كالنظر و الشم و الذوق و حتى السمع ، لكن تبقى هذه الميزة كذلك غير كافية فلكي يعترف بغذاء ما على انه كذلك فلابد من الميزات الثلاث السابقة الذكر بالإضافة للميزة الرابعة حيث لابد من أن يكون قادرا على حمل معاني تدخل في الخيال الثقافي و رمزا مهما في داخل شبكة الإتصال لجماعة إجتماعية فالإنسان من المحتمل أن يكون مستهلكا للرموز كما يستهلك الأغذية[1].

[1] Ibid. page 237.

الفصـل الثـالث
التـغذيـة المعـاصرة

مدخل

I. التغذية المعاصرة بين الاستمرارية والتحوُّل

II. تدويل التغذية

III. الثقافات الغذائية المحليّة في مواجهة عولمة الغذاء

IV. التغذية المعاصرة من الكميات الكبيرة إلى التهجين

1/التقديس

2/التراجع في الاستماع

مدخل

بعد أن تطرقنا للفضاء الإجتماعي الغذائي و أبعاده المختلفة سنتطرق في الفصل الثالث إلى تغذيتنا المعاصرة و التي تشهد تحولات مهمة خاصة وان السرعة أصبحت هي السمة الغالبة على وقتنا الحاضر و سنحاول في هذا الفصل التطرق لمواضيع إشكالية مثل تدويل الغذاء و الثقافات المحلية الغذائية في مواجهة عاصفة العولمة و كذا التغذية من الكم الكبير إلى التهجين .

I. ***التغذية المعاصرة بين الاستمرارية و التحول***

في تاريخ التغذية الغربية و تحديدا في الجزء الثاني من القرن الـــ20 أصبح الجميع يأكل حتى الشبع طبعا بصفة إجتماعية مختلفة كل حسب مستواه لكن المهم أن الجميع يأكل[1] ، ليتكون بعد ذلك الشعور بوجود كميات كبيرة من الغذاء و يليها فيما بعد الغذاء فوق الحاجة، إن هذه التحولات في بنية التغذية و صناعتها صاحبه تبدل الرؤية للغذاء في أذهان الإقتصاديين و السياسيين حتى الناس ، مع بداية سنة 1980 ظهر فقر من نوع جديد في هذا المجال (من لديه صعوبة في الأكل)، في وقت تكدست فيه مخازن المجتمع الإقتصادي الأوروبي بأطنان اللحوم و الزبد و التي سحبت من السوق قصد الحفاظ على الاتجاه الإقتصادي المتبع في ذلك الوقت ، الأمر الذي دفع إلى تحرك العديد من الفنانين و الموسيقيين و المثقفين بصفة عامة بطلب توفير الغذاء للجميع ، لقد انبثق من وراء هذا التحرك تحول مهم في نظام القيم و المعايير للمجتمع الغربي ،حيث انتقل الأكل من ذلك الهدف الرئيسي للتنظيم الإجتماعي إلى حق، وأصبح حق التغذية يتسم بتلك القيمة الأساسية مثل حق الصحة و حق التسلية اللذان فرضا كحق في سنة 1930 .

في سنة 1996 تنفجر أزمة جنون البقر"la vache folle " متبوعة بعد ذلك بأشهر قليلة مشكلة الأغذية المعدلة جينيا أو ما يعرف باسم(OGM) *، فخرجت التغذية إلى الواجهة

[1] Aron J-P : la tragédie de l'apparence a l'époque contemporaine, communication № 46, 1987, cité par jean pierre poulain op.cit page 16.

* Organisme Génétiquement Modifiés.

الإعلامية في جميع أنحاء العالم وأصبحت التسمم الغذائي حديث الصحف و المجلات ، وتستمر بعد ذلك الأزمات الغذائية بالظهور بعد اكتشاف وجود مخلفات التطهير وزيوت الآلات في الغذاء الذي يقدم للدجاج ، كل هذه الأزمات دفعت لتسليط الضوء على التغذية الحيوانية (شروط تربية الحيوانات)،هذا العالم الذي يجهله تماما الآكل في المدينة أصبح في وقت جد قصير محط إهتمامه و مصدر قلق، حيث أصبحت الحداثة و التكنولوجيا في مجال الغذاء تؤدي إلى الأزمات و الأمراض.

بعد كل هذا أرادت الصناعات الغذائية تعلم كيفية تسيير الأخطار الغذائية و طمأنة المستهلك فاستعملت وسائل تكنولوجية وعلمية لمراقبة الجودة، لكن لم تستطع الوصول إلى معرفة ملمة بالتصرفات و السلوكيات و ردود فعل هذا الآكل المعاصر الذي أصدرت في حقه أحكام بأنه لا معقول ، وخير دليل على ذلك الأزمة الجديدة التي ظهرت في العالم وهو السمنة المفرطة فتعود التغذية لتصدر صفحات الجرائد و الصحف مرة أخرى.

إن تغذيتنا المعاصرة تعرف تحولات وتغيرات كان لعوامل التكنولوجيا وتطور ظروف الحياة المختلفة الجزء الأكبر من المسئولية فيها و لعل العولمة ستكون التحدي المقبل في مجال التغذية و صناعتها .

II. تدويل التغذية

في سنة 1996 سجلت التجارة الدولية للسلع ما يزيد عن 5000 مليار دولار كحجم للمبادلات التجارية في العالم و كان للصناعات الغذائية والفلاحة ما يزيد عن 600 مليار دولار من حجم هذه المبادلات[1]، إن هذا الحجم دليل على التسارع المتزايد و المستمر لإنتقال الأغذية عبر العالم ، فلم يعرف الإنسان(الآكل) في التاريخ على مداه الطويل هذا التنوع الواسع في التغذية أو الغذاء مثل اليوم ، و التقدم الحاصل في مجال تجارة الصناعات الغذائية خصوصا على مستوى تقنيات التخزين والحفظ و النقل ، جعل الأسواق تتخطى المستوى الحلي و الوطني حيث أصبحت شركات الصناعات الغذائية توزع منتجاتها عبر كامل أنحاء المعمورة مثل اللحوم ،السمك المجلد،الاجبان،كوكاكولا ،همبورغر،بيتزا...

إن التغذية المعاصرة أصبحت غير محدودة فقد انفصلت عن جذورها الجغرافية و الشروط المناخية التي عادة ما تصاحبها ، ففي فرنسا مثلا عدة منتجات غذائية لم تكن جد معروفة قبل 30 سنة مثل الأناناس و الكيوي لكنها اليوم تعد من الأغذية المستهلكة بصفة دائمة[2].

[1] Ghersi .G et Ration .J-L : conférence mondialisation et alimentation, ENSA-M, avril 2000, www.ressources.iamm.fr/web_nfp/pp/mondial_alim/miseenforme/intro.htm.
[2] Jean pierre poulain : op.cit page 19.

تلعب العولمة و تصنيع المجال الغذائي دورا كبيرا في جعل المنتجات الغذائية متجانسة و تخضع لمقاييس محددة ، فقواعد النظافة و سياسات الجودة الخاصة بهذا القطاع تبحث عن ضمان استقرار الخصائص الميكروبيولوجية و مثيرات الحواس في المنتجات الغذائية مما أدى إلى فتح السباق نحو إستعمال وسائل أكثر تكنولوجية من ذي قبل فأضحى التدخل التكنولوجي في مجال الغذاء و مواصفاته ذو أهمية بالغة لكن على حساب المذاق،

هناك وجه أخر من وجوه عولمة الغذاء وهو شركة McDonald's للوجبات السريعة و الذي يعد أول مطعم عالمي هذا المطعم الذي يحتل اليوم موقعا مهما في ثقافات الشعوب عبر العالم ،لكنه يبقى محل تناقض كبير فهو رمز للأكل السيئ « la mal bouffe » [1] هذا الأكل الذي يعرف كل يوم نموا مهما في عدد مستهلكيه.

إن للعولمة أثر كبير و واضح على ثقافات الشعوب الغذائية ،لكن هذا لا يعني أن هذه الثقافات قد سلمت بالأمر فهناك من يقف في مواجهة زحف العولمة الغذائية أو ما يسمى la McDonalisation de l'alimentation لأنه ببساطة إن الثقافة الغذائية لأي مجتمع دليل على هويته.

[1] مصطلح استعمل سنة 1970 من طرف Stella et Joël de Rosnay للدلالة على تغذية جد غنية وجد رفيعة وهذا في إطار الدعوة لتغذية سليمة تعتمد عل مراجعة خبراء علوم التغذية.، ذكر في كتاب jean pierre poulain نفس المرجع ،ص17.

III. الثقافات الغذائية المحلية في مواجهة عولمة الغذاء

لقد تمحور النقاش في أوروبا سنة 1993 حول الرموز الثقافية للمجتمع والتي تعبر عن هوية المجتمع الأوروبي ومن بين هذه الرموز التقاليد الغذائية والتي أصبحت مهددة بالزوال ،خاصة في مواجهة عولمة غذائية تتصدرها شركة McDonald's ،وعليه كانت محلات الـــ Fast Food تمثل الهجوم الذي سيغير و يحول هذه التقاليد و الرموز الثقافية في مجال التغذية ،إن وراء هذه الظاهرة الإقتصادية و الإجتماعية تظهر علامات و أعراض أزمة هوية، توجد في مجال الغذاء ساعد على استفحالها التصنيع الذي تسانده في ذلك عولمة الأسواق الغذائية، حيث أصبحت المنتجات و التقاليد الغذائية المحلية تتعرض لكثير من الانتقادات ،و بدا من الواضح انه لابد من مواجهة هذه الأزمة و محاولة الحفاظ على الثقافات الغذائية التي اكتسبتها المجتمعات الأوروبية و خاصة بلد كفرنسا و المعروف بتقاليده الغذائية العريقة، لذا كانت هناك محاولات بعض دور النشر أو الناشرين التقليديين في العلوم الإنسانية الذين اقتحموا مجال اثنولوجيا الطبخ l'ethno-cuisine لتجميع الإرث الغذائي للمجتمعات مثل دار النشر Privat التي كتبت " من المهم في هذا الوقت السرعة في مجانسة الأذواق الغذائية ،لقد كتبنا في سنة 1984 انه من الجيد القيام بجرد للإرث الطبخي للمقاطعات الفرنسية ،حيث يتم إعادة ترتيب العادات والممارسات الغذائية التقليدية ووضعها في طابع ثقافي يسمح

بإظهار:الأعراف،المعتقدات،المعارف المحلية ،وكتابة الوصفات المطبخية بلغة بسيطة و حديثة تسمح بتحقيقها ،هذه هي أهداف التجميع"[1] .

لتأتي بعد ذلك سلسلة من الكتب اعتنت بهذا المجال خاصة الإرث التقليدي المطبخي، جمع و كتابة الوصفات المطبخية و العادات الغذائية عبر تاريخ المنطقة ثم تقديم بعد ذلك اكبر الطهاة المعاصرين [2].

على صعيد آخر تقوم سلسلة فندقية اسمها logis de France منذ سنة 1989 بتنظيم مسابقة في الطبخ المحلي بين المنخرطين و نشر أحسن وصفة، ثم عمت هذه المسابقة مختلف الإختصاصات الغذائية الأخرى ، لقد وجد حرفيوا التغذية وأصحاب الصناعات الغذائية في هذه المسابقات وهذا الإرث الغذائي المحلي محورا جديدا ذا قيمة كبيرة يتيح مداخيل إستراتيجية مهمة [3].

في حين يبقى الحديث العفوي للمستهلك و كذلك مختلف الفاعلين في مجال الإطعام أو السياحة المحلية أو الفاعلين في مجال الطبخ التقليدي، حديثا ساذجا، حيث يعتبرون أن هذا المجال التقليدي هو مستقر ويمتلك القدرة على مواجهة التحولات التي يفرضها اقتصاد السوق أو العولمة بصفة عامة معتمدين في ذلك على أن هذه التحولات تمس فقط ما هو صناعي

و يتواجد في المناطق الحضرية حيث لا يعتمد الإنتاج في هذه الأماكن على ما هو

[1]Cité par jean pierre poulain : op.cit page 23.
[2]Bourrec, J.R : La Gascogne gourmande Toulouse, Privat, 1983.
[3] Poulain, J, P : Le gout du terroir a l'heure de l'Europe, Ethnologie française XXVII ,18-26 ,1979.

طبيعي[1]، كما أن المنتجات و العادات التي يحتوي عليها هذا الإرث الثقافي الغذائي تعتمد في إستعمالها على قيمة إجتماعية و ثقافية وطبيعية و ليس على مبدأ العرض و الطلب أو على مبدأ إشباع حاجة المستهلك التي يعتمدها اقتصاد السوق .

في مقاربة سوسيولوجية ، تاريخية و انثربولوجيا الطبخ المحلي قام باحثون بكشف حقيقة أن هذا الإرث الغذائي التقليدي يعتمد في إنتاجه على مواد جلها تأتي من العالم الجديد هذا العالم الذي يستعمل وسائل جد حديثة و تقنية في عالم الطبخ و عليه فان هذا التهديد الذي يواجه الإرث الغذائي التقليدي هو يواجه خطر الزوال أو الإندماج في النموذج الغذائي الجديد.

يبقى من المهم الإشارة إلى أن الحفاظ على الموروث الثقافي الغذائي تعد أولوية إجتماعية لأنه يمثل هوية المجتمع، هذا المجتمع الذي يعرف تحولات في الفضاء الإجتماعي الغذائي و الذي يصنف المنتجات الغذائية و المعارف المتعلقة بها من طرق التخزين و طرق الإستهلاك و طرق الطبخ و عادات الأكل و الشرب كمواضيع ثقافية تحمل جزءا من تاريخ وهوية مجموعة إجتماعية ، إذن فالمحافظة على هذه المواضيع أو الأشياء أمر لابد منه ففي عالم يتحول لن نجد إلا مثل هذه المواضيع تقف شاهدا على هويتنا الثقافية .

[1] Warnier J-P : le paradoxe de la marchandise authentique. Imaginaire consommation de masse, Paris, L'Harmattan, 1994.

IV. التغذية المعاصرة من الكميات الكبيرة إلى التهجين؟!!!

إن فكرة التغذية المعاصرة التي تخضع لعملية تزايد الكميات الغذائية بصفة كبيرة ماحية بذلك الخصوصيات الوطنية و المحلية، فكرة تتسع يوما بعد يوم في أراء الناس و عند بعض علماء الاجتماع الذين يهتمون بالتغذية، فيرى مثلا Mennell انه يوجد قراءتين ممكنتين لهذه الظاهرة ،بالنسبة للأولى و التي تعتبر قراءة محافظة ترى أن التهديد يأتي من تحت أي من النمو الكبير للكتلة السكانية ماحيا بذلك النخبة المبدعة،فالتغذية المعاصرة تهتم أكثر بمذاق و رغبات هذه الكتل السكانية الكبيرة و مثال ذلك الوجبات السريعة التي تتسبب في زوال الطهاة الجيدين و الملتزمين وكل من يحترف هذه المهنة[1].

في القراءة الثانية و التي تسجل كمواصلة لأعمال مدرسة فرانكفورت ، تسلط الضوء على التلاعب بمذاق و رغبات المستهلك من طرف صناعة رأسمالية لا تبحث إلا على الفائدة و الربح السريع مستعملتا في ذلك كل وسائل التسويق و الإعلام ،إذن فالتهديد يأتي من فوق و ليس من تحت وتعتقد هذه المدرسة أن ثقافة الصناعة الرأسمالية هي المسئول الأول عن هذا الأمر.

لكن Mennell يستبعد القراءتين معا و يقترح الإستعانة بأعمال Adorno والتي تتعلق بتأثير ثقافة الكتل السكانية على الموسيقى، لفهم الخصائص العميقة للتغذية الحديثة ، ومن

[1] Mennell S : all manners of food (Eating and taste in England an France from the middle âges to the présent),traduit en français sous le titre de français et anglais a table du moyen âge a nos jours, Paris Flammarion ,1985 ,cite par jean Pierre poulain, sociologie de l'alimentation ,op.cit page 29.

اجل القيام بذلك يقترح إستعمال آليتين (ميكانيزمين) مناسبتين خاصة و أنهما تقبلان التحويل إلى مجال التغذية وهما التقديس (le fétichisme) ،و التراجع في الإستماع (la régression de l'écoute).

1/التقديس (le fétichisme)

يظهر عندما تحقق الظاهرة أرقاما خيالية في المبيعات و يحدث ذلك تراجعا في الإستماع للأعمال الأخرى، مما يجعلها تكتسب ميزة يطلق عليها اسم (أفضل ما...)، (Le best of...) و على هذا الأساس تتبدل برامج الإنتاج ، ولا تقوم هذه العملية بإقصاء الموسيقيين الأقل مهارة فقط، بل حتى الأعمال الموسيقية الكبرى تتعرض لعملية انتقاء ليست لها علاقة بالجودة، في الولايات المتحدة الأمريكية مثلا تعد السنفونية الرابعة لبيتهوفن نادرة من النوادر الموسيقية، لكن يعاد إنتاجها هي نفسها و يطلق عليها أسماء مثل المقاطع الأكثر شهرة من سنفونية بيتهوفن ، فيعاد الإستماع إليها أكثر من مرة مما يجعلها مألوفة[1]مرة أخرى،إن ظاهرة "أفضل ما ..." أو (le best of...) ماتزال سائدة حتى يومنا هذا و تمس مختلف الفنانين.

في مجال التغذية ترجع حركة التقديس هذه إلى عملية توحيد قياس و نمط (standardisation) عدد محدد من الأطباق، ورغم مظهر التنوع الذي يظهره الطبخ المعاصر إلا انه مازال يعتمد بعض الأطباق الكلاسيكية أو التقليدية، لكن ماذا حل

[1] Adorno T: « On the fetish-character in music and regression of listening »,in A,Arato et E,Gebhart , The essential Frankfurt school reader , Oxford, Blackwell , 1978, cite par jean Pierre poulain dans "la sociologie de l'alimentation" op.cit .page 30.

بـــ7000 طبق من الطبخ التقليدي الذي كان معروفا في نهاية القرن 19 و بداية القرن 20 ،فحتى في المطاعم الرفيعة والتي تنعت نفسها بأنها مطاعم الأطباق التقليدية لا تقدم إلا العشرات من الأطباق التي تحصلت على أعلى المبيعات[1].

إن هذا التقديس يلقى صدى واسعا في التغذية اليومية وفي شركات الإطعام حتى شركة McDonald's لا تخرج عن هذه الظاهرة فهي أيضا تقترح أفضل ما..أو ...Best of.

2/التراجع في الإستماع (la régression de l'écoute)

حسب Adorno يمثل الميزة الثانية للثقافة الموسيقية المعاصرة هذه الظاهرة لا ترجع إلى تراجع الحالة النفسية للأفراد و إنما إلى الإستماع في حد ذاته(التوقف في مرحلة متقدمة يكون فيها المستمع حساسا و يخشى كل ما هو جديد) ، إن الوجبات السريعة يمكن إن تكون المثال النموذجي لتراجع التغذية و تراجع الأذواق إلى مجموعة صغيرة من الأغذية مزينة بطريقة معينة أين يتم فيها التخلي عن الأغطية والسكاكين والشوكات، ففي المجتمع الغربي الأكل بالأيدي و الأصابع و من دون صحون يظهر في عملية التحضر لـــ Elias على انه رجوع للوراء ،إن هذه الصبيانية في الذوق يمكن كذلك أن تكون سببا في تراجع استهلاك المنتجات التقليدية[2].

لقد رفض وارثوا مدرسة فرنكفورت (Horkheimer, Marcuse, Adorno…) المبدأ الليبرالي للذوق الفردي و فكرة انتقاد المجتمع المستهلك ، فترجموا هذه الظواهر على أنها

[1] Poulain J-P, et Neirinck E : « Histoire de la cuisine et de cuisiniers », techniques culinaires et manières de table en France du moyen âge a nos jours, Paris, Lanore 1er édition 1988, rééd 2000.
[2] Moulin L : L'Europe a table .Introduction a une psychosociologie des pratiques alimentaires ,Bruxelles, Elsevier Séquoia,1975.

نتيجة للتلاعب بالأفراد حتى في غرائزهم العميقة من طرف الصناعة الغذائية و ذراعها الأيمن وهو الإشهار ،إن فكرة التلاعب هذه أعيد طرحها مؤخرا مطورة لتشمل المجتمع كله من طرف Ritzer في الولايات المتحدة الأمريكية[1] والذي يرى أن نموذج ماكدونالدز أو(La McDonalisation) قد تعدى الإطار المحدد للتغذية ليمس المجتمع بكامله، فهو يترجم في آن واحد تفاهة الإستهلاك و التأثير المتنامي في تنظيم المجتمع للنموذج التايلوري المحدث و المستعمل في ظاهرة الوجبات السريعة، في فرنسا يعتبر Ariès هو المتحدث الرسمي بهذه النظرية[2].

لكن بالنسبة لـــ Mennellالتقديس و تراجع الإستماع هاتين الآليتين لا تكفيان لتحقيق فهم اكبر حول التغذية المعاصرة لأنه لو أردنا معاينة عملية مجانسة الأغذية جيدا سنجد كذلك نموا متزايدا في التنوع الغذائي.

في قراءة أخرى عاد Fischlerو استعمل تحليل تزايد الكميات الكبيرة في التغذية انطلاقا من أعمال Morin حول ثقافة الكتل السكانية و المرتبطة بالصناعة الثقافية[3]، فكانت قراءته متفائلة جعلته يعتبر التغذية المعاصرة آلية (ميكانيزم) تهجين حيث

يقول"سيكون من الخطأ الاعتقاد بان تصنيع الغذاء ،تقدم وسائل النقل و قدوم ثم توزع الكتل السكانية لا يمكنها إلا أن تفكك و تمحي الخصوصيات المحلية و الجهوية"[4] ليضع بعد ذلك فرضية ظهور ثقافة غذائية خاصة بالكتل السكانية تمر بنزعة مزدوجة، التفكك

[1] Ritzer G: The McDonalization of Society, California, Pin Forge Press, 1995.
[2] Ariès P : La fin des mangeurs, Paris, Desclée de Brouwer ,1997.
[3] Morin E : L'esprit du temps, Paris, Grasset, 1975, cité par Poulain J-P, la sociologie de l'alimentation, op.cit page 31.
[4] Fischler C : L'homnivore, Paris, O. Jacob, 1990.

الذي يرجع لوجود انخفاض في تأثير النماذج الغذائية و الخصوصيات التي تصاحبها، والإندماج الذي سيخلق ذلك فضاء اجتماعي مشترك بين عدد معتبر من الأفراد،

إن هذا التهجين يأخذ إشكالا عدة درسها Corbeauمن بينها التهجين المفروض و التهجين المرغوب[1].

في قراءة أخرى تعتبر مواصلة لقراءة Fischler و Corbeau يرى Poulain أن عولمة الأسواق أنتجت توجها ثلاثيا أولا اختفاء بعض الخصوصيات ،ثانيا ظهور أشكال غذائية جديدة نتيجة لعملية التهجين،ثالثا انتشار بعض المنتجات و العادات الغذائية على مستوى التبادل الثقافي ، إن هذه الميكانيزمات الثلاثة لا يمكن قراءتها فقط على أنها عوامل لهدم الثقافات الغذائية لكن كعوامل تساهم أيضا في إعادة تكوينها[2].

و يبقى من المهم الذكر لو أن العولمة تساهم في محو بعض الإختلافات فإنها في نفس الوقت تعتبر محركا لعمليتي التنوع و الإندماج كما تعمل على إحتواء الإختلافات الجديدة التي تنتج عن الأشكال الأصلية للامتلاك المنتجات أو التقنيات ،كما تساهم في تطور فضاءات مشتركة تستخدم كجسر تواصل بين النماذج الغذائية من هذا المنطلق تمثل مطاعم الهمبورغر و البيتزا الفضاء الوسيط المشترك للمنتجات التبادل الثقافي في مجال الغذاء.

[1] Corbeau J-P : « L'exotisme au service de l'égotisme .nourritures vietnamiennes et métissages des gouts français » in Pratique alimentaires et identités culturelles .Les études vietnamiennes, № 125-126, Hanoi ,323-345,1997.

[2] Poulain J-P : sociologie de l'alimentation, op.cit page 31.

الفصـــــل الرابـــــــع

الغذاء المنزلي والاقتصادي بين المدّ والجزر

مدخل

I. الغذاء المنزلي والاقتصادي بين المدّ والجزر

II. تصنيع الغذاء

1- تصنيع الإنتاج

2- تصنيع التوزيع

III. طبخ التجميع وطبخ المتعة

IV. التغذية خارج المنزل

V. الآكل بين نظام الإطعام والقرار

VI. التقاعد أو العودة لأكل المنزل

مدخل

في هذا الفصل سنحاول التطرق إلى التغذي أو الأكل في البيت و خارجه و الإشكال الذي يحدثه هذا المد و الجزر بينهما و سنحاول التطرق إلى مختلف العناصر التي تحكم هذا الإشكال حيث سنتطرق لتصنيع التغذية بين تصنيع الإنتاج و التوزيع و كذلك مواضيع مثل طبخ التجميع و طبخ المتعة و سنتكلم عن التغذية خارج المنزل وكذا كيفية اتخاذ قرارات التغذية و أخيرا نعالج موضوع التقاعد الذي يعني العودة للأكل في المنزل.

I. ***الغذاء في الفضاء المنزلي و الإقتصادي بين المد و الجزر***

من أجل فهم أحسن لتطور العادات الغذائية من المهم تحليل حركات تأرجح بعض النشاطات الغذائية و الاقتصادية من جهة ومن جهة أخرى الخط الفاصل بين ما هو داخلي و ما هو خارجي في المنزل ،هذه الرؤية يمكن استعمالها في قراءة انثربولوجية[1]

في المجتمعات التي تعتمد على ممارسة فلاحة متنقلة يعتبر فيها جني الثمار و الزراعة جزء من الطبخ أو طبخ المجتمع الفلاحي، حيث يصبح الجني والحصول على هذه المنتجات النباتية تابعا للأعمال المنزلية مما يجعلها كلا متكاملا ،على عكس المجتمعات الصناعية،حيث أن مجموعة كبيرة من الأعمال خرجت من الفضاء المنزلي و تم التكفل بها من طرف القطاع التجاري منقصا بذلك من أهمية النشاط الإنتاجي للمنزل .

هذا الخط الفاصل بين داخل و خارج المنزل يسمح لنا برؤية حركة المد و الجزر في النشاط الطبخي و كذلك خصائص تحولات التغذية المعاصرة ، إن إدخال أنظمة الإنتاج و التوزيع إلى الصناعة جعل العلاقة بين الآكل و تغذيته هشة و غير متينة، فقطاع التغذية خارج المنزل يتطور يوما بعد يوم مستعملا في ذلك أنظمة ووسائل تقنية للتوزيع خاصة ما يسمى بالخدمة الفردية self service و الذي يتيح للآكل خيارات عدة و عريضة من المنتجات ،هذه الآليات التقنية الجديدة تقوم بتغيير عميق في نظام القرار الغذائي[2].

[1] Sigaut F : « alimentation et rythmes sociaux : nature, culture et économie », in M.Aymard, C .Grignon et F .Sabban, Le temps de manger. Alimentation, emploi du temps et rythmes sociaux, Paris, éd. MSH-INRA ,1993.
[2] Poulain J-P : Sociologie de l'alimentation, op.cit page 36.

II. ***تصنيع التغذية***

1/ تصنيع الإنتاج

توازيا مع العولمة التي تجعل من الغذاء غير معروف الحدود ، فالتصنيع قطع الرابط بين الغذاء و الطبيعة بالاستيلاء على الوظائف الإجتماعية للطبخ، و قطع الإتصال بين الآكل و عالمه البيولوجي الثقافي Bioculturel .

إننا لو نحلل تصنيع الغذاء سنجد فرعين هما الإنتاج و التحويل، فالإنتاج الحيواني و الذي يكتسب على هذا المستوى خصوصية لها دلالة على الحداثة الغذائية و المصمم حسب نموذج تايلوري(رغم أن هذا النموذج قد رفض بشدة في مجال تنظيم النشاطات الإنتاجية الإنسانية) أدى إلى تشييئ الحيوانات الموجهة للتغذية و إنقاص من رتبتها كمادة أولية ، و إفراغ اللحم من صفته الحيوانية و في نفس الوقت من خصائصه ،و بطريقة جد متناقضة أصبح الحيوان الحي في حالته الطبيعية يشخص (مثل شخصيات الرسوم المتحركة) و ينتزع الأدوار الأولى من نجوم السينما ، حيث أصبح يعطينا دروسا في أخلاقيات الطبيعة ،إن من نتائج هذا التشخيص أصبحت حيوانات الرفقة تتميز بوضع خاص ذو أهمية كبيرة مما ساهم في انفجار الأسواق الغذائية الحيوانية و اغتنم المختصون في عالم التسويق الأمر فاستثمروه بكل جدية و أصبحت الأسواق لا تخلو من أكل الحيوانات مثل الكلاب و القطط .

إن ظاهرة التشييء والتشخيص و التي تبدو من الوهلة الأولى على أنها تواصل لعملية التحضر[1] ، لكنها بلا شك إشارة على محو الخصائص المهمة للتغذية ، و ترجمة للاختلال في نظرة مكانة الإنسان الحديث داخل الطبيعة و تعامله مع الأنواع الحيوانية و لعل أزمة البقرة المجنونة خير دليل.

توازيا مع تحول الطبخ إلى التصنيع حصل تغير في القيمة الإجتماعية للنشاطات المنزلية، جعل الصناعات الغذائية تمتد إلى فضاء الإنتاج الذاتي و الذي يمثله الطبخ العائلي فأصبحت تعرض أكثر فأكثر منتجات قابلة للإستهلاك الفوري، لقد اعتدت الصناعة الغذائية على الوظيفة الإجتماعية للطبخ دون أن تتحمل أعباء هذا الاعتداء ،مما أدى بالمستهلك إلى النظر للغذاء على انه عديم الهوية ذو نوعية رمزية مثل المجهول أو بلا روح بكلمة واحدة غير معروف الحدود مما يظهر مدى القلق الذي يولده تصنيع الغذاء[2] .

2/ تصنيع التوزيع

في عام 1930 بفرنسا أخذت العلاقة بين سكان الحضر و سكان الريف تنعكس ففي فترة قرن و نصف من الزمن من سنة 1846 إلى سنة 1990 حدث تحول و انعكاس متناظر في هذه العلاقة مما بدل في نماذج الحياة و بخاصة في الروابط التي توجد بين الآكل و الغذاء ، فالإنتاج و التحويل و تسويق الغذاء عوامل نظمت و كونت وتيرة الحياة في المجتمع الريفي ، فانتقل الغذاء من مرحلة كان ذا قيمة ثقافية حين كان يؤخذ الطحين من

[1] Elias N : La dynamique de l'Occident, Paris, Calmann-Lévy, 1974, cité par Poulain J-P sociologie de l'alimentation op.cit page 36.
[2] Poulain J-P : sociologie de l'alimentation, ibid. page 37.

حقل القمح إلى فرن الخباز والبقر من الزريبة إلى محل الجزار و الخضر من الحديقة إلى المطبخ، لقد تبدل سكان الريف و دخلوا في دورة الإنتاج الصناعي ،كما أن عملية التحضر قامت بقطع الصلة بين الغذاء و عالمه الذي ينتج فيه ووضعته في هيئة سلع ماحية بذلك جزءا من جذوره الطبيعية ووظائفه الإجتماعية.

لقد أصبح الغذاء شيئا فشيئا مجرد سلعة، وجاءت آلية التوزيع لتنجب لنا الآكل المستهلك، ففي بداية الستينات ظهرت الأسواق الكبرى واحتلت وضعية المسيطر فبين سنة 1969 و1991 انتقلت المبيعات الغذائية في هذه الأسواق من 10.4% إلى 62.2%[1] فكانت النتيجة خسارة الصلة مع الفروع المنتجة مما جعل الغذاء يصبح مجرد شيء للإستهلاك يشرف عليه مسؤولون عن الإنتاج و خبراء في التسويق.

صحيح انه توجد كميات كبيرة من الغذاء و بشكل ملفت للنظر لكن دون هوية و غير معروفة الجذور و أكثر من ذلك أنها مقلقة لأن الغذاء ليس مجرد منتج للإستهلاك فهو بمجرد دخوله إلى جسم المستهلك يصبح المستهلك في حد ذاته فهو يساهم بدنيا و رمزيا في الحفاظ على كماله وفي بناء شخصيته فالأكل أيضا هو فعل يربط الإنسان بالطبيعة و بما هو حقيقي .

[1] Poulain J-P : sociologie de l'alimentation ibid. page 38.

III. ***طبخ التجميع و طبخ المتعة***

إن خروج المرأة للعمل يساهم أيضا في تبدل و تغير العادات و السلوكيات المنزلية في سنة 1950 كانت تقضي المرأة الفرنسية مثلا حوالي أربع ساعات في اليوم و هي تقوم بنشاطات الشراء، تحضير الطعام، الغسل، في سنة 1992 أصبحت هذه المرأة تقضي اقل من ساعة في هذه الأعمال، هذا التراجع عن الوظائف الإنتاجية للمنزل و الذي يتراجع ليس بسبب تأثير الآلات الكهرومنزلية أو اختلاف الأدوار الجنسية داخل المنزل فقط وإنما لعوامل أخرى كثيرة.

لقد وجدت الصناعات الغذائية في هذا التراجع احد أساسيات تطورها الإقتصادي حيث انتقلت مبيعات المنتجات الغذائية والتي تحتوي على المنتجات المحولة خارج المنزل من 50% في سنة 1960 إلى 83% في سنة 1991[1].

كما تراجعت وظيفة الطبخ في التغذية اليومية (خاصة في الدول المتقدمة) وأصبحت معظم الأطباق المقدمة تشترى جاهزة أو نصف جاهزة، و يكتفي الطاهي أو الطباخ بالتجميع فقط، إن تاريخ التغذية يبين أن هناك تطور يحصل حيث تم تحويل مجموعة من الوظائف في القطاع المنزلي إلى القطاع الإقتصادي إذن هناك تحويل في النشاط من قطاع إلى آخر ومثال العجائن الغذائية خير دليل على ذلك، إذ تعتبر اليوم هذه العجائن كغذاء

[1] Poulain J-P : Sociologie de l'alimentation, ibid. page 39.

أساسي أين الجميع يخزنها في خزانة المطبخ ، لقد كانت هذه المنتجات منذ قرن من الزمن تقريبا منتج يصنع في المنزل ببعض من الطحين و البيض،لكن الصناعات الغذائية استفادت من هذا الأمر كذلك و قدمت منتجات تضاف إلى مكونات الأطباق حيث يقول Sigaut "إن تحضير الأغذية في وقت اعتبرت فيه وظيفة منزلية بامتياز ،تعطي اليوم نظرة على أنها هوجمت من كل الجوانب من طرف شركات أتت من قطاع خارجي كالمطاعم ،خدمة التسليم للمنزل،الأسواق الكبيرة ..."[1].

لكن ليست كل المجموعات الإجتماعية معنية بنفس القدر بهذا التحول لأنه في العطل و المناسبات الخاصة مثلا ينعكس الاتجاه و يصبح الطبخ المنزلي ذو دلالة رمزية،ففي تحقيق ميداني مع نساء من فئة عمرية بين 50 و 60 سنة يظهر الطبخ على انه نشاط منزلي بأبعاد اجتماعية فالطبخ نشاط موجه للآخرين و هو عطاء وتقديم متعة و مشاركة للآخرين في ذلك ، لكن بجانب الأبعاد الايجابية تظهر أبعاد سلبية أخرى مرتبطة بتكرار هذا النشاط و المضايقات التي تحتوي عليها الوظائف المنزلية مثل الإجبار ،الحاجة ،العادة[2].

إن نموذج حياة المرأة اليوم قد تغير و أصبح من شبه المرفوض القيام بأعمال الطبخ لمدة طويلة أو الجلوس مع الأم أو الجدة لتعلم تلك الأطباق التقليدية التي كانت في زمن معين رمزا لطبخ ممتع يحتوي على قيم اجتماعية قبل أن يكون غذاء للجسد.

[1] Sigaut F : op.cit page 40
[2] Poulain J-P : Les jeunes seniors et leur alimentation, Paris, Cahiers de L'OCHA, №9.1998.

IV. ***التغذية خارج المنزل***

إن التغذي خارج المنزل يلعب دورا حاسما في تأرجح التغذية بين الفضاء المنزلي و الإقتصادي، فالتغذية خارج المنزل تتكون من قطاعين كبيرين، أولا قطاع المطاعم الجماعية و التي تضم المؤسسات و المطاعم المدرسية و المطاعم الجامعية و كذا جانب كبير من مطاعم القطاع الصحي ،إن تسيير مثل هذه المطاعم مضمون من طرف الهيئة نفسها أو يوكل إلى مؤسسات مختصة في المطاعم الجماعية .

أما القطاع الثاني و المتمثل في المطاعم التجارية و تشمل كل أشكال المطاعم الموجهة للأفراد أو الجماهير بدءا من محلات الوجبات السريعة حتى تصل إلى مطاعم الذوق الرفيع ، في هذا القطاع تعتبر الإحصائيات المقدمة ليست دائما سهلة الاستعمال مثلا في فرنسا انتظر حتى سنة 1970 لكي يتعرض الإحصاء الوطني للنفقات على الفنادق ،المقاهي،المطاعم[1]، بعد هذا التاريخ أنجزت عدة دراسات حول التغذية خارج المنزل.

في مدة 30 سنة تطورت التغذية خارج المنزل بقطاعيها و بصفة معتبرة حيث سجل تزايد النفقات في هذا المجال بـــ30% و ذلك مابين 1970 و 1990، فالقسم المخصص للتغذية خارج المنزل من مجمل ميزانية غذاء العائلة تعدى نسبة 15.3% في سنة 1980 إلى 20.2% في سنة 1992 [2] .

[1] Lambert J-L : « A table !La cuisine du statisticien », in La cité des chiffres ,Autrement « Sciences et société » 1992.cité par Poulain J-P dans sociologie de l'alimentation ,op.cit page 42.
[2] Institut national de la statistique et des études économiques français 1993.

مابين 1984 و 1998 اتسمت حركة النفقات على التغذية خارج المنزل بالبطء من ناحية القيمة لكن سرعان ما عادت الحركة إلى التسارع سنة 1999، و هذا لا يعني في تلك الفترة مابين 1984 و 1998 أن عدد الوجبات المتناولة خارج المنزل قد تراجع على عكس ذلك، إن هذه الظاهرة خبأت وراءها عدة اتجاهات متناقضة ،فتأثيرات ارتفاع عدد الوجبات المتناولة في المطاعم غير المحترفة قد اختبأ وراءه انخفاض النفقات المتوسطة للأفراد مما أدى إلى التبسيط الكبير لبنية الوجبة الغذائية و التغير أو التخلي في اغلب الأحيان عن لائحة الطعام الكلاسيكية ،و كذلك انخفاض في ثمن الوجبة[1].

لقد كانت المطاعم التي تقدم وجبات مبسطة هي المستفيد الأكبر من هذه التطورات و لأجل تحليل هذا القطاع لابد من التطرق إلى عدد الوجبات فعدد الوجبات المتناولة خارج المنزل مابين 1985 و 1999 قد تعدى 16%[2] ،هذه الأرقام تخبئ متغيرات جد مختلفة حسب كل قطاع ،في المطاعم الجماعية وخاصة منها مطاعم قطاع العمل(مطاعم الشركات) حيث تأثرت بالدورة الإقتصادية هذا من جهة ومن جهة أخرى فالأشكال الجديدة لتنظيم وقت العمل و الانتقال إلى مدة الـــ35 ساعة أدى إلى تخفيض عدد الأيام التي يتواجد فيها العامل بالمؤسسة وعليه فعدد الوجبات المستهلكة ينقسم ، أما في قطاع الصحة (مستشفيات و ديار التقاعد) فالتقدم في السن و انخفاض مدة الإقامة في المستشفيات لهؤلاء كان له الأثر الواسع على تصاعد تناول الوجبات خارج المنزل ،أما

[1] Poulain J-P : sociologie de l'alimentation op.cit page 42.
[2] Poulain J-P : ibid., même page.

في القطاع المدرسي أو المطاعم المدرسية فنمو الفئات المتمدرسة المتواصل شجع أكثر على تناول الوجبات الغذائية خارج المنزل خاصة الفئات الشابة[1]

أما في قطاع المطاعم التجارية و في سنة 1998 أعرب 62% من الأفراد انه في حالة ارتفاع ميزانيتهم الخاصة بالغذاء أنهم سيستغلونها في الخروج للمطاعم أو القيام بحفلات[2].

V. ***الآكل بين نظام الإطعام و القرار***

على خلاف الحالة العائلية أين يكون قرار التغذية أو اختيار نظام للتغذية متروكا في غالب الأحيان لربة البيت لكن في المطاعم أين تكون الخدمة ذاتية فالآكل يبني اختياره الفردي على ما سيقدمه العرض (داخل المطعم) و الذي يوصف عادة بأنه متنوع ، و لأجل الاستجابة لتطلعات و رغبات الزبائن المختلفة قام المحترفون في مجال الإطعام باختراع فضاءات تعرض أطعمة متنوعة مثل مطاعم الخدمة الذاتية ، محلات الوجبات السريعة و الموائد الكبيرة و غيرها حيث أن الزبون يملك جانبا واسعا من حرية الاختيار في هذه الأماكن.

إن قراء التاريخ الخاص بالطبخ و الذوق يعرفون إن خدمة المائدة (Buffet) تتميز بتنوع كبير يفتح المجال لاختيارات واسعة عند الرغبة في الأكل ، والمستعملة أكثر فأكثر في المطاعم الجماعية، و التي أوجدت تساويا مع التغذية الارستقراطية و مثال ذلك الخدمة الفرنسية الكبيرة المستعملة ابتداء من نهاية العصر الوسيط حتى الثورة الفرنسية[3]،في هذه

[1] Michaud C : L'enfant et la nutrition : croyances, connaissances et comportements, Cahiers de nutrition et de diététique 32.1, 1997.
[2] Poulain J-P : Les jeune séniores et leur alimentation, po.cit page43.
[3] Poulain J-P, et Neirinck E : op.cit page 44.

الخدمة سلسلة من الأطباق وفي بعض الأحيان بالعشرات تقدم فوق ثلاث موائد متتالية و بكميات كبيرة في مثل هذه الخدمة لا يأكل الجميع من كل الأطباق المقدمة لكن بعض من هذا و بعض من ذاك.

فيما يخص تغذيتنا اليومية يعد امتلاك الاختيار ظاهرة جديدة في تاريخ المطاعم التي تقدم عروضا متنوعة يسهل التحصل عليها ، إن نظام التوزيع في المطاعم ذات الخدمة الذاتية و القادمة من الولايات المتحدة الأمريكية ابتدءا من سنة 1970 عرفت تطورا سريعا و استخدمت أكثر ما يكون في المطاعم الجماعية خاصة في قطاع مطاعم الشركات[1].

تساهم هذه العدة التقنية في انتقال قرار التغذي أو القرار الغذائي من مجموعة اجتماعية إلى الفرد ، لكن تبقى حرية الآكل في الاختيار غير كاملة فالعرض المقدم منظم على حسب ما يراه الفاعلون في المطاعم الجماعية من أفراد يعتبرونهم في الأساس على أنهم ضيوف.

إن حالة الآكل في المطاعم الجماعية في معظم قطاعاتها تتميز بفردية كبيرة في الاختيار فقرار التغذي في هذه الحالة لا يرجع لأفراد العائلة أو حتى للأفراد الذين يقاسمونه مائدة الطعام هذا في حالة ما إذا كان دفع ثمن الوجبة فرديا ، كما أن هذه الحالة يصاحبها تغير في ترتيب أوقات و نوع الأكل و الذي كان قبلا يحدد من طرف المحيط الأسري ليتحمل جزء منه مسؤول الطبخ في المطعم لان هذا الآكل إذا قرر بطريقة فردية ما سيستهلكه و ما هي الأطباق التي سيحتويها صحنه، سيكون اختياره انطلاقا من تشكيلة المنتجات التي

[1] Poulain J-P, et Larrose G : Traité d'ingénierie hôtelière .Conception et organisation des hôtels, restaurants et collectivités, Paris, Lanore, 1995.

سيحدد بنيتها و اتساع تنوعها المسؤول في المطعم ، إن اتساع الاختيار هنا يعتبر اكبر مما اعتاد عليه في منزله أين طبيعة الأغذية تكون دائما اقل تنوعا و اختلافا ، من جهة أخرى فان فردية القرار و دفع الثمن تجعل من تناول الوجبة في مطعم جماعي ممارسة اجتماعية أين يكون الاختيار فيها نشاطا استعراضيا يضع الفرد في مكانة اجتماعية معينة.

VI. ***التقاعد أو العودة لأكل المنزل***

إن أهمية فردية القرار تظهر جليا عندما ندرس العادات الغذائية في مرحلة التقاعد، فالتوقف عن نشاط العمل يضع نهاية لاستعمال المطاعم الجماعية بالنسبة لعدد كبير من الأشخاص معيدين معهم على مستوى المنزل عدد وجبات منتصف النهار الذي كانوا يتناولونه قبلا في المطاعم خارج المنزل و من بين أولى نتائج هذا الرجوع إلى المنزل ارتفاع حجم المشتريات الغذائية المنزلية كما إن هذا الانتقال له نتائج نفسية و اجتماعية .

ففي المطعم الآكل يبني بصفة فردية اختياراته في مجال التغذي لكن بعودته للمنزل فان هذا الاختيار سيصبح إما متروكا للزوجة أو اختيارا يتم التفاوض حوله .

إن التوقف عن النشاط(التقاعد) هو أيضا مرحلة تساعد على ملاحظة تحولات الأدوار المنزلية ففي فرنسا مثلا قام Poulain بإجراء مقارنة رجع فيها لأعوام سابقة سمحت

بملاحظة التحولات التي حصلت على مستوى الفضاء الإجتماعي الغذائي و كيف أن ربة البيت أصبحت لا تحتل ذلك الموضع المركزي كما كان في أعوام الستينات .

فحسب Poulain لم يعد الجميع يعيش كزوج couple كما أن المشتريات الغذائية لم تعد من إختصاص المرأة فقط، فأكثر من 25% من الرجال الذين يعيشون مع زوجاتهم يصرحون بأنهم هم من يقوم بالمشتريات الغذائية في غالب الأحيان و 38% منهم يقوم بالمشتريات من وقت لآخر هذا يخص الفئة العمرية بين 50 و60 سنة، كما أن فارق العمر بين الزوج و الزوجة (عادة ما تكون الزوجة اقل عمرا من الزوج) يجعل من عملية التقاعد أو التوقف عن العمل لا تكون في وقت واحد فالزوج يعيد استثمار الفضاء المنزلي فبل الزوجة، الأمر الذي يجعل هذه المرحلة هامة في إعادة توزيع الأدوار المنزلية[1]، لكن يبقى الطهي من إختصاص المرأة فالرجال يقومون بالتبضع و يحضرون موائد الطعام لكن ينتظرون دائما المرأة أو الطاهية .

لكن من المهم القول أن تغير الأدوار الإجتماعية في المنزل يحدث بصفة بطيئة و يبقى العمل المنزلي المرتبط بالتغذية في غالبيته من إختصاص العنصر الأنثوي[2]

[1] Poulain J-P : Les jeune séniores et leur alimentation, po.cit page48.
[2] Poulain J-P : sociologie de l'alimentation, op.cit, page 50.

الفصــل الخــامس
التـغذية وعـادات الأكـل

مدخل

I. أطروحة الطبخ الفوضوي ونقاشاته

1- حالة الفيض في الغذاء

2- انخفاض المراقبة الاجتماعية

II. التغذية والطبقـات الاجتماعيـة

III. تحوّلات العــادات الغذائيــة

1- نحو بساطة بنية الوجبة

2- التغذية خارج الوجبة

IV. جغرافية استهلاك الأغذيــة

مدخل

في هذا الفصل المعنون بالتغذية و عادات الأكل سنحاول التطرق إلى مواضيع إشكالية كذلك مثل أطروحة الطبخ الفوضوي و حالة الفيض في الغذاء و تراجع الرقابة الإجتماعية و كذلك مواضيع مثل التغذية و الطبقات الإجتماعية ثم ننتقل إلى تحولات العادات الغذائية و ملامحها مثل بساطة الوجبة الغذائية و التغذية خارج الوجبة و كذلك سنتطرق للتغذية من حيث جغرافية الإستهلاك.

I. أطروحة الطبخ الفوضوي و نقاشاته

لقد كان لمقال Fischlerحول الطبخ الفوضوي [1]« Gastronomie-gastro-anomie » انعكاسا معتبرا على تطور التغذية كموضوع بحث في علم الإجتماع، و قد حرك ذلك فكرتان أساسيتان هما تشجيع البحث في التغذية عن طريق مقاربة متعددة العلوم و محاولة تفسير تحولات التغذية المعاصرة، و هذه النقطة الثانية هي محط الاهتمام الآن لقد لقي طرحFischler لقضية الطبخ الفوضوي إقبالا واسعا من طرف الوسط الصحفي و الجمهور الواسع ،فكان موضوع نقاش حي في وسط علم الإجتماع .

يرىFischler أن الطبخ الفوضوي هو نتيجة للحداثة الغذائية و التي تتميز في حد ذاتها بظواهر متوازية حالة الفيض في الغذاء و تراجع الضوابط الإجتماعية.

1/حالة الفيض في الغذاء

إن النمو الإقتصادي للمجتمعات الغربية و التقدم الحاصل في مجال الإنتاج و التخزين و نقل الأغذية خفف من وزن الضغوط الايكولوجية التي تتدخل في مدى توفر الأغذية كما أنه ثبت و بصفة دائمة حالة من الغزارة في الأغذية هذه الحالة التي ربما لا تعتبر فريدة كليا ففي التاريخ الانثروبولوجي العريض بين Sahlins أنه كان بعض من المجتمعات

[1] Fischler C, La nourriture : Pour une anthropologie culturelle de l'alimentation, communication 31,,1979 cité par Poulain J-P, dans sociologie de l'alimentation, op.cit page 51.

التي تمتهن الصيد يمكن اعتبارها مجتمعات ذات غزارة غذائية[1] ، لكن هذه الحالة تعتبر جديدة كليا على مستوى تاريخ المجتمعات الغربية[2].

2/انخفاض الرقابة الإجتماعية

توازيا مع حالة الفيض في الغذاء حدثت سلسلة من التحولات في العادات الغذائية (فوضوية الوجبات، تصاعد النقنقة*) التي صاحبة هذه الحالة ليتبعها تراجع في الضغوط الإجتماعية التي تحكم مجال التغذية و كذلك إرتفاع النزعة الفردية، ليجعل من هذه الحداثة الغذائية تتكئ على نموذج من الفوضى و عدم التنظيم .

يعتمدFischler في تحليلاته على أعمال أمريكية حيث كتب " أن الوجبات المركبة والجلوس حول مائدة طعام مع شركاء،عمليا هي في طريقها للاختفاء في الولايات المتحدة الأمريكية وسط العائلات التي تنتمي للطبقات الحضرية المتوسطة،حيث أصبحوا لا يجتمعون حول مائدة العشاء العائلي إلا مرتين أو ثلاثة في الأسبوع و الوجبة بالكاد تدوم عشرون دقيقة، إن نفس الأعمال تبين أن متوسط عدد الاتصال مع الغذاء Food contact في اليوم يصل إلى عشرين مرة لهذا فان إيقاع الوجبات الثلاثة اليومية لم يعد إلا أثرا، إن مثل هذه الظواهر بدأت تلاحظ في أوروبا ولو بصفة اقل"[3].

---

[1] Sahlins M : Age de pierre, àge d'abondance, l'économie des sociétés primitives, Paris, Gallimard ,1976.

[2] Aron J-P : « De la glaciation dans la culture en général et dans la cuisine en particulier », in Cultures, Nourritures, Internationale de L'imaginaire, Babel /Actes sud 1997, page13-37.

* كلمة استعارها الباحث من اللسان العامي في مدينة قسنطينة للدلالة على عادة غذائية تتمثل في أكل بعض الأغذية أو المنتجات مثل الفستق أو الحلويات أو الكعك وما يشبهها أو ما يسمى باللغة الفرنسية le grignotage

[3] Fischler C, La nourriture : Pour une anthropologie culturelle de l'alimentation, communication 31, op.cit page 52.

إن خروج العادات الغذائية عن قواعدها يؤدي إلى فردية القرار الذي كان من قبل يؤخذ في جماعة ،كما أن الحداثة الغذائية تخلق حالة فريدة تعطي للأكل جزءا كبيرا من الذاتية و من هنا فصاعدا سيكون السؤال الرئيسي ماذا سأختار؟ حيث يقول Fischler "إن الآكل الحديث يجب أن يقوم باختيار فالتغذية أصبحت موضوعا لقرارات يومية و هذه القرارات قد سقطت في حيز الفردية"[1].

II. التغذية و الطبقات الإجتماعية

في رد فعل تجاه نظريات الحداثة الغذائية و التي كانت في معظمها تساند أطروحة انحدار الطبقات الإجتماعية أو زوالها بسبب تحول التغذية المعاصرة ،لكن بعض علماء الإجتماع مصرون على تبيين استمرارية وزن الطبقات الإجتماعية ، حيث بحث Herpin لإعادة بناء حقائق مختلفة قادرة على تبيين الفوضى و عدم التنظيم في التغذية الحديثة ،و كنتيجة للعمل الميداني المنجز في الأوساط العمالية بشمال فرنسا توصل إلى أن التغذية الحديثة ربما لا يمكن أن تكون بتلك الأهمية التي تبدو عليها، لكن بالتأكيد ليست هي حقا السبب في انحدار الطبقات الإجتماعية[2].

تعرض Grignon و بطريقة جذرية لهذه الأطروحة و التي اعتبرها حقا كالأسطورة حيث كتب في فرنسا "إن الميدان مشغول بنظرية الحداثة الغذائية و التي هي استخدام للحالة الخاصة بالتغذية في سيناريو شامل للتغير الإجتماعي مشتق من نظريات النمو التي

[1] Fischler C : L'homnivore, op.cit page 204,205.
[2] Herpin N : « le repas comme institution, compte rendu d'une enquête exploratoire », Revue Française de sociologie XXIX, 1988, № 503-521.

صاحبت التوسع و السياسات الإقتصادية لسنوات الستينات ، فلو أن إنتاج الكميات الكبيرة استطاع في القرن التاسع عشر التسبب في الطبقات الإجتماعية و صراع هذه الطبقات ،فان إستهلاك الكميات الكبيرة يحركها و يجمعها"[1].

لقد اعتمدت البراهين التي استعملهاGrignon على ثلاث انتقادات أولا غياب الوسائل الامبريقية أو بالأحرى استعمال معطيات لمقاطعات أمريكية يمثل استغلالها أو إسقاطها على المجتمع الفرنسي مشكلا أو أكثر من ذلك هذه المعطيات مقدمة من طرف مكاتب خاصة بالتسويق والتي لا تنشر طريقتها المنهجية في جمع المعطيات لأسباب غير معروفة أو سرية ، ثانيا وهو استغلال فرضية فوضوية التغذية الحديثة لفائدة الصناعات الغذائية، حيث يرى Grignon في الهجوم على الوجبة الكلاسيكية مؤامرة تقوم بها هذه الصناعات حيث يقول " لو أن الوجبة المنظمة وجدت نفسها موضوعة في الواجهة، فهي في آن واحد مهاجمة من طرف وجهات نظر الحداثة و محكوم عليها باسم الحرية الفردية ومتنازع عليها باسم تحرير العادات و رفض السلطة ، فربما السبب في ذلك هو النموذج المستعمل في الوجبات الحالية بفرنسا و لان هذه الوجبة المنظمة تشكل عائقا في وجه الإستهلاك المتسع و التغذية المستمرة التي تحلم بها الصناعات الغذائية أو على الأقل بعض فروعها مثل تلك التي تنتج الحلويات (البسكويت، الشكولاطة...) "[2].

[1] Aymard M, Grignon C, et Sabban f : Le temps de manger. Alimentation, emploi du temps et rythmes sociaux, Paris, éd. MSH-INRA, 1993, page 25.
[2] Ibid., page 31.

أما فيما يخص الانتقاد الأخير و الذي يعتبر ذو أساس سوسيولوجي يعيب على أطروحة الحداثة الغذائية تضخيمها للتغيرات الإجتماعية مخفية بذلك التنوع الإجتماعي لهذه التحولات ، لقد انتقدFischler في نظرته من حيث أنها تميل في جانبها الكبير لعلم النفس فلقد وضعت الآكل في نفس المستوى مع المميزات الإجتماعية التي يبدو أنها في زوال و من وجهة النظر الماكروسوسيولوجية إن الإختيارات و العادات يمكن أن تضاف دائما إلى الطبقات الإجتماعية التابعة لها ،فالفيض و تعميم المنتجات الغذائية لا يمحي الفروق[1]

يظهر من المهم الحاجة إلى تغذية النقاش حول نظرية فوضوية التغذية المعاصرة انطلاقا من معطيات امبريقية مما سيسمح بتحصيل معرفة مهمة حول التغذية المعاصرة و أثرها على الطبقات الإجتماعية.

III. تحولات العادات الغذائية

أظهرت الدراسات التي أجريت انطلاقا من اعتماد ملاحظة العادات أو الممارسات الغذائية بساطة أشكال الوجبة الغذائية و إرتفاع مهم في زيادة الإعتماد على التغذية خارج الوجبة كما توضح بصفة جلية وجود فروق بين المعايير الإجتماعية المرتبطة بالتغذية و العادات المتبعة حقا.

[1] Grignon C, et Grignon Ch : « L'espace social des pratiques alimentaires » Bulletin d'information du département d'économie et de sociologie rurales, INRA, №06,1980.

لقد قام Poulain بدراسات ميدانية في فرنسا بين سنتي 1995و1997 الأولى بعنوان "العادات الغذائية الجديدة بين المشاركة و التشرد" [1] أما الثانية فبعنوان "الأكل اليوم هو الإختيار"[2] هاتان الدراستان اعتمدتا في برنامج الغذاء غدا من طرف وزارة الفلاحة الفرنسية، لقد اعتمدت منهجية هذه الدراسات على الشراكة بين جمع المعطيات السلوكية (ملاحظة صحون الوجبات و إعادة بناء اليوم الغذائي قبل الوجبة الملاحظة) و القيام باستمارة بحث موجهة عبر مقابلة العمال الذين يعملون في تقديم الوجبات، إن التقاطع بين مختلف هذه المعطيات سيسمح لنا بفهم أحسن للتحولات في العادات الغذائية خاصة و أن هذه الدراسات أجريت على أشخاص من فئة عمرية بين 18-65 سنة .

و من خلال نتائج هذه الدراسات سنحاول تبيان بعض التحولات في العادات الغذائية عبر عدة خصائص.

1/نحو بساطة بنية الوجبة

لقد أثبتت الدراسات تصاعد مهما في مؤشر تبسيط الوجبة حيث انتقلت الوجبة ذات البناء المنظم و المتوازن(بكل ما تحتويه الوجبة من الكميات اللازمة من البروتينات ،الأملاح، الفيتامينات، الدسم أو بمعنى علمي أدق تحتوي على السعرات الحرارية اللازمة) إلى بناء بسيط بنسبة 5.1% مما يؤكد نمو هذه الظاهرة ، كما أن تحليل عامل الارتباط المتبادل

[1] Poulain J-P, en coll. Avec Delorme J-M, Gineste M, et Laporte C : Les nouvelles pratiques alimentaires : entre commensalisme et vagabondage, Ministère de l'Agriculture, programme « Aliment Demain »,1996.
[2] Poulain J-P, en coll. Avec Gineste M et Delorme J-M : Aujourd'hui manger c'est choisir, ministère de l'agriculture, programme « Aliment Demain » ,1999.

يبين أن بساطة بناء وجبة منتصف النهار ظاهرة تدخل في إطار نماذج الحياة المدنية في الحضر و ظهر ذلك في مجموعة العينة التي تسكن باريس و المدن الكبرى بفرنسا كما أن هذه الظاهرة تعرف تزايدا اكبر كلما زادت المسافة بين المنزل و مكان العمل، كما أنها تخص النساء أكثر من الرجال كما تمس كذلك الفئات الإجتماعية الخاصة بالموظفين.

2/التغذية خارج الوجبة

بمعدل يومي ينتقل بين 4.7 و 5.3 بين 1995و 1997 يلاحظ إرتفاع في عدد تناول الوجبات اليومية (الوجبة زائد الأكل خارج الوجبة)، وهناك تحليل في ثلاث مجموعات سيسمح بفهم أكثر لتطور الظاهرة فالمجموعة الأولى تمثل مجموعة الأفراد الذين ينظمون تغذيتهم اليومية حسب الطريقة الكلاسيكية 3 وجبات في اليوم فقط أما الآكلين في المجموعة الثانية فيزيدون عن الوجبات الكلاسيكية وجبة أخرى أو اثنتين أما في المجموعة الثالثة فتجمع الآكلين الذين يتناولون أكثر من 6 وجبات يوميا يعني أنهم يزيدون على الوجبات الكلاسيكية 3 وجبات أخرى على الأقل و قد تصل إلى15 وجبة .

عموما و حسب الدراسة دائما ففي العينة المدروسة و المتمثلة في 1157 فرد نجد 6144 وجبة غذائية أو التقاء مع الغذاء prises alimentaires (وجبة و خارج الوجبة)

جدول رقم (2): عدد تناول الوجبات الغذائية مقارنة بين سنة 1995 و1997[1]

عدد الوجبات	1995	1997	الفرق
3 وجبات يومية	22,80	18,90	-3,90
4او5 وجبات يومية	53,50	40,90	-12,60
6 أو أكثر حتى 15 وجبة يومية	23,60	40,20	-16,60
المجموع	100,00	100,00	

و التي تنقسم إلى 3266 وجبة أي بنسبة تناول 2.82 وجبة لكل فرد و 2875 وجبة خارج الوجبة الكلاسيكية بنسبة تقدر بـــ2.48 وجبة لكل فرد ، وثلاث أرباع الوجبات عبارة عن سوائل (عصير فواكه،قهوة ،شاي ....) و ربع واحد فقط تمثل الأغذية الصلبة (الحلويات ، البسكويت،الفواكه).

من وجهة نظر جغرافية عادة ما يكون مكان العمل بعيدا و لذا فهو يشكل المكان الرئيسي لتناول الوجبات خارج الوجبة الكلاسيكية و التقسيم الزمني لوقت تناول هذه الوجبات عادة ما يكون غير واضح فإستهلاك الأغذية السائلة يتوزع على كامل اليوم في الصباح ،بعد الوجبة، في منتصف بعد الظهيرة و في المساء ، أما فيما يخص الأغذية الصلبة فتتوزع على بعد وقت ما بعد الظهيرة و المساء لكن بكثافة اكبر بعد منتصف النهار.

[1] Poulain J-P : sociologie de l'alimentation, op.cit page 60.

IV. ***جغرافية إستهلاك الأغذية***

إن الخاصية الأخرى التي تميز التغذية المعاصرة و تظهر كذلك تحولات العادات الغذائية هي دخول التغذية إلى مكان العمل و القصد هنا ليس المطاعم وشركات التغذية و إنما مكاتب العمل في حد ذاتها أو قاعات الإجتماع و الراحة، وهذه النزعة تمس وجبات منتصف النهار و الأكل خارج الوجبة الكلاسيكية، تناول الوجبات في مكاتب العمل ظاهرة تتطور وبصفة مكثفة في القطاع الخدماتي فـــ26.25% من العينة المدروسة في سنة1997 معنيون بهذه الظاهرة حسب الدراسة السابقة الذكر،حيث أن 10% من الأشخاص المبحوثين صرحوا أنهم يتناولون أكثر من وجبة في الشهر داخل أماكن عملهم إن هذه الأرقام ربما هي معطيات عامة لكن تعبر عن مدى تطور الظاهرة، حسب الدراسة دائما فالتحليل الذي اجري للأيام التي سبقت البحث الميداني بين أن 15% من المبحوثين قد تناولوا وجبة منتصف النهار في أماكن عملهم يوما واحدا فقط قبل بداية البحث الميداني ، لقد بين البحث كذلك إن المجموعة المعنية أكثر بهذه الظاهرة هم النساء العاملات سواء كن موظفات أو إطارات كما أظهرت كذلك أن الدافع لذلك ليس بالضرورة اقتصادي لكن السبب الأول يدخل في إطار منطق تنظيم وقت العمل، فالمرأة العاملة تفكر أكثر في كيفية تنظيم وقتها خاصة إذا كان لديها أطفال فهي مقيدة بوقتين ثابتين ساعة العودة للمنزل و ساعة الخروج منه و لذا فهي تنظم مختلف مهامها داخل مكان العمل و

تناول الوجبة جزء من هذا التنظيم ، على عكس الرجل الذي عادة لا يهتم لهذه المضايقات فتبقى خارج مخطط تنظيمه للوقت ولذا يتميز وقت وجبته بالثبات كما أن طرق تسييرهم لمهام العمل تسمح لهم بتمديد أوقات الدخول و الخروج من المنزل.

لقد بينت الدراسة كذلك أن 55% من الوجبات المتناولة في مكان العمل هي خارجة عن الوجبة الكلاسيكية وعادة ما تكون مشروبات و حلويات و فواكه .

يمكن ملاحظة من خلال هذا العنصر كيف أن العادة الغذائية طرا عليها التحول و التغير و أصبح الأكل داخل أماكن العمل عادة غذائية جديدة.

الفصل السادس
الوجبات السريعة والعادات الغذائية عند شباب مدينة قسنطينة

مدخل

I. لمحة عن تطوّر الوجبات السريعة

II. أشكال الوجبات السريعة وأنواعها

1- البيتزا Pizza

2- السوفلي Soufflé

3- السندوتش (كاس كروت) Sandwich

4- الهمبورغر Hamburger

5- البوراك Bourreck

6- المحجوبة Mahdjouba

7- المشروبات الغازية les boissons gazeuse

III. مميزات الوجبة السريعة

1- الأكل باليدين

2- كثرة الدسم والزيوت

3- بساطة الثمن

4- السرعة واختصار للزمن

IV. الوجبة السريعة بين الحداثة والتقليد

V. محلاّت الوجبات السريعة، أشكالها وتوزُّعها الجغرافي

1- توزُّعها الجغرافي

2- أشكالها

1.2- محلات ذات واجهة مغلقة

2.2- محلات ذات واجهة مفتوحة

3.2- محلات دون واجهة

4.2- البائع المُتجوّل

VI. العادات الغذائية عند الشباب في مدينة قسنطينة

VII. تأثير الوجبات السريعة على العادات الغذائية

1- من الناحية الاجتماعية

2- من الناحية الاقتصادية

3- من الناحية الثقافية

4- من الناحية الصحية

مدخل

إن ظاهرة الوجبة السريعة ظاهرة منتشرة و واسعة في مدينة قسنطينة هذه المدينة المعروفة بثقافتها الغذائية الغنية ، و التي تعتبر محورا إقتصاديا هاما في شرق الجزائر، و نسبة السكان بها نسبة عالية ، مما يعني أن الاعتماد على نموذج غذائي مثل الوجبة السريعة سيكون واضحا و جليا، من هذا المنطلق سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى تطور الوجبة السريعة و محلاتها بالمدينة كما سنسعى لمعرفة ما هي أهم الوجبات السريعة التي تباع بالمدينة و كذا سنحاول و ضع تصنيف مبدئي لأشكال محلات الوجبة السريعة بالمدينة، كما سنحاول التطرق للسمات العامة للعادات الغذائية عند الشباب بمدينة قسنطينة ، لنتحدث في الأخير عن مختلف التأثيرات التي يحدثها النموذج الغذائي "الوجبة السريعة" على هذه العادات الغذائية عند شباب المدينة.

I. لمحة عن تطور الوجبات السريعة

إن ظاهرة الوجبات السريعة كمبدأ لا تعتبر جديدة بمعنى الكلمة فهذه الظاهرة موجودة مذ كان الناس يجتمعون في الأماكن العامة لأسباب تجارية أو اجتماعية أو للقيام بطقوس معينة ، فالأماكن التي لا يمكن الحصول فيها على أطعمة المنزل كالأسواق و المعارض و أماكن الحج و أحياء المدينة كلها تمثل مواقع تقليدية تطور فيها نموذج التغذية الموجه للأجانب و عابري السبيل[1].

إننا نجد في كلمة الوجبات السريعة إصرارا على فكرة السرعة أو بالأحرى فكرة تغذية تتصف بالسرعة والعملية تسعى بكل جهد لإرضاء الطلب المتزايد دون توفير جل الأدوات المستعملة في الوجبات التقليدية كالملاعق و الشوكات و الصحون ...الخ .

و بما أن هذه الوجبات السريعة دخلت حياة العديد منا فان هذا النموذج من التغذية لا يرضى بإشباع حاجة الجوع فقط وإنما يسعى في نفس الوقت لان يصبح مألوفا ومحبوبا و ممتعا ، "إن إعطاء هذا النموذج الغذائي صفة السرعة كانت بدايته في القرن العشرين و بالتحديد العشر سنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية و اكتسبت الوجبات السريعة صفة أكثر عالمية فظهرت على أنها نوع من الطبخ الشمولي تخطى معظم الحواجز الثقافية مكتسبا بذلك حجما واسعا من تنوع الأذواق والتقاليد"[2].

[1] Rozin E, Mille et une bouche : Cuisines et identités culturelles, autrement, Coll, Mutation/Mangeurs № 154, Paris, p148. www.lemangeur-ocha.com
[2] Ibid. page 149.

و لعل لعملاق هذا النموذج الغذائيMcDonald’s دورا مهما جدا في انتشار هذه الوجبات عبر معظم بلدان العالم فهذه المؤسسة الأمريكية أنشأت في ولاية كاليفورنيا سنة1940 على يد الأخوين McDonald و التي أصبحت اليوم تملك ممثلا عنها في أكثر من 110 بلد في العالم و تملك أكثر من 24000 محل تقدم وجبات سريعة لأكثر من 38 مليون زبون في اليوم و تعدى رقم أعمالها 33 مليار دولار في سنة 1997[1].

و هذه الخريطة تبين مراحل توسع و انتشار شركةMcDonald’s عبر العالم

خريطة رقم(02): مراحل توسع شركةMcDonald’s عبر العالم

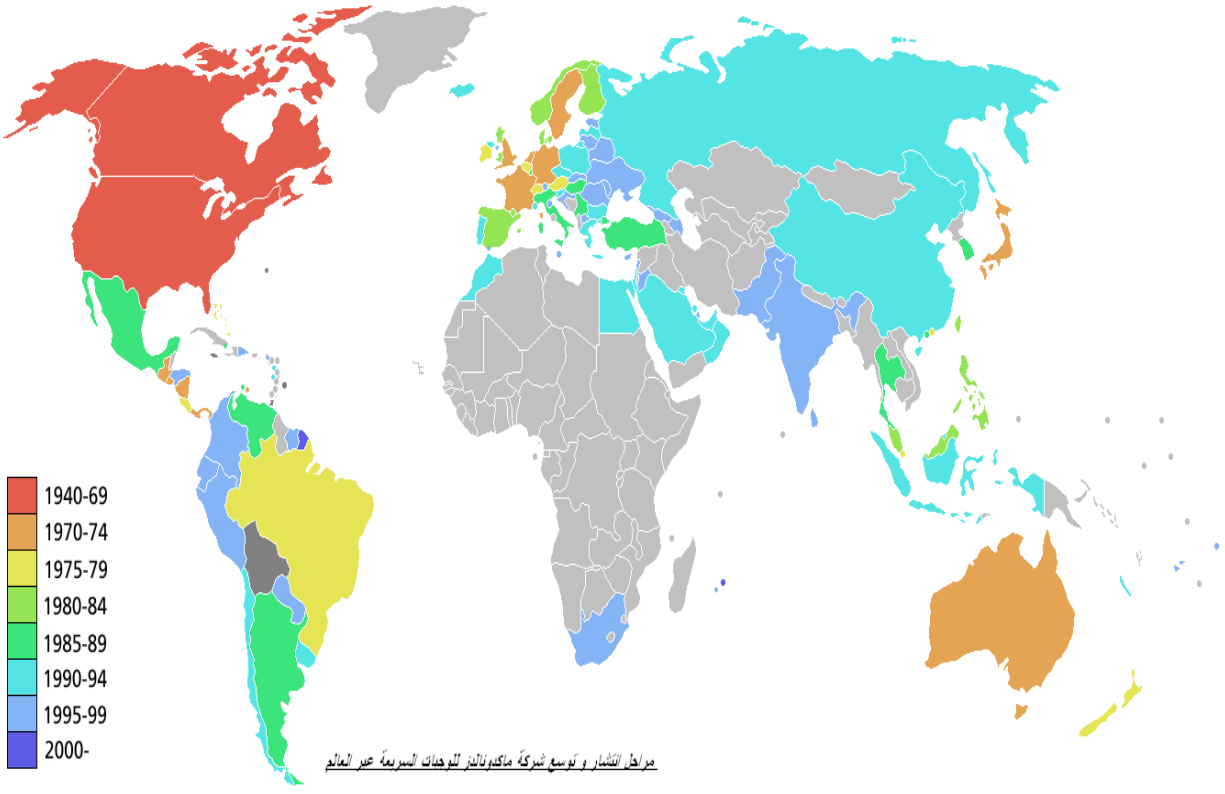

المصدر موسوعة وكبيديا الحرة يوم 2007/02/15

[1] Collection Microsoft, Encarta, 2005.

إن الأرباح التي تحققها هذه الشركة حفزت و شجعت على ظهور العديد من الشركات التي تزاول نفس النشاط منها Pizza Hut وQuick هذا الأخير الذي دخل إلى الجزائر في مارس2007 و فتح مطعما للوجبات السريعة ، يعتبر هذا المحل هو الأول من نوعه في الجزائر من سلسلة مطاعمQuick الشهيرة و هو موجود بالعاصمة بالتحديد في ساحة الأمير عيد القادر[1].

صورة رقم (01) واجهة أول محل وجبات سريعة كويك بالجزائر

المصدر: www.atlasvista.com يوم 2007/03/13 GMT 18 :45

[1] *Source :* AFP Le premier fast-food d'Algérie à l'enseigne de Quick ouvre à Alger, 13/03/2007 www.atlasvista.Com

إن تاريخ الوجبات السريعة في الجزائر لا يعود إلى اليوم الذي فتحت فيه سلسلة مطاعم Quick أول محل لها في الجزائر العاصمة ،بل إن فكرة الوجبة السريعة من حيث المبدأ كانت موجودة قبلا لكن ليس بهذا الاسم أو هذه الصفة ، ففي رد عن سؤال المقابلة هل كان هناك قديما ما يشبه الوجبات السريعة اليوم؟و كيف كان؟

أجاب أحد أصحاب محلات الوجبات السريعة قائلا:

[كنا بكري كي نعودو رايحين نقراو نشريو الخبز و نعديو عند اللبان يديرنا الزبدة تاع البقرة والعسل في الخبز بزربة ونديوها معانا] **(حسين،40 سنة ، صاحب محل وجبات سريعة).**

إذن مبدأ الوجبة السريعة في الجزائر وبالتحديد في مدينة قسنطينة كان موجودا من قبل فلو نظرنا لهذا القول نجد أن خاصيتين من خصائص الوجبات السريعة قد تحققت في طريقة الأكل هذه و هي السرعة و إمكانية حملها أو أخذها **(يديرنا الزبدة تاع البقرة و العسل في الخبز بزربة و نديوها معانا)** ، هذا من ناحية المبدأ لكن لو رجعنا إلى الوجبات السريعة بشكلها الحالي و المتعارف عليه فيصعب تحديد متى فتح أول محل للوجبات السريعة في مدينة قسنطينة، إلا أن انتشارها و تزايد أعدادها في العشر سنوات الأخيرة يمكن التطرق إليه بالأرقام حسب الجدول المبين أدناه الذي يمثل عدد المحلات التي فتحت في كل سنة ابتداء من سنة 1997 إلى سنة 2007. (2007 سنة مازالت مفتوحة لذلك فالعدد صغير).

جدول رقم (3) :عدد محلات الوجبات السريعة التي تفتح كل سنة في مدينة قسنطينة

السنوات	العدد
1997	27
1998	123
1999	199
2000	62
2001	72
2002	72
2003	95
2004	91
2005	150
2006	164
2007	06
المجموع	1061

المصدر: إحصائيات غرفة التجارة لمدينة فسنطينه جانفي 2007

إن هذا الجدول سمح لنا بوضع رسم بياني يمثل وتيرة زيادة هذه المحلات في المدينة

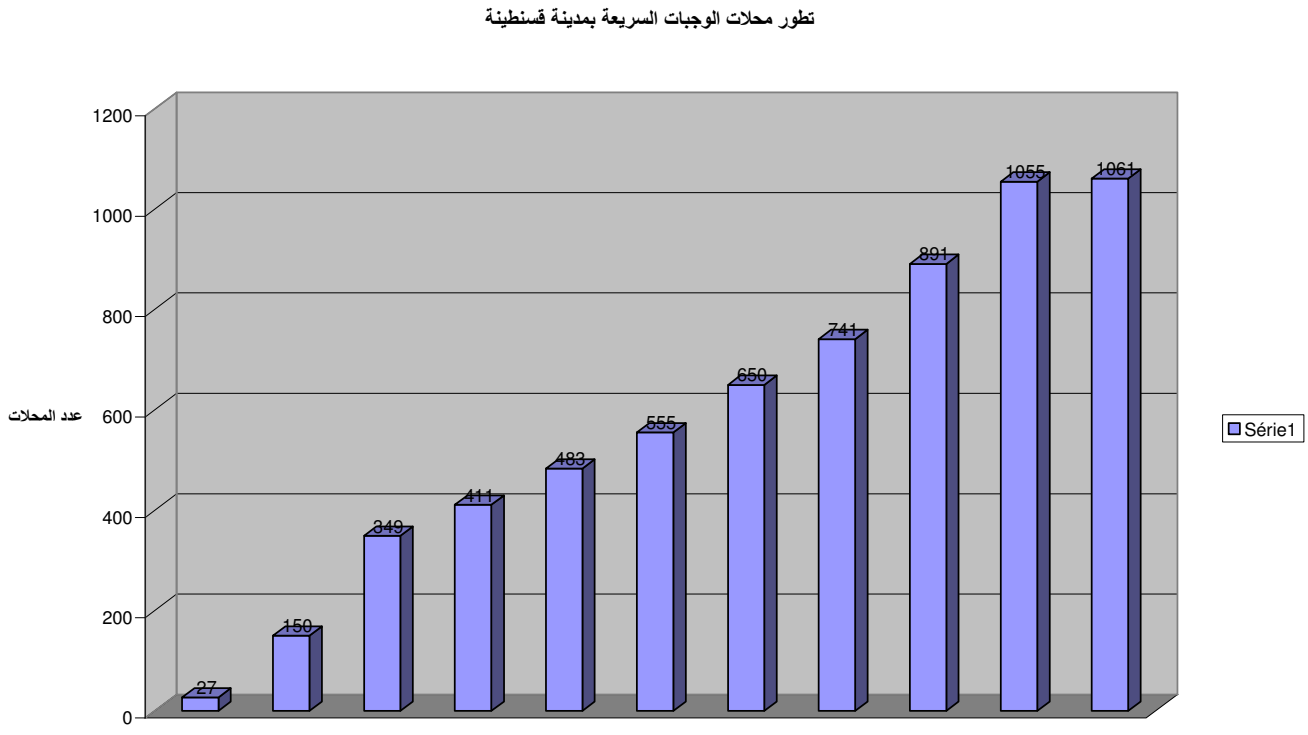

شكل رقم (1) : تطور محلات الوجبة السريعة بمدينة قسنطينة

و كما يظهره الرسم البياني تتميز الوتيرة بالتزايد المستمر فمن 27 محل وجبة سريعة في سنة 1997 قفز العدد إلى 1061 محل في الثلاثي الأول من سنة 2007 و هذا إن دل على شيء إنما يدل على زيادة اعتماد المجتمع القسنطيني على هذه المحلات وعلى هذا النموذج من التغذية الذي أصبح يمثل منافسا قويا لأكل المنزل هذا إن لم يتخطاه.

II. أشكال الوجبات السريعة وأنواعها

إنّ الإنتشار الواسع لهذه المحلات أو هذا النموذج الغذائي يدفعنا لتساؤل مهم ما هي الأطعمة و الوجبات المقدمة في هذه المحلات و ما هو شكلها أو نوعها ؟ لذا سنحاول من خلال هذا العنصر التعرض لأهم الوجبات السريعة التي تقدم في محلات مدينة قسنطينة.

1/ البيتزا Pizza

إن الوجبة السريعة الأكثر انتشارا في مدينة قسنطينة هي البيتزا Pizza والتي تلقى إقبالا كبيرا من طرف معظم من يرتادون محلات الوجبات السريعة ،هذه الوجبة التي أساس مكوناتها عجين وطماطم وبعض الزيت ،وهي متوفرة تقريبا في جميع محلات الوجبات السريعة، و انطلاقا من هذه الوجبة و بإضافة بعض المكونات الأخرى لها ينتج لنا وجبة بيتزا من نوع آخر وتحمل أسماء أخرى، وعادة الأغذية التي تضاف للبيتزا هي الجبن ثم يأتي بعده السمك و كذلك يضاف اللحم المفروم و البيض المسلوق و الزيتون و بعض التوابل كالفلفل الأسود، كما أصبح مؤخرا يضاف للبيتزا المايونيز في مكان الجبن أو معه، وتجدر الإشارة أن هذه المواد توضع فوق قطعة البيتزا مباشرة كما أن سعر القطعة يختلف بحسب المكونات الموضوعة في البيتزا فسعر قطعة بيتزا مع الجبن يختلف تماما عن سعر البيتزا بالزيتون أو السمك و تعتبر المواد الغذائية السابقة الذكر هي المواد الأكثر شيوعا في مختلف أنواع المواد المضافة لوجبة البيتزا، و الملاحظ أن اغلب الأشكال التي تتخذها البيتزا هي إما أنها ذات شكل مربع أو دائري أو مثلث.

2/ السوفلي Soufflé

إن هذه الوجبة معروفة جدا في محلات الوجبات السريعة و تتكون كذلك من العجين و الطماطم و عادة يضاف إليها الجبن و اللحم المفروم و البيض و هذه هي المواد الأكثر إضافة لهذه الوجبة و يختلف السوفلي عن البيتزا في أن هذه المواد توضع في قلب العجين المنفوخ لذا سمية بهذا الإسم، إن هذه الوجبة في الأغلب تأخذ شكلا غير متجانس أو شكل مثلث.

3/السندوتش(كاس كروت) Sandwich

إن السندوتش وجبة أخرى من الوجبات التي نلتقي بها في محل الوجبات السريعة وهو عادة ما يتكون من قطعة خبز يضاف إليها أغذية مختلفة، فالسندوتش تختلف أسماءه باختلاف مكوناته أو ما يوضع فيه فمثلا عندما توضع البطاطا المقلية في قطعة الخبز (السندوتش) يسمى سندوتش فريت **sandwich fritte** (بالعامية كاس كروت فريت)، و عندما يضاف إليه اللحم المفروم يسمى **sandwich viande achée** (بالعامية كاس كروت viande achée) ومؤخرا أصبح يضاف للسندوتش كذلك ما يعرف باسم الشوارمة و التي هي عادة عبارة عن قطع دجاج صغيرة تطهى بشكل معين وبواسطة آلة معينة لتنتج لنا سندوتش آخر يحمل اسم سندوتش شوارمة (بالعامية كاس كروت شوارمة)، وتجدر الإشارة إلى انه يمكن أن تضاف على هذه المكونات مواد أخرى مثل الطماطم و الجبن و المايونيز،وعادة ما تتخذ هذه الوجبة شكل الخبز الذي توضع فيه.

4/ الهمبورغر Hamburger

إن هذه الوجبة السريعة الأمريكية الأصل توجد و تطبخ في محلات الوجبات السريعة بمدينة قسنطينة و التي تعرف هي الأخرى إقبالا عليها خاصة من طرف الشباب وهي تتكون من قطعة خبز ذات شكل دائري يوضع بداخلها قطعة لحم مفروم مشوية و ريشة سلطة و طماطم و جبنا و مايونيز، تجدر الإشارة أن وجبة الهمبورغر في مدينة قسنطينة يختلف عن تلك التي نراها– في مختلف القنوات التلفزيونية الأوروبية– فالهمبورغر يعد من اختصاص الشركات الكبرى مثل McDonald's ، لذلك فهي تختلف بعض الشيء في نوعية الخبز المستخدم و كمية اللحم أو الجبن المستعمل ، أما فيما يخص شكل الهمبورغر فعادة ما يكون شكله دائريا.

5/البوراك Bourreck

إن هذه الأكلة التقليدية المشهورة جدا في مدينة قسنطينة دخلت محلات الوجبات السريعة و أصبحت تنافس الوجبات الأخرى هذه الأكلة التي تتكون عادة من ورقة رقيقة من العجين المجفف بطريقة معينة بداخلها بطاطا مرحية و طماطم تغلف البطاطا و الطماطم في الورقة الرقيقة من الجين و تقلى في الزيت كما يمكن أن يضاف لمكوناتها الجبن و اللحم المفروم، إن هذه الأكلة تعرف إقبالا لا يستهان به من طرف الشباب أما فيما يخص شكلها فهي عادة ما تتخذ الشكل المخروطي أو شكل المربع.

6/المحجوبة Mahdjouba

المحجوبة هي الأخرى أكلة تقليدية مشهورة جدا في مدينة قسنطينة، لقد دخلت هي كذلك محلات الوجبات السريعة و أضحى الإقبال عليها مهما خاصة في فصل الشتاء و المحجوبة تتكون من عجين و طماطم و بصل تدهن بالزيت وتطهى على أداة حديدية تسمى "بالطاجين" ،و عادة ما تتخذ هذه الأكلة شكلا مستطيلا أو مربعا.

7/ المشروبات الغازية les boissons gazeuse

إن محلات الوجبات السريعة تحتوي زيادة على الأطعمة الصلبة أطعمة سائلة عادة ما تكون عصيرا أو مشروبات غازية كالكوكاكولا Coca Cola أو بيبسي PEPSI أو ميرا ندا MIRANDA هذه المشروبات عادة ما تكون مختلفة الأذواق و النكهات.

تجدر الإشارة في الأخير أن هذه الوجبات السريعة المذكورة في هذا العنصر هي ليس فقط ما يباع كوجبات في محلات الوجبات السريعة لكن تعتبر هذه الوجبات السالفة الذكر أهم ما يباع في محلات الوجبات السريعة بمدينة قسنطينة.

III. ***مميزات الوجبات السريعة***

إن الوجبات السريعة نموذج غذائي يتميز بمميزات ربما كانت السبب في انتشاره و كثرة الإقبال عليه هذه المميزات منها ما يرجع لطبيعة النظام المستعمل في إنتاج هذه الوجبات و منها ما يرجع للغايات و الأهداف التي يحققها أو الرغبات التي يشبعها فما هي إذن هذه المميزات؟

1/ الأكل باليدين :

مهما كانت الأصول الجغرافية للوجبات السريعة المعاصرة فانه منتوج وضع لنأكله بواسطة أيدينا، انطلاقا من الأيدي إلى الفم دون أن نحتاج إلى واسطة ، هذا السلوك الغذائي الذي ترجع أصوله لعالم المسافرين أو عمال الزراعة ،إن هذا السلوك يدفع إلى توليد الألفة بين الطعام و الإنسان ،كما أن الأطعمة التقليدية مثل الحساء لو استعملت فيها اليدين ستتسخان أو يتعذر أكلها تماما دون ملعقة أو شوكة على عكس الوجبات السريعة التي تكون عادة جافة .

2/ كثرة الدسم و الزيوت :

من دون شك أن النجاح العالمي الذي حققته الوجبات السريعة يرجع إلى ولع الإنسان وانجذابه للدسم و الزيوت والتي تمثل المكونات الأساسية للوجبات السريعة فلقد عدت الدسم والزيوت ومنذ القديم في مخيلة المجتمعات دليلا على غنى الغذاء بالطاقة و

الوجبات السريعة تلبي هذه الرغبة ، إن العنصر الغذائي الذي يشتهيه جسم الإنسان و هي السكريات و قد يصل بالجسم إلى الإدمان عليه و هذا ما توفره كذلك الوجبات السريعة ، إذن فهي غنية بالدسم والزيوت والسكريات.

3/بساطة الثمن:

إن أكلات مثل البيتزا و البوراك و المحجوبة و كل ما يدور في فلكها كرمز للوجبات السريعة تتميز بصفة تجعلها على الدوام الأفضل وهي بساطة الثمن أو قلته فعادة و في معظم محلات الوجبات السريعة عبر مدينة قستطينة لا تتعدى القطعة البسيطة من البيتزا 10 أو 15 دينار جزائري ،إذن فالفرد يستطيع إشباع رغبة الجوع عنده بأقل تكلفة ممكنة خاصة إذا علمنا أن ثمن طبق طعام معين قد يتعدى 80 دينار في مطعم عادي، إذن فثمنها يزيد من الإقبال عليها.

4/ السرعة و اختصار للزمن :

إننا اليوم نعيش زمنا يتسم بالسرعة في جميع مجالات الحياة، و هذه السرعة أصبحت تطبع وتيرة حياة الكثير من أفراد المجتمع، الذين يجتهدون يوما بعد يوم في تنظيم امثل لوقتهم و كسب أكثر لفسحة هذا الوقت ، و بما أن الغذاء من الأمور اليومية للأفراد كان لابد من مواكبة هذه السرعة ،و هذا ما جاءت الوجبات السريعة لتلبيه و هو كسب الوقت و هي تتكفل و بنجاح كبير تلبية هذه الرغبة فالوجبة السريعة لا يتعدى زمن تحضيرها

الربع ساعة و قد يصل زمن استهلاكها أحيانا اقل من زمن تحضيرها ،إذن فهل من منافس لهذه الميزة السريعة؟.

تلك هي بعض المميزات التي تجعل من الوجبة السريعة تعرف هذا الإقبال و الإنتشار الواسعين

IV. ***الوجبة السريعة بين الحداثة و التقليد***

على الرغم من أن الوجبات السريعة المعاصرة و المتعارف عليها عبر العالم ترجع بأصولها للنموذج الغذائي الأمريكي و الذي يعتبر الهمبورغر hamburger و التشيزبورغر cheeseburger رمزا له و اللذان يمثلان رمز نجاح صناعة الوجبات السريعة الأمريكية بما تمتلكه هذه الصناعة من وسائل تكنولوجية حديثة سواء على مستوى التصنيع أو على مستوى التوزيع ، لكن رغم ذلك نجد في الثقافات الغذائية الأخرى وجبات تقليدية لا تملك نفس الإمكانيات لكنها تنافس الوجبات السريعة الحديثة بل حتى أنها تستغل مميزات و خصائص الوجبات السريعة لصالحها، فليست تقليدية الوجبة أو الأكلة ما يمنعها من احتلال و اقتحام هذا المجال ، ففي مدينة قسنطينة مثلا خرجت أكلات تقليدية مثل المحجوبة و البوراك من عالمها التقليدي و اقتحمت محلات الوجبات السريعة ، فسرعة تحضيرها و طهيها و قلة ثمنها كلها خصائص للوجبة السريعة استفادة منها هذه الأكلات التقليدية ، من جهة أخرى و من ثقافة غذائية أخرى اقتحمت الشوارمة

الأكلة التقليدية التي يعود أصلها الجغرافي على الأرجح للثقافة الغذائية التركية عالم الوجبة السريعة و أصبحت هي كذلك تلقى إقبالا مهما.

هنا في مدينة قسنطينة هناك نوع آخر من الوجبات السريعة و لا يدخل في إطار الوجبات السريعة الحديثة و زيادة على ذلك فهذه الوجبات السريعة لها مميزاتها الخاصة بها هذه الوجبة هي الشواء و الذي يعد مشهورا جدا في مدينة قسنطينة و يلقى هو الأخر إقبالا مهما و كبيرا من الشباب ، كما تزخر مدينة قسنطينة بوجبة تقليدية أخرى أضحت تعد هي الأخرى من الوجبات السريعة لما تحمله من خصائصها أهمها السرعة هذه الوجبة هي الأكلة التقليدية "حمص دوبل زيت" لكنها تبقى محصورة في الغالب على منطقة جغرافية محدودة وهي وسط المدينة.

إن الوجبة السريعة الحديثة إذن قد سمحت للوجبة التقليدية بالدخول لعالمها و منافستها ، ربما قد يظهر ذلك انه عيب في هذه الوجبات السريعة الحديثة، لكنه في الحقيقة دليل على مرونة هذا النموذج الغذائي فالرابح الأكبر في الأخير هي الوجبة السريعة سواء كانت تقليدية أو حديثة لأنها باحتضانها للوجبات التقليدية تكون قد كسبت ميزة أخرى تسمح بإنتشار و اتساع رقعة هذا النموذج الغذائي أكثر فأكثر.

V. ***محلات الوجبات السريعة أشكالها و توزعها الجغرافي***

إن الحديث عن الوجبات السريعة يدفعنا إلى محاولة معرفة أين يباع هذا المنتوج الغذائي؟ وما هي الأشكال و الأنواع المختلفة لهذه المحلات؟ و كيف تتوزع في مدينة قسنطينـــة؟.

هذا ما سنحول الإجابة عنه في العناصر التالية:

1/التوزع الجغرافي :

تتوفر مدينة قسنطينة على حوالي 1061 محل و جبة سريعة تتوزع عبر مختلف أرجاء المدينة، منها ما يتركز في داخل المدينة و نعني بذلك القطاعات الحضرية(مجال الدراسة) و منها ما يتركز في محيط المدينة و خارجها كما يبينه الجدول التالي :

جدول رقم(4): كيفية توزع محلات الوجبات السريعة في مجال المدينة

المجال	داخل مدينة قسنطينة	في محيط و خارج مدينة قسنطينة	المجموع
عدد المحلات	726	335	1061
النسبة المئوية	%68	%32	%100

المصدر: إحصائيات غرفة التجارة لمدينة قسنطينة جانفي 2007

إن هذا الجدول سمح لنا برسم التمثيل البياني التالي و الذي يعبر عن كيفية توزع هذه المحلات

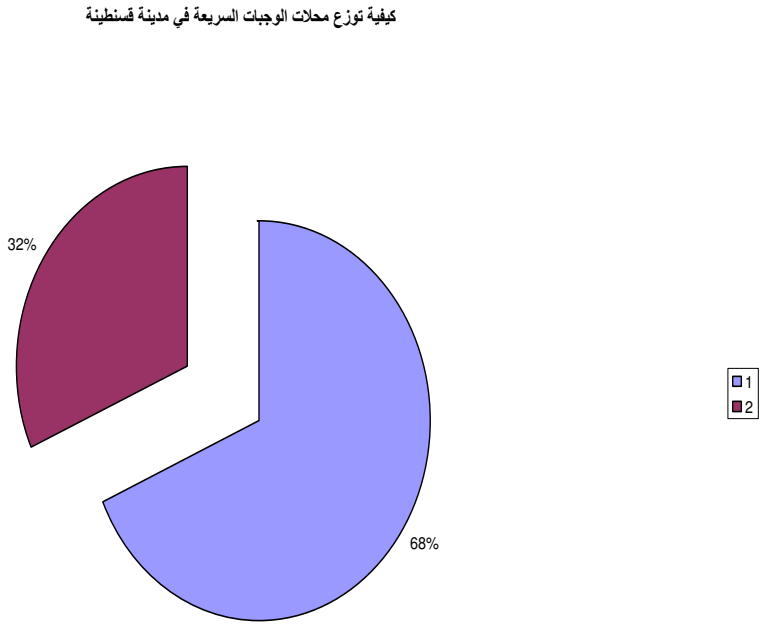

شكل رقم (2) :كيفية توزع محلات الوجبة السريعة في مدينة قسنطينة

إن هذا التوزيع له دلالة مهمة و هي أن ظاهرة الوجبات السريعة مجال تطورها و ازدهارها هو المدينة كما يدل على أن هذه الظاهرة تلقي ازدهارا اكبر في المناطق النشطة إقتصاديا و ذات نسمة سكانية مرتفعة.

إن هذا الرسم البياني و ضح كيفية توزع محلات الوجبات السريعة في داخل المدينة و خارجها . هذا فيما يخص المجال العام للدراسة ، كما تتوزع محلات الوجبات السريعة داخل المدينة بنسب متفاوتة تظهر في الجدول التالي :

جدول رقم (5): كيفية توزع محلات الوجبات السريعة عبر القطاعات الحضرية لمدينة قسنطينة

القطاع الحضري	عدد محلات الوجبة السريعة
الزيادية	82 محل
القنطرة	85
سيدي راشد	76
5 جويلية	126
سيدي مبروك	74
القماص	83
حي التوت	85
المنظر الجميل	53
حي بودراع صالح	60
المجموع	726

المصدر: إحصائيات غرفة التجارة لمدينة قسنطينة جانفي 2007

و لقد سمح هذا الجدول هو الآخر بتوزيع محلات الوجبة السريعة على خريطة القطاعات الحضرية للمدينة (**انظر الخريطة رقم 03**)

خريطة رقم (03): توزع محلات الوجبة السريعة على القطاعات الحضرية لمدينة قسنطينة

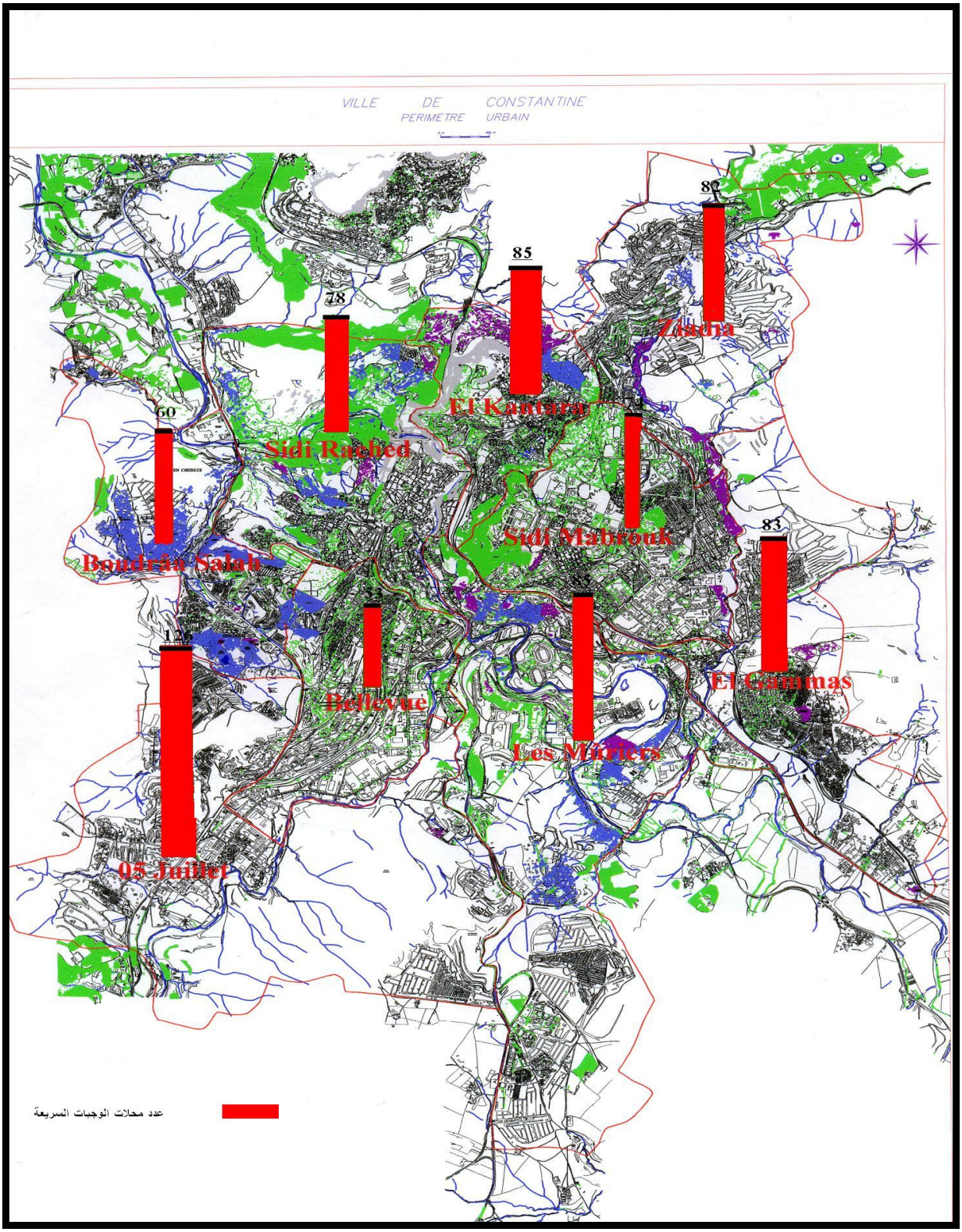

إن المتأمل في هذا التوزيع سيلاحظ ارتفاعا كبيرا في عدد محلات الوجبة السريعة بالقطاع الحضري 05 جويلية و هذا يرجع إلى كبر مساحة هذا القطاع و كثرة الأحياء التابعة له إداريا، و يلاحظ كذلك تقارب في عدد المحلات في جل القطاعات الحضرية الأخرى ما عدا القطاع الحضري المنظر الجميل و ر بما يرجع ذلك لطبيعة السكن و السكان في هذا القطاع.

إن ما يميز محلات الوجبة السريعة في مدينة قسنطينة ليس توزعها فقط و إنما حتى شكلها

2/أشكالها

لقد لاحظ الباحث أثناء زياراته الميدانية أن محلات الوجبات السريعة يمكن تصنيف أنواعها حسب عدة خصائص معينة، قد تكون قانونية فهناك محلات رسمية وأخرى غير رسمية ويمكن تصنيفها على أساس الوجبات المقدمة وجبات سريعة تقليدية و حديثة كما يمكن تصنيفها على أساس الشكل الهندسي للمحل و نعني به شكل الواجهة و مظهره الداخلي و الخارجي، أو من خلال التسمية، و سنحاول في هذا العنصر إبراز أهم هذه المحلات بالاعتماد على تصنفها وفقا لخصائص هندسية لان هذه الخصائص تسهل عملية التصنيف، حيث يظهر في مدينة قسنطينة ثلاث أشكال من محلات الوجبة السريعة .

1/محلات ذات واجهة مغلقة:

عند دخول هذه المحلات أول ما يلفت انتباهك عتمة زجاج واجهة المحل بحيث أن منهم خارج المحل لا يمكنهم مشاهدة منهم بالداخل،عادة ما تكون واسعة بها طاولات وكراسي_حيث يمكن للزبون الجلوس أكثر من ساعة وتختلف عن المطاعم العادية في الوجبة السرعة وهي مكان للالتقاء الأصدقاء المخطوبين وحتى العائلات،ويتميز ثمن هذه الوجبات بارتفاع ثمنها نسبيا،ويتركز معظمها في القطاعات الحضرية التالية 5 جويلية بوالصوف المنظر الجميل ،القنطرة سيدي مبروك، هذا لا ينفي وجودها بأعداد قليلة في الأماكن الحضرية الأخرى.

صورة رقم(02): محل ذو واجهة مغلقة و معتمة

المصدر: تحقيق ميداني جويلية2007

صورة رقم(03):نفس المحل من الداخل-كثرة عدد الطاولات-

المصدر: تحقيق ميداني جويلية2007

2/ محلات ذات واجهة مفتوحة:

هذه المحلات تتميز بواجهة صغيرة مفتوحة على داخل المحل بحيث يمكن للمرء رؤية ما بداخل المحل ،مساحة هذا المحل عادة ما تكون متوسطة بها طاولات وكراسي قليلة العدد ،حيث لا يمكن المكوث كثيرا داخل المحل ،و توجد في هذه المحلات وجبات سريعة كالبيتزا ، المحجوبة ،البوراك، و السندوتش (كاس كروت)، و الهمبورغر، تتوزع هذه المحلات على القطاعات الحضرية لمدينة قسنطيـــــــنة بنسب متفاوتة.

صورة رقم (04): محل ذو واجهة صغيرة مفتوحة

صورة رقم(05): المحل من الداخل –قلة عدد الطاولات–

المصدر: تحقيق ميداني اوت2007

3/محلات دون واجهة:

ميزة هذه المحلات أنها بلا واجهة فدخول المحل يكون مباشرة و لا يتوفر على طاولات ولا على كراسي، في هذه المحلات لا يمكنك الجلوس و الغرض من ذلك الأكل والمغادرة السريعة ، وعادة ما تتسم هذه المحلات بصغر المساحة و تتركز هذه المحلات في معظمها في القطاعات الحضرية التالية : سيدي راشد، القنطرة،الزيادية ، بودراع صالح ،و حي التوت ، القمـــاص،كما أزها تتواجد بالقطاعات الأخرى لكن ليس بنفس العدد.

صورة رقم (06): محل دون واجهة

المصدر: تحقيق ميداني أوت 2007

4/البائع المتجول:

إن الوجبات السريعة تباع كذلك من طرف الباعة المتجولين و المعروف على هذا النوع من النشاط التجاري أنه لا يتوفر على المحل ، فالبائع يتجول بين المارة ويبيع ولا يستقر في مكان محدد، وغالبا ما تكون الوجبة المباعة هي البيتزا ، و التي عادة ما يحضرها من محل الوجبات السريعة.

تجدر الإشارة إلى أن البائع المتجول لا يدخل ضمن محلات الوجبات السريعة لأنه غير رسمي و لقد تطرقنا إليه في هذا العنصر من منطلق انه نقطة بيع للوجبات السريعة.

صورة رقم (07) بائع وجبات سريعة متنقل

المصدر: تحقيق ميداني أوت 2007

VI. ***العادات الغذائية عند الشباب في مدينة قسنطينة***

تعاني الجزائر بصفة عامة و مدينة قسنطينة خاصة من نقص الإحصائيات حول العادات الغذائية للسكان أو الأفراد و ربما يرجع ذلك لعدم وجود الإمكانيات عند دواوين الإحصاء للقيام بمثل هذه التحقيقات و لذا سنحاول التعرض للخطوط العريضة لعادات الشباب الغذائية في مدينة قسنطينة ، إن الملاحظ من مختلف المقابلات التي أجريت مع المبحوثين أن هناك أربع أوقات مهمة في نظام تغذيتهم فطور الصباح و الغذاء عند منتصف النهار و حليب أو قهوة ما بعد الظهيرة و العشاء الذي يكون عادة في زمن صلاة العشاء ففي رد على سؤال المقابلة ما هي عاداتك الغذائية في اليوم والليلة؟ أجاب المبحوث:

[أنا النوض الصباح على 7.30 نشرب الحليب بالخبز و نزيد نأكل فاكهة و عصير عند العاشرة و نتغذى على 12.00 الغذاء متنوع حسب الأيام و مبعد نشرب الحليب على 16.00 تاع العشية و نتعشى على 20.00 و مانزيدش نأكل حتى غدوة الصباح]

(سليمة طالبة جامعية 28 سنة)

و في إجابة على نفس السؤال أجاب مبحوث أخر:

[أنا نفطر على 7.00 و نتغذى على 12.00 و نشرب الحليب تاع العشية على 18.00 و نتعشى على 21.30] **(غ-ا محاسبة 29 سنة)**

و في إجابة أخرى قال مبحوث آخر :

[أنا النوض بكري نصلي و مبعد نشرب الحليب و نخرج نخدم نمشي بالكاميو ندير la tourné ،كي توصل 12:00 نتغذى وين كنت في أي بلاصه restaurent ولا fast food المهم ناكل ونشرب الحليب على 4:00 في القهوة ونتعشى فالدار وراء صلاة العشاء] (بوبكر مسئول توزيع في محل العتاد الطبي ،26 سنة)

في إجابة أخرى عن نفس السؤال قال المبحوث:

[أنا منوضش بكري بصح لحليب تاع الصباح دايما نشربو،ونتغذى على 13:00 ونشرب القهوة على 5:00 ونتعشى على 9:00] (حمزة حارس ،28 سنة)

يتضح من خلال الأقوال أن عادة التغذي عند المبحوثين تعتمد على أربع أوقات هي: فطور الصباح الذي عادة ما يكون في فترة ما بين 7:00 و 9:00، الغذاء من 12:00 إلى 13:00، الحليب أو القهوة في فترة ما بعد الظهيرة ، العشاء عادة ما يكون في زمن صلاة العشاء.

لكن العادات الغذائية للشباب في مدينة قسنطينة لا تكمن في الوقت فقط بل في الأغذية المتناولة أيضا فالملاحظ إن الحليب عنصر مهم في العادات الغذائية لهؤلاء حتى يبدو انه لا يمكن الاستغناء عنه

[أنا منوضش بكري بصح لحليب تاع الصباح دايما نشربو] (حمزة)

كما يظهر هذا العنصر الغذائي (الحليب)أكثر من مرة في اليوم حيث يمثل زمن ما بعد الظهيرة الوقت الثاني الذي يتناول فيه هذا العنصر الغذائي.

[المهم ناكل ونشرب الحليب على 4:00 في القهوة] (بوبكر)

[من بعد نشرب الحليب على 16.00 تاع العشية] (سليمة طالبة جامعية).

إذن فالحليب عنصر مهم في العادات الغذائية للشباب في هذه المدينة ، كما يمكن القول أن عادات الشباب الغذائية هي الأكل أربع مرات في اليوم محددة بفترات زمنية و ليس بوقت محدد مثل ما بعد الظهيرة ، ببعد العصر،بعد صلاة العشاء .

كما تتصف العادات الغذائية باختلاف العناصر الغذائية المستهلكة عما كانت عليه في الماضي حيث تتجه في الاعتماد أكثر على الأكلات الخفيفة مثل :بيتزا محجوبة ،حيث قال المبحوث :

[أنا même نكون قاعدة فالدار نبعث يشريولي البيتزا ومنطيبش العجين ولكان طيبت ندير عضمة و الفرماج] (الهام ماكثة في البيت 29 سنة)

رغم أن إمكانية القيام بطبخ تقليدي موجودة إلا أن المبحوث يفضل الأكل الخفيف حتى وان قام بالطبخ [قاعدة فالدار نبعث يشريولي البيتزا ، **ولكان طيبت ندير عضمة و** الفرماج]

وقال مبحوث آخر

[إنا je préfère ناكل ماكلة خفيفة خير من la crise d'estomac تاع ماكلة العجين] **(مولود طالب جامعي 27 سنة)**

كما قد يرجع التحول إلى الأكل الخفيف مرده سبب صحي لكنه يبقى تحولا يمس العادة الغذائية فكلمات مثل **[ناكل ماكلة خفيفة خير من la crise d'estomac تاع ماكلة العجين]**

هذا و يلاحظ كذلك أن العادات الغذائية عند الشباب في مدينة قسنطينة تتسم بقصر مدة الاستغراق في الأكل فمعظم المبحوثين أكدوا على أن المدة التي يستغرقونها في أكل الوجبة لا يتعدى ربع ساعة أو عشرين دقيقة .

إن هذه بعض الخطوط العريضة للعادات الغذائية عند الشباب بمدينة قسنطينة و ستظهر عادات أخرى من خلال تناولنا للعنصر القادم .

VII. ***تأثير الوجبات السريعة على العادات الغذائية***

إن الملاحظ على هذه الظاهرة أنها في تأثيرها على العادة الغذائية تأخذ أبعادا عدة فعلى سبيل المثال لو نظرنا للظاهرة وحللناها من بعدها الصحي نجد إن هذه الأطعمة المجهزة و المباعة في مكانها والتي تبدو ذات مذاق جيد وملائمة يمكن أن تتحول بسهولة إلى نوبة مزعجة من التسمم الغذائي ففي الجزائر مثلا و حسب تقرير لقناة أم.ب.سي سجلت وزارة الصحة الجزائرية حوالي 8 ملايين حالة تسمم منها 500 حالة وفاة[1] جراء هذه الوجبات.

هذا ونجدان هذه الوجبات السريعة و الدسمة لها تأثير على صحة الأطفال البدنية و العقلية فحسب الدكتور مساعد العطية **(مسئول وحدة الصيدلة بمركز اسعد الحمد)** إن معظم المطاعم تستخدم الزيت لأكثر من مرة في قلي هذه الأطعمة بقصد الاقتصاد في استعمال الزيوت مما يزيد في أضرارها[2] كذا و تجدر الإشارة إلى دراسة أجرتها الباحثة الاجتماعية في سلوك الطفل و المراهقين بار برا ريدستيت أوضحت أن هناك علاقة مباشرة بين تناول الهامبورغر و البطاطس المقلية بكمية كبيرة و بين زيادة نسبة الحركة و النشاط غير المعتاد و حالات الاكتئاب والغضب والعنف لدى الشباب و المراهقين[3] .

---

[1] حسن زيتوني :–أكلات شعبية يأكلها الناس بالجزائر– قناة MBC 2006/09/22

[2] مساعد العطية :مقال الوجبات السريعة تؤدي إلى مضار جسدية وعقلية في شبكة النبأ المعلوماتية www.annabaa.org 2005/10/12

[3] بار برا ريدستيت في شبكة النبأ المعلوماتية,نفس المرجع.

و إنا نجد كل يوم تحذيرات خبراء و مختصين من أن الوجبات السريعة الدسمة و الغنية بالدهون قد تسبب الإدمان عليها حيث أن جسم الإنسان يصبح يستزيد الدهون و السكر وفقا لعوامل إدمان معينة.

إن هذه التأثيرات التي سبق ذكرها إنما تبرز مدى تأثير الظاهرة في بعدها الصحي لكن هذا التأثير قد تعدى البعد الصحي و انتقل إلى أبعاد أخرى ,فالبعد الثقافي لم يسلم هو الأخر من تأثيرات الظاهرة إذ نلاحظ أن هناك ثقافة غذائية جديدة بدأت تفرض نفسها بقوة على المجتمعات وتحدث تغيرات عميقة في الذوق العالمي وأصبحت تمثل خطرا داهما على الموروث الثقافي في الجانب الغذائي للمجتمعات فكم من طعام تقليدي أصبح سائرا في طريق الزوال إن تأثير الوجبات السريعة على هذا البعد يكمن في إن انتشار أصبح يعد هيمنة اقتصادية و عولمة ثقافية.

و المهم في هذا الأمر هو أن الشريحة الكبيرة التي تهتم لهذه الموضة إن صح التعبير هي فئة الشباب و المراهقين وان دل هذا على شيء إنما يدل على إتباع أو تقليد كامل لثقافة غذائية جاء بها زمن العولمة إن هذا الاهتمام في حد ذاته يعد تغيرا في ثقافة الغذاء عند هؤلاء .

إننا لو أمعنا النظر نجد أن تأثير هذه الظاهرة قد تعدى البعد الثقافي لنجده اثر كذلك في بعد آخر ألا و هو الجانب الاجتماعي حيث أصبح العديد من الشباب يتخلى عن الوجبات التقليدية في المنزل وأصبح جليا عزوف الشباب والشابات على الطعام الذي

تحضره الأمهات في المنازل حتى انه لم يعد من العجيب أن نسمع احدهم يفتخر بتناوله يوميا من 4الى5 وجبات سريعة يوميا وان ذلك أغناه عن تناول أطعمة المنزل وأغناه عن الجلوس إلى أفراد عائلته حول مائدة واحدة وهنا مكمن الخطر حيث أصبحت الوجبات السريعة من عوامل التحفيز على الفردية الذي يؤدي إلى اختلال في العلاقة داخل الأسرة و لو كان بسيطا فكم من أم أبدت امتعاضها من أبناء يفضلون تناول وجبات الغذاء أو العشاء مع أصدقائهم في فضاءات الوجبات السريعة بعيدا عن المنزل و كم من شاب لا تراه عائلته إلا ليلا عندما يحن وقت النوم, إننا اليوم أمام واقع تحكمه العولمة بأدوات اقتصادية و تسعى لبسط هيمنة ثقافية و اجتماعية والوجبات السريعة خير دليل على ذلك .

نستنتج مما سبق أن تأثير الوجبة السريعة على العادة الغذائية يظهر في أربع نواحي اقتصادية واجتماعية و صحية و ثقافية من هذا المنطلق سنحاول التطرق لتأثير الوجبة السريعة على العادات الغذائية عند الشباب بمدينة قسنطينة من خلال النواحي الأربع المذكورة سلفا.

1/من الناحية الاجتماعية:

إن الاجتماع حول مائدة طعام واحدة يعد من أهم الأوقات التي تناقش فيها الأمور العائلية فهو يمثل عادة غذائية مهمة في مدينة قسنطينة لكن هذه العادة تأثرت بالوجبة السريعة أو على الأقل كانت الوجبة السريعة مساهما كبيرا في تخلي الشباب عن هذه العادة الغذائية الأسرية حيث قال احد المبحوثين في رد على سؤال المقابلة التالي : يلاحظ أن الشباب الذين يرتادون محلات الوجبة السريعة يقللون من الاجتماع مع العائلة ما رأيك في ذلك؟

[أنا presque ديما ما نحضرش وقت الغذاء مع تاع الدار و ساعات و قت العشاء مدام كاينة البيتزا راني ناكل برة و خلاص] **(بو بكر مسئول توزيع في محل العتاد الطبي ،26 سنة)**

و في إجابة أخرى على نفس السؤال قال مبحوث آخر

[انيا خويا ديما ما ياكلش معانا في الغذاء و ساعات في العشاء و زيد راهو ياكل برة على هاذي مايجيش] **(سليمة طالبة جامعية 28 سنة)**

اعتياد الشباب على فكرة أن مكان الغذاء و التغذي ليس المنزل فقط و إنما يوجد أماكن أخرى يمكن أن ترضى رغبة الأكل هذه إذن لم يعد المنزل المجال الوحيد للتغذي و إنما هناك من ينافسه مما يجعل أوقات الاجتماع مع العائلة في تضاءل.

إن تأثير الوجبة السريعة من الناحية الاجتماعية لا يكمن في تضاءل وقت التقاء الشاب مع العائلة فقط بل يتعدى أكثر من ذلك حيث أن الارتياد الدائم على هذا النوع من

المحلات يولد لدى الفرد حب الأكل منفردا مما يشجع على الفردية فلقد قال احد المبحوثين في رد على سؤال المقابلة التالي :إن محلات الوجبات السريعة تحفز على الانعزالية و الانفراد ما رأيك ؟ قال:

[ان ولدي الصغير ديما ياكل برة و كي يدخل للدار يقولي حطيلي ناكل وحدي]

(فاطمة أم ماكثة بالبيت 60 سنة)

في رد أخر على نفس السؤال :

[لولاد تاع دورك ياكلو البيتزا برة و كي يدخلوا لدار meme كون تحطلهم مع بعضاهم كل واحد يقولك انا حطلي وحدي] (حسين صاحب محل وجبة سريعة 40 سنة)

يتبين من القولين أن استعمال ضمير المفرد "أنا" أو كلمة "وحدي" دليل على الفردية التي تظهر عند الشباب في الحوار مع أبائهم أو أمهاتهم .

من بين التأثيرات التي تظهر في الناحية الاجتماعية كذلك هي تحول محلات الوجبات السريعة إلى أماكن يلتقي في الكثير من الأفراد على اختلاف أنواعهم و أشكالهم مما بجعل الذين يرتادون هذه المحلات يفضلون الأكل مع أصدقائهم في هذه المحلات على أكل المنزل.

2/ من الناحية الاقتصادية :

إن تأثير الوجبة السريعة على العادة الغذائية من هذه الناحية مهم جدا حيث يلاحظ الإنفاق المهم من طرف الشباب على محلات الوجبة السريعة حيث أن ثمن الوجبة السريعة و غنها بالدسم و السكريات يدفع بالعديد من الشباب إلى كثرة الإقبال عليها و زيادة الإنفاق أكثر فأكثر ، في رد على سؤال المقابلة التالي :إن الشباب أصبحوا ينفقون الكثير من المال على محلات الوجبات السريعة ما رأيك في ذلك؟

قال احد المبحوثين:

[bien sur يقولك نروح عند حسين ناكل بيتزا بألف و لا فريت او ما نشريش كيلو بطاطا] (حسين صاحب محل وجبة سريعة 40 سنة)

إذن فالثمن المنخفض يساهم في كثرة الإنفاق و ما يؤكد هذا الرأي استعماله كلمة "**bien sur**"

في رد أخر على نفس السؤال أجاب احد المبحوثين قائلا:

[شوف انا واحد من الناس دراهمي كامل رايحين في الماكلة تاع برة كيما البيتزا و المحجوبة] (بو بكر مسئول توزيع في محل العتاد الطبي ،26 سنة)

يعتبر هذا القول تعبيرا صريحا عن كثرة إنفاق المبحوث على الوجبات السريعة .

إن تأثير الوجبة السريعة يتعدى الإنفاق الكبير من طرف الشباب على هذا النموذج الغذائي فقط ، إن هذا الوجبة السريعة احتلت مكانا مهما في نفقات الأسرة في مدينة قسنطينة حيث قال احد المبحوثين في الرد على سؤال المقابلة التالي :إن الوجبة السريعة أصبحت تحتل مكانا مهما في نفقات الأسرة في مدينة قسنطينة ما رأيك في ذلك؟

[صح كاين منها انا ديما يجيو عندي des familles في الليل يتعشاو و يروحو و كي نقولك ديما ماشي خطرة و لا زوج بزاف] (كمال صاحب محل وجبات سريعة 29 سنة)

و في إجابة أخرى على نفس السؤال قال مبحوث أخر:

[شوف ساعات يجوني نساء و رجال يقولولي ديرنا بلاط بيتزا من بعد نجيو نديوه قبل ما يخرجو لولاد من القراية] (حسين صاحب محل وجبة سريعة 40 سنة)

إن هذان القولان يظهران اعتماد العائلة أكثر فأكثر على الوجبة السريعة مما يعني زيادة الإنفاق عليها، هذا و يرى العديد من المبحوثين إن انخفاض ثمن الوجبة السريعة عامل اقتصادي مهم في زيادة الإقبال عليها.

3/من الناحية الثقافية :

هناك تأثيرات أخرى للوجبة السريعة على العادة الغذائية لكن هذه المرة من مدلولها الثقافي فالعادات الغذائية دليل على ثقافات الشعوب و من ثقافة مدينة قسنطينة أطباقها التقليدية أو بالأحرى موروثها الثقافي الغذائي الذي يفتخر به ، لكن هذا الموروث يبدو انه يواجه خطر الزوال حتى و إن يبدو ذلك ليس في القريب العاجل فالشباب الذين هم من سيحمل هم هذا الموروث أصبحوا يفضلون أكل محلات الوجبة السريعة على الأكلات التقليدية مما جعلهم يفقدون الاهتمام بهذا الجانب الثقافي في رد على سؤال المقابلة التالي :إن الشباب أصبحوا لا يعيرون اهتماما كبيرا للأطباق التقليدية ما رأيك ؟

قال المبحوث :

[نعم أنا أشاطر هذا الرأي فهم لا يتناولونها إلا في المناسبات في الأعياد مثلا لكن ذلك لا يمنع أنهم لا يحبونها فعادة ما يفضلون الوجبة السريعة عليها]

(س.ر طالبة جامعية 27 سنة)

و في إجابة أخرى على نفس السؤال قال مبحوث أخر :

[نعم ويعود ذلك لصعوبة تحضيرها و تكاليفها و هذا الجيل ليس لديهم الوقت هذا جيل السرعة] **(غ-ا محاسبة 29 سنة).**

يظهر من خلال القول الأول استعمال لفظ "**لايحبونها**" أو "**يفضلون الوجبة السريعة عليها**" أو "**لا يتناولونها الا في**" دليل على عدم الاهتمام بالأكلات التقليدية إلا في

المناسبات، أما في القول الثاني يظهر جليا إن زمن السرعة يعطي الأفضلية للوجبة السريعة على حساب الوجبة التقليدية التي طول وقت تحضيرها و ارتفاع تكلفتها عاملان مهمان ربما سيؤديان إلى زوالها مستقبلا واستعمال لفظ "**جيل السرعة**" دليل على ذلك.

لقد بدأت ظاهرة الوجبة السريعة في تأثيرها تأخذ منحى أخر في حياة شباب المدينة حيث أنها أصبحت تمثل ثقافة يرغبها العديد رغم علمهم بأنها ثقافة غربية و أنها تقليد للنموذج الغذائي الغربي ففي الإجابة على سؤال المقابلة التالي:إن الوجبات السريعة ليست من تقاليدنا بل هي مجرد تقليد للغرب ما رأيك ؟ أجاب المبحوث قائلا:

[حنا لقينا روحنا فيها لكن هي دخيلة على المجتمع أي تقليد للغرب لأنه من الأفضل تناول طبق تقليدي مفيد خير من البيتزا أو بالرغم من أنها دخيلة بصح نحبوها]

(سليمة طالبة جامعية 28 سنة)

يعتبر القول تعبيرا صريحا عن الالتزام بثقافة هذا النموذج الغربي رغم كل شيء،إذن ربما ستحتل هذه الثقافة الغذائية جزءا هما من حياة الشباب في مجتمع قسنطينة خاصة إذا علمنا أنهم أصبحوا يقصدونها بكثرة

[الكثير أصبحوا يقصدون هذه المحلات لسبب أو لغير سبب لقد أصبحت ثقافة لدهم عادة و تقليد] **(سعاد موظفة 30 سنة)**

ربما في الإجابة على سؤال المقابلة التالي يلاحظ أن الوجبات السريعة أصبحت تحتل مكانا مهما في ثقافة الفرد الغذائية بمدينة قسنطينة ما قولك في ذلك؟ تؤكد توجه الوجبة السريعة للتأصل في الثقافة الغذائية بالمدينة.

4/من الناحية الصحية

مما لا شك فيه أن للوجبة السريعة تأثير على العادة الغذائية من مدلولها الصحي و لعل أولى التأثيرات التي ظهرت هي كثرة الأمراض كالسمنة و التسمم الغذائي ففي الإجابة على سؤال المقابلة التالي هل أكلت مرة في محل وجبة سريعة و حصل لك تسمم غذائي؟ أيمكنك أن تحكي لنا ذلك ؟ أجاب المبحوث قائلا :

[نعم مرة كليت مول بيتزا بالطن (السمك) و كانت العجينة ماشي طايبة و الطماطم حامضة هلكولي المعدة حتى رحت للطبيب ومن هنا غيرت المحل و الاطباء نصحوني مانكلش برة] (غ.إ محاسبة 29 سنة)

ربما يعد هذا القول دليلا مهما على ما تسببه الوجبات السريعة من أمراض و تسممات غذائية فجرائدنا اليومية لا تخلو من الأخبار التي تتحدث عن هذا التسمم الغذائي

كما أن تأثير الوجبة السريعة على الصحة اظهر أن ظاهرة السمنة في زيادة مستمرة و السبب الأهم في تفاقمها يرجع لهذه الوجبة السريعة التي أكد معظم المبحوثين في مدينة قسنطينة على أنها ليست صحية و تتسبب في زيادة الوزن حيث قال احد المبحوثين في

إجابة على سؤال المقابلة التالي : أن الوجبات السريعة لها تأثير على صحة الشباب ما رأيك في هذا القول؟

[نعم لها تأثير فهي عادة ما تكون غير مفيدة للصحة نظرا لاحتوائها على توابل قد تضر بالصحة مثل الحار و كذلك البطاطا قد تقلى بزيت قديم تكرر استعماله فتصبح الوجبة غير صحية بالإضافة إلى احتوائها على الدسم بنسبة معتبرة كما أن معظم الحالات المسجلة في المستشفيات كمستشفى ابن باديس مثلا و المتعلقة بأمراض الجهاز الهضمي و الأمعاء سببها الرئيسي في الأغلب البيتزا و المحجوبة]

(عز الدين طبيب عام 34 سنة)

إن هذا القول ذو دلالة مهمة على أن الوجبة السريعة لها تأثير مهم على حياة الفرد في مدينة قسنطينة ويبقى الحذر و الوقاية و التنبه أكثر لما يأكله الإنسان في هذه المحلات أمر مطلوب.

الفصــل الســابع
نتــائــج الدراســة

مدخل

I. الوجبة السريعة التأثير القادم

I. نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الجزئية الأولى

II. نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الجزئية الثانية

III. نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الجزئية الثالثة

IV. **نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الجزئية الرابعة**

II. النتيجة العامة

مدخل

يمثل عرض النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته لظاهرة معينة أمرا جوهريا لا يستقيم من دونها العمل العلمي من هذا المنطلق سنحاول عرض النتائج التي توصلت إليها دراسة تأثير الوجبات السريعة على العادات الغذائية عند الشباب بمدينة قسنطينة و التي اتخذت من المنهج الكيفي وسيلة لها و من المقابلات المختلفة أداة لجمع المعطيات و المعلومات حول الظاهرة المدروسة .

ومنه سنعرض مدخلا للنتيجة العامة يليها عرض لنتائج الفرضيات الجزئية التي تحدد إلى أي مدى تحققت الفرضية العامة وذلك انطلاقا من المؤشرات التي و ضعتها الدراسة.

I. ***الوجبة السريعة: التأثير القادم***

إن ظاهرة الوجبة السريعة أصبحت بحق نموذجا غذائيا انتشر في كثير من دول العالم متخطيا بذلك معظم الحواجز الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و حتى الصحية، فلقد تغلغل هذا النموذج في كثير من المجتمعات و المجتمع الجزائري ومنه مجتمع مدينة قسنطينة واحد منها، حتى و إن بدا هذا التأثير غير كبير إلا انه تأثير قادم و بقوة، يعتمد في ذلك على عولمة اقتصادية و سرعة إنتاجية و صناعية وظروف ثقافية و اجتماعية غير قادرة على مواجهة هذا الزحف السريع ، لقد بدأ هذا التغيير و التأثير يحدث حقا في مجتمع مدينة قسنطينة ولقد قلنا بدأ لان الظاهرة مازالت لم تأخذ شكلها الكلي كما في مجتمعات أخرى متقدمة، مما يدفعنا للقول انه في حالة تحقق الفرضية العامة لهذه الدراسة والتي هي :

[تؤثر الوجبات السريعة في العادات الغذائية عند الشباب و تغيرها من عدة جوانب]

سيكون من الواجب علينا التفكير بعمق كيف سيكون مستقبل الأجيال القادمة مع هذا النموذج الغذائي ، و للتحقق من ذلك لابد من التطرق إلى نتائج الفرضيات الجزئية و مؤشراتها و التي ستكون عاملا حاسما في التحقق من مدى صدق الفرضية العامة.

II. ***النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الأولى***

لقد اعتمدت الدراسة فرضية جزئية أولى وهي

تغيير العادة الغذائية للشاب يحدث تحولات في علاقاته مع أفراد أسرته

بمؤشرين هما

-نقص اهتمام الشاب بالجلوس مع أفراد عائلته حول مائدة الطعام

-تزايد قلة الفترات التي يمضيها الشاب داخل البيت العائلي

إن هذه الفرضية تخص تأثير الوجبة السريعة من الناحية الاجتماعية و لقد بينت نتائج الدراسة تحقق المؤشرين فنقص اهتمام الشاب بالاجتماع مع أفراد العائلة حول مائدة طعام واحدة و كثرة غيابه عن البيت العائلي قد تحقق و ما قول المبحوثين

[أنا presque ديما ما نحضرش وقت الغذاء مع تاع الدار و ساعات وقت العشاء مدام كاينة البيتزا راني ناكل برة او خلاص] **(بو بكر مسئول توزيع في محل العتاد الطبي ،26 سنة)**

[انيا خويا ديما ما ياكلش معانا في الغذاء و ساعات في العشاء و زيد راهو ياكل برة على هاذي مايجيش] **(سليمة طالبة جامعية 28 سنة)**

إلا دليلا على صدق هاذين المؤشرين و منه صدق الفرضية الجزئية الأولى فبتغيير الشاب لعادته الغذائية و هي الأكل في البيت إلى الأكل في محل للوجبة السريعة سيكون اثر ذلك قلة تواجده بالمنزل.

III. ***النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثانية***

لقد اعتمدت الدراسة فرضية جزئية ثانية وهي

تغير العادة الغذائية للشاب له نتائج مختلفة على صحته

بمؤشرين هما

-ظاهرة السمنة التي تنتشر بكثرة.

-انتشار أمراض مختلفة خاصة منها التسمم الغذائي.

إن هذه الفرضية تخص تأثير الوجبة السريعة على العادة الغذائية من مدلولها الصحي و يبدوا أن الدراسة قد حققت المؤشرين و ما إجابة المبحوثين إلا دليل ذلك

[نعم مرة كليت مول بيتزا بالطن (السمك) و كانت العجينة ماشي طايبة و الطماطم حامضة هلكولي المعدة حتى رحت للطبيب ومن هنا غيرت المحل و الاطباء نصحوني مانكلش برة] **(غ.إ محاسبة 29 سنة)**

[نعم لها تأثير فهي عادة ما تكون غير مفيدة للصحة نظرا لاحتوائها على توابل قد تضر بالصحة مثل الحار و كذلك البطاطا قد تقلى بزيت قديم تكرر استعماله فتصبح الوجبة غير صحية بالإضافة إلى احتوائها على الدسم بنسبة معتبرة كما أن معظم الحالات المسجلة في المستشفيات كمستشفى ابن باديس مثلا و المتعلقة بأمراض الجهاز الهضمي و الأمعاء سببها الرئيسي في الأغلب البيتزا و المحجوبة]

(عز الدين طبيب عام 34 سنة)

فالظاهر أن المجتمع في مدينة قسنطينة يعاني كثيرا من التسممات الغذائية خاصة في فصل الصيف و الشاب باعتماده عادة الأكل في محلات الوجبة السريعة فهو يواجه احتمال حدوث التسمم الغذائي و رغم ذلك يلاحظ على المبحوث الأول

(غ.إ محاسبة 29 سنة) إلا أنها مازالت تصر على تناول هذه الوجبات السريعة.

IV. النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الثالثة

لقد اعتمدت الدراسة فرضية جزئية ثالثة وهي:

تغير العادات الغذائية عند الشباب يساهم في فقدان الموروث الثقافي من جانبه الغذائي بمؤشرين هما:

-قلة اهتمام الشباب بالأطباق التقليدية و كيفية تحضيرها.

-زيادة اعتماد المرأة على الوجبات السريعة في التغذية.

إن هذه الفرضية تخص تأثير الوجبة السريعة على العادة الغذائية من مدلولها الثقافي و يظهر كذلك هنا أن الدراسة قد حققت المؤشرين و ذلك من خلال قول المبحوثين:

[الكثير أصبحوا يقصدون هذه المحلات لسبب و لغير سبب لقد أصبحت ثقافة لديهم عادة و تقليد] **(سعاد موظفة 30 سنة)**

[حنا لقينا روحنا فيها لكن هي دخيلة على المجتمع أي تقليد للغرب لأنه من الأفضل تناول طبق تقليدي مفيد خير من البيتزا أو بالرغم من أنها دخيلة بصح نحبوها]

(سليمة طالبة جامعية 28 سنة)

[نعم أنا أشاطر هذا الرأي فهم لا يتناولونها إلا في المناسبات في الأعياد مثلا لكن ذلك لا يمنع أنهم لا يحبونها فعادة ما يفضلون الوجبة السريعة عليها]

(س.ر طالبة جامعية 27 سنة)

[نعم ويعود ذلك لصعوبة تحضيرها و تكاليفها و هذا الجيل ليس لديهم الوقت هذا جيل السرعة] **(غ-ا محاسبة 29 سنة).**

كلها أقوال لمبحوثات هن نسوة تؤكد الاهتمام التزايد بالوجبة السريعة وخاصة من طرف المرأة و تؤكد بداية عدم الاكتراث للموروث الثقافي الغذائي مما يدفعنا للقول إن الشابة أو الشاب في اعتياده للأكل الوجبات السريعة سيظهر عدم اهتمام بما دونها من الأغذية و بالتالي اندثار هذا الموروث شيئا فشيئا .

V. ***النتائج على ضوء الفرضية الجزئية الرابعة***

اعتمد الدراسة على فرضية جزئية رابعة هي :

تغير العادات الغذائية عند الشباب يحدث تغييرا في تسيير دخل الأسرة.

بمؤشرين هما ك

-احتلال الوجبات السريعة جانب مهم من دخل الأسرة.

-الإنفاق الكبير للشباب على محلات الوجبات السريعة.

هذه الفرضية تخص تأثير الوجبة السريعة على العادة الغذائية من مدلولها الاقتصادي و يظهر أن الدراسة في هذه المرة كذلك قد حققت المؤشرين و ما قول المبحوثين

[شوف ساعات يجوني نساء و رجال يقولولي ديرنا بلاط بيتزا من بعد نجيو نديوه قبل ما يخرجو لولاد من القراية] **(حسين صاحب محل وجبة سريعة 40 سنة)**

[صح كاين منها انا ديما يجيو عندي des familles في الليل يتعشاو او يروحو او كي نقولك ديما ماشي خطرة و لا زوج بزاف] **(كمال صاحب محل وجبات سريعة 29 سنة)**

[شوف انا واحد من الناس دراهمي كامل رايحين في الماكلة تاع برة كيما البيتزا و المحجوبة] **(بو بكر مسئول توزيع في محل العتاد الطبي ،26 سنة)**

[bien sur يقولك نروح عند حسين ناكل بيتزا بألف و لا فريت او ما نشريش كيلو بطاطا] **(حسين صاحب محل وجبة سريعة 40 سنة)**

إلا دليل على أن زيادة الاعتماد الشاب على الأكل داخل محل الوجبة السريعة و انتقال هذا الاعتماد إلى الأسرة في حد ذاتها لأنها تتكون عادة من شباب سيدفع ذلك إلى تغير في تسيير الأسرة لدخلها الشهري .

VI. ***النتيجة العامة***

يبدوا مما سبق أن معظم الفرضيات الجزئية قد تحققت مما يعني أن الوجبة السريعة بدأت حقا تأثر في عادات شبابنا الغذائية ومنه تغير العادات الغذائية في مختلف مدلولاتها الاجتماعية و الاقتصادية و الصحية و الثقافية لفئة مهمة في المجتمع يعتمد عليها في البناء و التشييد.

إذن فالفرضية العامة التي تقول

تؤثر الوجبات السريعة في العادات الغذائية عند الشباب و تغيرها من عدة جوانب

قد تحققت بتحقق معظم فرضياتها الجزئية و المؤشرات التي وضعتها الدراسة.

فرغبة المرأة في التحرر أكثر من أعمال منزلية أو كسب اكبر للوقت و اتجاهها في الاعتماد على الوجبة السريعة كحل و كذلك إصرار الشباب على تناول الوجبات السريعة رغم التسممات الغذائية التي يتعرضون لها و كذا الاحتلال المتزايد للوجبة السريعة في دخل الأسرة و الاتجاه للتسيير الفردي لنفقات الفرد داخل الأسرة.

كلها مؤشرات و أمور توجب علينا التفكير في مستقبل يكون فيه الشباب بعيدين عن نسب سمنة كبيرة و نزعة فردية واسعة و قلة اجتماع الأسرة بأفرادها كالتي تشهدها المجتمعات المتقدمة.

الخـــــاتـــمـــــة

خـــاتمـــــــــــــــة

إن هذه الدراسة التي كان محور اهتمامها الوجبات السريعة و تأثيرها على العادات الغذائية عند الشباب بمدينة قسنطينة جاءت كبداية أولى في طرق فهم هذه الظاهرة التي انتشرت عبر كثير من دول العالم .

لذلك حاولنا في هذه الدراسة البداية بطرح مشكلة هذا النموذج الغذائي المتمثل في الوجبة السريعة و كيف أصبحت ظاهرة منتشرة و واسعة مما أدى إلى ظهور تأثيرات يخلفها زحف هذا النموذج الغطائي على الثقافات الغذائية عبر مجتمعات العالم و منه عبر المجتمعات المحلية فيه ، و تحدثنا و قلنا أن الشباب هم العنصر الأكثر استعدادا لاحتضان هذا النموذج الغذائي الذي يلبي عواطف و رغبات شبابية مما سيؤثر على عاداتهم الغذائية التي تحمل عدة مدلولات ، ثم اتجهنا بعد ذلك في فصول الدراسة إلى معالجة أمور التغذية المختلفة فبدأنا بالتحدث عن الرؤى السوسيوانثروبولوجية التي تناولت فعل التغذية و تكلمنا كذلك عن الفضاء الاجتماعي الغذائي و ماله من أبعاد في مختلف الثقافات الغذائية ثم انتقلنا للحديث عن التغذية المعاصرة و مختلف المظاهر التي تتعرض لها في

وقتنا الحالي ثم اتجهنا إلى موضوع الجدلية بين الأكل في المنزل و خارجه حالة من المد و الجزر ثم تطرقنا بعد ذاك إلى التغذية و عادات الأكل المختلفة لننتقل في الفصل الذي يليه إلى الوجبات السريعة و العادات الغذائية بمدينة قسنطينة و الذي حمل صفة الجانب الميداني من الدراسة و تعرضنا فيه إلى عالم الوجبة السريعة و تأثيرها على عادات الشباب الغذائية لنصل في الأخير إلى نتائج دراسة تبين أن ظاهرة الوجبة السريعة سيكون تأثيرها اكبر و أوسع في المستقبل لما يكتسبه هذا النموذج من وسائل و مرونة في تخطي الثقافات الغذائية للمجتمعات.

المصادر و المراجع المعتمدة في الدراســـة

المراجع باللغة العربية

المعاجم و القواميس:

1- جروان السابق، قاموس الكنز(قاموس عربي- فرنسي) ، بيروت ، لبنان،دار السابق، ط 1 ،1984 .

الكتـــــب والدراسات:

1- فتحي أبو عياله، جغرافية السكان، دارا المعارف المصرية، 1977..

2- لويس ممفرود عن احمد النكلاوي ،دراسة في علم الاجتماع الحضري ،القاهرة،دار النهضة العربية ..

3- بشير مقيبس ، مدينة وهران ، دراسة في جغرافية العمران ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1983 .

4- الصادق مزهود ، أزمة السكن في ضوء المجال الحضري ،دراسة تطبيقية على مدينة قسنطينة ، دار النور هادف ، الجزائر ،1995 .

5- موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، تدريبات عملية ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004 .

6- محمد الهادي لعروق – مدينة قسنطينة – دراسة جغرافية العمران – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 1987.

المذكرات والرسائل:

1- مسعود طفطاف ، أثر الهجرة الخارجية على التماسك الأسري ، دراسة ميدانية في أسر المهاجرين بقسنطينة ، جوان 1985 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، 1985.

2- قماس زينب ، المجمعات السكنية الحضرية بمدينة قسنطينة ، مذكرة ماجستير ، 2006.

المقالات:

1- تقرير منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة FAO – حقائق وأرقام حول الوجبات السريعة-2002.

2- حسن زيتوني تقرير صحفي بعنوان –أكلات شعبية يأكلها الناس بالجزائر- قناة MBC 2006/09/22.

3- مساعد العطية مقال الوجبات السريعة تؤدي إلى مضار جسدية وعقلية في شبكة النبأ المعلوماتية www.annabaa.org 2005/10/12.

الجرائد:

1- جريدة الشروق اليومي ،عدد 1874 ،2006/12/23 .

2- جريدة الخبر ،عدد4681 ،2006/04/18 .

المراجع باللغة الفرنسية

Dictionnaire et Encyclopédie

1- Boudon R, Besnard P, Cherkaoui M, Lécuyer B-P, Dictionnaire de sociologie, Larousse-Bordas/HER, 1999.
2- Dictionnaire Encyclopédique, Larousse Bordas, 1998.
3- Encyclopédie Encarta, Collection Microsoft Encarta 2005.
4- Encyclopédie Universalis 9éme version numérique.

Livres

1- Corbeau J-P, « L'exotisme au service de l'égotisme .nourritures vietnamiennes et métissages des gouts français » in Pratique alimentaires et identités culturelles .Les études vietnamiennes, № 125-126, Hanoi ,323-345,1997.
2- Mead M, Mœurs et sexualité en Océanie, Paris, Plon « terre humaine » 1963.
3- Agbessi H, Dossantos et Damon M, Manuel de nutrition africaine Édition Kartaala ,1987.
4- Ariès P, La fin des mangeurs, Paris, Desclée de Brouwer ,1997.
5- Aron J-P, « De la glaciation dans la culture en général et dans la cuisine en particulier », in Cultures, Nourritures, Internationale de L'imaginaire, Babel /Actes sud 1997.
6- Aron J-P, la tragédie de l'apparence a l'époque contemporaine, communication № 46, 1987.

7- Aymard M, Grignon C, et Sabban f, Le temps de manger. Alimentation, emploi du temps et rythmes sociaux, Paris, éd. MSH-INRA, 1993.
8- Benedict R, patterns of culture, New York, Mentor Books, 1946.
9- Boudan C, Géopolitique du gout, la guerre culinaire, Paris, PUF, 2004.
10- Brunhes J, la géographie humaine, édition abrégée, Paris, PUF, 1942.
11- Chiva M, le mangeur et le mange « la complicité d'une relation fondamentale » in Giachett I , identité des mangeurs « Image des aliments » polytehenica ,Paris ,1996 .
12- Chombart de Lauwe P-H, la vie quotidienne des familles ouvrières, paris CNRS, 1956.
13- Condominas G, L'espace social à propos de l'Asie du Sud-Est, Paris, Flammarion, 1980.
14- Cuisinier J, les Muong, Institut d'ethnologie, Musé de l'homme 1948.
15- Deslauriers J-P, Recherche qualitative : guide pratique, Montréal, McGraw-Hill, 1991.
16- Durand G, les structures Anthropologiques de l'imaginaire, Paris, Bordas, 1960.
17- Elias N, La dynamique de l'Occident, Paris, Calmann-Lévy, 1974, cité par Poulain J-P sociologie de l'alimentation.

18-Fischler C, La nourriture. Pour une anthropologie culturelle de l'alimentation, communication 31.1979.

19-Flament M, comportement alimentaire « Facteurs individuels, culturels et sociaux » in Viande et aliment de l'homme « savoir, raison et harmonie », CIV, 1990 cité par Boussakt S, enquête sur le comportement alimentaire des étudiants du centre universitaire Mohamed Boudiaf à MSILA ,2002 .

20-Frazer J, le rameau d'or, Laffont, rééd.1981.

21-Galland O, sociologie de la jeunesse, Paris, Armand Colin, 1991.

22-Garine I, bien manger et bien vivre, Paris ORSTOM-L'Harmattan, 1996.

23-Gerbouin, Rerolle P et Dupin H, Aliment –origines et valeur nutritionnelle in l'enfant en milieu tropical, Paris, №205 ,1993.

24-Ghersi .G et Ration .J-L, conférence mondialisation et alimentation, ENSA-M, avril 2000, www.ressources.iamm.fr/web_nfp/pp/mondial_alim/miseenforme/intro.htm.

25-Grignon C, et Grignon Ch. « L'espace social des pratiques alimentaires » Bulletin d'information du département d'économie et de sociologie rurales, INRA, №06,1980.

26-Halbwachs M, la classe ouvrière et les niveaux de vie .recherche sur la hiérarchie des besoins dans la société industrielle contemporaine, paris Alcan ; rééd .Gordon & Breach (1970).

27-Harris M, Good to eat: Riddles of Food and Culture, New York, Simon & Schuster, 1985.

28-Hassoun J- P, Hmong du Laos en France .changement social, initiatives et adaptations, Paris, PUF, 1997.

29-Herpin N, « le repas comme institution, compte rendu d'une enquête exploratoire », Revue Française de sociologie XXIX, 1988, № 503-521.

30-Hubert A, l'alimentation dans un village Yao de Thaïlande du nord : de l'au-delà au cuisiné, Paris, CNRS, 1985.

31-Ibn khaldoun cité par Benidir A, Darsouni F et Fiala C in Alimentation lors des cérémonies du mariage a Constantine, université Mentouri Constantine, 2001.

32-Jean pierre poulain, sociologie de l'alimentation ,1er édition Quadrige juin 2005 paris.

33-Kardiner A, Linton R, the Psychological Frontiers of Society, New York, Columbia University Press 1945.

34-Kilani M, Introduction à l'anthropologie, Lausanne, Payot, 1992.

35-Klatzmann J, nourrir l-humanité : espoir et inquiétudes, Paris, PUF ,1991.

36-Lambert J-L , « A table !La cuisine du statisticien », in La cité des chiffres ,Autrement « Sciences et société » 1992.

37-Leroi-Gourhan A, Poirier J, Haudricourt A-G, et Condominas G., Ethnologie de L'Union Française, Paris, PUF ,2t ,1953.

38-Leroi-Gourhan, évolution et techniques.1, l'homme et la matière et t.2 milieu et technique, rééd, paris, Albin Michel 1973.

39-Lévi-Strauss C, les structures élémentaires de la parenté, Paris, Mouton ,1981.

40-Lowie R.H, Manuel d'anthropologie culturelle, trad. E. Metraux, paris, Payot, 1936.

41-Mead M, Le fossé des générations, Paris, Denoël ,1971.

42-Mennell S, all manners of food (Eating and taste in England an France from the middle âges to the présent),traduit en français sous le titre de français et anglais a table du moyen âge a nos jours, Paris Flammarion ,1985 .

43-Michaud C, L'enfant et la nutrition : croyances, connaissances et comportements, Cahiers de nutrition et de diététique 32.1, 1997.

44-Mill stone .E. ATLAS de l'alimentation dans le monde PARIS .EDITION AUTREMENT 2003

45-Morin E, L'esprit du temps, Paris, Grasset, 1975.

46-Moulin L, L'Europe à table .Introduction a une psychosociologie des pratiques alimentaires, Bruxelles, Elsevier Séquoia, 1975.

47-Pales L et Tassin de saint pereuse M, l'alimentation en FAO, Organisme de recherche sur l'alimentation et la nutrition africaines, Dakar, 1954.

48-Poulain J-P, Les jeunes seniors et leur alimentation, Paris, Cahiers de L'OCHA, № 9.1998.

49-Poulain J-P, en coll. Avec Delorme J-M, Gineste M, et Laporte C, Les nouvelles pratiques alimentaires : entre commensalisme et vagabondage, Ministère de l'Agriculture, programme « Aliment Demain »,1996.

50-Poulain J-P, en coll. Avec Gineste M et Delorme J-M, Aujourd'hui manger c'est choisir, ministère de l'agriculture, programme « Aliment Demain » ,1999.

51-Poulain J-P, et Larrose G, Traité d'ingénierie hôtelière .Conception et organisation des hôtels, restaurants et collectivités, Paris, Lanore, 1995.

52-Poulain J-P, et Neirinck E, « Histoire de la cuisine et de cuisiniers », techniques culinaires et manières de table en France du moyen âge a nos jours, Paris, Lanore 1er édition 1988, rééd 2000.

53-Poulain, J, P, Le gout du terroir a l'heure de l'Europe, Ethnologie française XXVII ,18-26 ,1979.

54-Radcliffe-Brown A.R the Andaman Islander, Cambridge; 1922.

55-Raybaud P, Guide d'étude d'anthropologie de l'alimentation, document multi-graphie, université de Nice, 1977.

56-Retel J.O, les gens de l'hôtellerie, Paris, Les Édition Ouvrières, 1965.

57-Ritzer G, The McDonalization of Society, California, Pin Forge Press, 1995.

58-Rozin E, Mille et une bouche, Cuisines et identités culturelles, autrement, Coll, Mutation/Mangeurs № 154, Paris.

59-Sahlins M, Age de pierre, àge d'abondance, l'économie des sociétés primitives, Paris, Gallimard ,1976.

60-Sansot P, « Identité territoriales et modes de restauration » in J-R. Pitte et A.Huetz de Lemps, les restaurants dans le monde et a travers les âges, Grenoble, Glénant ,1990.

61-Sigaut F, « alimentation et rythmes sociaux : nature, culture et économie », in M.Aymard, C .Grignon et F .Sabban, Le temps de manger. Alimentation, emploi du temps et rythmes sociaux, Paris, éd. MSH-INRA ,1993.

62-Smith R., the religion of Semites, Edinburgh 1889.

63-Société Suisse de Nutrition, les plats rapides s'intègrent à une alimentation saine, Berne, 2006,

64-Strourdze-Plessis M-N et Strohl H, « la connaissance du mangeur » in J.Duvignaud, sociologie de la connaissance, Paris, Payot, 1979.

65-Terence I, le monde de la grande restauration en France, Paris, L'Harmattan ,1996.

66-Tourne F, le comportement alimentaire des étudiants, MNEP/CEFS, Paris, novembre 1982.

67-Tremolieres J, Alimentation et santé in « manuel de l'alimentation humaine » tome1 les base de l'alimentation, ESF, 9eme édition, Paris, 1980 .

68-Trémoliéres J, Base pour l'étude de l'évolution des habitudes alimentaires, Cahier de nutrition et de diététique, 1970.

69-Vanhoutte J-M, la relation formation-emploi dans la restauration travail salarie féminin .fin des chefs cuisiniers et nouvelles pratiques alimentaires, thèse de sociologie H .Mendras ; université paris X-Nanterre, 1984.

70-Warnier J-P, le paradoxe de la marchandise authentique. Imaginaire consommation de masse, Paris, L'Harmattan, 1994.

71-Bourrec, J.R, La Gascogne gourmande Toulouse, Privat, 1983.

72-Moulin L, L'Europe à table .introduction a une psychosociologie des pratiques alimentaires, Bruxelles, Elsevier Séquoia ,1975.

73-Parviz, Ghadrian et Thouez, résultats préliminaire d'une enquête sur les habitudes alimentaires des canadiens français a Montréal, Méd et Nut,1996.

74-*Source :* AFP Le premier fast-food d'Algérie à l'enseigne de Quick ouvre à Alger, 13/03/2007 www.atlasvista.Com

المراجع باللغة الإنكليزية

1- Mead M et Guthe C. E, Manuel for the Study of Food Habits, bulletin of national research Council, academy of sciences № 111.1945.

2- Adorno T, « On the fetish-character in music and regression of listening », in A, Arato et E, Gebhart, The essential Frankfurt school reader, Oxford, Blackwell, 1978.

Site internet

www.lemangeur-ocha.com

www.atlasvista.Com

www.sge-ssn.ch

www.scienceshumaines.fr

www.instutdanone.org

www.fao.org

www.ressources.iamm.fr

الملاحق

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمـــقراطية الشعبيـــة
جـــامعة منـــــــتوري قسنطينـــــــة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

دليل المقابلة

خاص بمذكرة

تأثير الوجبات السريعة على العادات الغذائية عند الشباب بمدينة قسنطينة مقاربة سوسيوانثروبولوجية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري

من إعداد الطالب
بلعيدي مراد

السنة الجامعية2008/2007

دليل المقابلة(الشباب)

1 الشباب و محل الوجبات السريعة

-كيف يكون محل الوجبات السريعة المثالي في نظرك؟

-في ماذا يفيدك محل الوجبات السريعة؟

-ما هي الوجبات التي تأكلها عادته في محل الوجبات السريعة ؟

-مادا يجذبك في محل الوجبات السريعة ؟

-هل تعجبك طريقة تقديم الأكل في محل الوجبات السريعة؟ولمادا؟

-هل شكل محل الوجبات السريعة يؤثر في إقبال الشباب عليه حسب رأيك؟وكيف يكون ذلك؟

-في نظرك ما هي أسباب انتشار محلات الوجبات السريعة؟

2 ثقافة الشباب و الوجبات السريعة

-ماهي الإطباق التقليدية التي تعرفها ؟

-هل تعرف طريقة تحضيرها؟ولماذا؟

-يقال أن الشباب والشابات أصبحوا لا يعيرون اهتماما كبيرا للإطباق التقليدية ؟ما رأيك؟

-في رأيك هل تساهم الوجبات السريعة في زوال الأطباق التقليدية ؟ وكيف يكون ذلك ؟

- أن الكثير من الشباب لا يعتبرون محلات الوجبات السريعة مكان للأكل فقط و إنما للالتقاء أيضا؟ ما رأيك في هذا القول ؟

-يلاحظ أن الوجبات السريعة أصبحت تحتل مكانا مهما في ثقافة الفرد بمدينة قسنطينة ما قولك في ذلك؟

- أن الوجبات السريعة ليست من تقاليدنا بل مجرد تقليد للغرب؟ما رأيك؟

- هناك أغذية تقليدية دخلت محلات الوجبات السريعة لمادا برأيك؟

-ما هي الإطباق التقليدية المشهورة هنا في قسنطينة؟

3 الوجبات السريعة و الصحة

- هل تعتقد أن الأكل في أوقات منظمة مهم؟ و لماذا؟
- بماذا تتميز التغذية الجيدة في نظرك؟
- هل تعتبر أن الوجبات المقدمة في محلات الوجبات السريعة مفيدة للصحة ؟ولماذا؟
- برأيك ما هي التغيرات التي تحدثها الوجبات السريعة على صحة الشباب؟
- هل أكلت مرة في محل وجبات سريعة و حصل لك تسمم غدائي؟ أيمكنك أن تحكي لنا ذلك؟

هل تعتقد أن محلات الوجبات السريعة نظيفة؟ و لماذا ؟

4 الوجبات السريعة و الاقتصاد

- يلاحظ أن الشباب أصبحوا ينفقون الكثير من المال على محلات الوجبات السريعة ما رأيك في ذلك؟
- يقال أن الوجبات السريعة أصبحت تحتل مكانا مهما في نفقات الأسرة الجزائرية ما رأيك؟
- في نظرك هل الوجبات السريعة في بلادنا منخفضة الثمن أم مرتفعة؟و لماذا؟

في رأيك أين تكمن أهمية محلات الوجبات السريعة بالنسبة للاقتصاد ؟

5 – الوجبات السريعة كفضاء اجتماعي

-مع من تأكل خارج البيت عادة؟

- يقال أن الشباب الذين يرتادون كثيرا محلات الوجبات السريعة يقللون من التواجد مع العائلة فما هي التأثيرات التي سيحدها ذلك برأيك؟
- يلاحظ أن الأسرة الجزائرية قليلا ما تجلس حول مائدة طعام واحدة و من الأسباب المساهمة في ذلك كثرة انتشار محلات الوجبات السريعة فما هو رأيك؟
- يقال أن محلات الوجبات السريعة تحفز على الانعزالية و الانفراد ما رأيك؟
- يقال أن الشباب اصبحو يفضلون أكل محلات الفاست فود عوض أكل البيت لماذا في رأيك؟

- أصبحت محلات الوجبات السريعة من بين الأماكن المهمة التي يلتقي فيها الكثير من الناس حتى العائلات ما رأيك؟

6- العادات الغذائية و الشباب

- في بيتك ما هو المكان المفضل الذي تتناول فيه طعامك ؟
-ما هي الأغذية التي كنت تآكلها قبل 5 سنوات و لا تآكلها اليوم ؟
-كم من الوقت تستغرق في آكل وجبة؟
-ما هي أوقات طعامك إن كانت لديك ؟
-إذا أمكنك أن تغير عادات أسرتك من ناحية العادات الغذائية و الطعام فماذا تغير؟
- هل يوجد أطعمة معينة لا تأكلها داخل البيت و لماذا؟
- خلال أسبوع كم مرة تأكل مع عائلتك وجبات سريعة سواء في البيت أو في المطعم – لماذا؟
- كم تستغرق وجبة العشاء لديك؟
- عندما تأكل خارج المنزل ماذا تأكل؟و أين؟
- ما هي عاداتك الغذائية خلال اليوم وفي الليل؟
- هل تختلف عاداتك الغذائية أيام العطل و لماذا؟
- هل الوجبات المقدمة في محلات الوجبات السريعة تغنيك من الأكل في المنزل و لماذا؟
- هل ترتاد دائما محلات الوجبات السريعة ؟ولماذا؟
- ما هي التغيرات التي أحسست بها بعد أن أصبحت ترتاد محلات الوجبات السريعة؟

دليل مقابلة خاص بالفاعلين

1-محل الوجبات السريعة و ماهيته

- ماذا يعني بالنسبة لك محل الوجبات السريعة Fast Food ؟
- ما هو رأيك في محلات الوجبات السريعة في مدينة قسنطينة ؟
- من هي فئات الناس التي ترتاد عادة محلات الوجبات السريعة؟
- هل تعتقد أن شكل محل الوجبات السريعة له تأثير على رغبة الناس في الأكل داخله
- وكيف ذلك؟
- في نظرك ما هي أسباب انتشار محلات الوجبات السريعة ؟
- هل كان هناك قديما ما يشبه الوجبات السريعة اليوم؟و كيف كان؟

2-الوجبات السريعة و العادات الغذائية

- هل تعتقد أن محلات الوجبات السريعة أصبحت منافسا للأكل داخل المنزل ؟و لماذا ؟
- في رأيك كيف تؤثر الوجبات السريعة على عادات الشباب الغذائية ؟
- ما رأيك في العادات الغذائية لشبابنا اليوم بصفة عامة؟
- في اعتقادك ما هو مستقبل العادات الغذائية مع الانتشار المتزايد لمحلات الوجبات السريعة ؟

3-الوجبات السريعة و الثقافة الغذائية

- ❖ أن الشباب و الشابات أصبحوا لا يولون اهتماما بالأطباق التقليدية و يرجعوا بعضهم ذلك لانتشار محلات الوجبات السريعة ماهو رأيك في هذا القول؟
- ❖ هل تعتقد أن ثقافة الأطباق التقليدية مهددة بالزوال و لماذا؟
- ❖ يعتقد الشباب أن محلات الوجبات السريعة ليست للأكل فقط وإنما للالتقاء كذلك ماهو رأيك؟
- ❖ هل ترى أن الوجبات السريعة ثقافة غربية؟ وهل أثرت على شبابنا و أين يظهر ذلك؟

4- الوجبات السريعة و الصحة

- ❖ هل تعتقد أن الأكل في أوقات منتظمة مهم ولماذا؟
- ❖ ماهي الميزة الأساسية لتغذية جيدة في نظرك؟
- ❖ أن الوجبات السريعة لها تأثير على صحة الشباب ما رأيك في هذا القول؟
- ❖ يعتقد البعض أن محلات الوجبة السريعة غير نظيفة ما رأيك في ذلك؟

5- الوجبات السريعة من الناحية الاقتصادية

- ❖ أن الإنفاق على محلات الوجبة السريعة من طرف الشباب أصبح يزداد يوما بعد يوم ما رأيك؟
- ❖ هل تعتقد أن محلات الفاست فود مهمة من الناحية الاقتصادية ولماذا؟
- ❖ أن الوجبات السريعة أصبحت تحتل جزءا هاما من نفقات الأسرة الجزائرية ما رأيك في ذلك؟

6- الوجبات السريعة والجانب الاجتماعي

- ❖ يلاحظ أن الأسرة الجزائرية أصبحت قليلة الالتقاء حول مائدة الطعام واحدة ماهو رأيك في ذلك؟
- ❖ أن محلات الوجبة السريعة تشجع على الفردية و الانعزالية فما هو رأيك في هذا القول؟
- ❖ أصبحت محلات الوجبة السريعة من بين أهم الأماكن التي يلتقي فيها الشباب لماذا في رأيك؟
- ❖ يلاحظ أن الشباب اليوم يفضلون أكل الوجبات السريعة على أكل المنزل لماذا برأيك؟

.

الفـــهـــــــــــارس

فـــهـــرس الخرائط

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
01	حدود مجال الدراسة –مدينة قسنطينة–	36
02	عبر العالمMcDonald’sمراحل توسع شركة	112
03	توزع محلات الوجبة السريعة على القطاعات الحضرية لمدينة قسنطينة	128

فـــهـــرس الجداول

رقم الجدول	*عنوان الجدول*	الصفحة
01	مبين لمعدل التركز الحضري	31
02	سنة 1995 و1997 عدد تناول الوجبات الغذائية مقارنة بين	106
03	عدد محلات الوجبات السريعة التي تفتح كل سنة في مدينة قسنطينة	115
04	كيفية توزع محلات الوجبات السريعة في مجال المدينة	125
05	كيفية توزع محلات الوجبات السريعة عبر القطاعات الحضرية لمدينة قسنطينة	127

فـــهـــرس الرسوم والأشكال البيانية

الرقم	عنوان الرسم أوالشكل البياني	الصفحة
01	***تطور محلات الوجبة السريعة بمدينة قسنطينة***	**116**
02	***كيفية توزع محلات الوجبة السريعة في مدينة قسنطينة***	**172**

فهرس الصور الفوتوغرافية

الرقم	عنوان الصورة الفوتوغرافية	الصفحة
01	واجهة أول محل وجبات سريعة كويك بالجزائر	113
02	محل ذو واجهة مغلقة و معتمة	130
03	نفس المحل من الداخل-كثرة عدد الطاولات-	131
04	محل ذو واجهة صغيرة مفتوحة	132
05	المحل من الداخل -قلة عدد الطاولات-	132
06	محل دون واجهة	196
07	بائع وجبات سريعة متنقل	197

فـــهـــرس المحـــتـــويـــات

إهداء

شكر وعرفان

المقدمة..... 5

الفصل التمهيدي

مدخل..... 11

X. الإشكالية وأهمية الدراسة..... 12

3-الإشكالية..... 12

4-أهمية الدراسة..... 16

XI. أسباب اختيار الموضوع..... 18

XII. أهداف الدراسة..... 19

XIII. فرضيات الدراسة..... 20

XIV. التحديد الاصطلاحي لمفاهيم الدراسة..... 21

1- العادات الغذائية..... 22

2- الغذاء..... 22

3- الأكل..... 23

4- التغذية..... 23

5- الوجبة..... 24

6- الوجبة السريعة..... 24

7- الشباب..... 25

8- التأثير..... 25

9- المدينة..... 26
XV. التعريف الإجرائي للمفاهيم الأساسية للدراسة..... 27
4- العادات الغذائية..... 27
5- الوجبة السريعة..... 27
XVI. مجال الدراسة..... 28
3- المجال العام للدراسة..... 29
4- المجال الخاص للدراسة..... 38
XVI. منهج الدراسة وأسلوب تحليل البيانات..... 43
3- المنهج المستخدم..... 43
4- الأدوات المعتمدة في البحث..... 44
1.2- الملاحظة الوصفية..... 44
2.2- الملاحظة بالمشاركة..... 45
3.2- المقابلة نصف المقننة أو نصف الموجهة..... 45
4.2- الصور الفوتوغرافية..... 45
5.2- التقارير والإحصائيات الرسمية..... 45
XVI. عيّنة الدراسة 46

الفصل الأول: الأصول النظرية والامبريقية للدراسة

مدخل..... 48
III. التيارات السوسيوانثروبولوجية ورؤيتها لفعل التغذية 49
5- الرؤية الوظيفية..... 50
6- الرؤية الثقافية..... 53
7- الرؤية البنيوية..... 55
8- رؤية أنثروبولوجيا التقنيات..... 57
IV. التغذية من خلال حقول علم الاجتماع..... 60

الفصل الثاني: الفضاء الإجتماعي الغذائي

مدخل..... 64

I. الفضاء الإجتماعي الغذائي..... 65

II. الفضاء الإجتماعي الغذائي وحرية الآكل الإنساني (le mangeur humain)... 66

III. أبعاد الفضاء الإجتماعي الغذائي..... 68

7- فضاء الأكل..... 68

8- فضاء للنظام الغذائي..... 69

9- فضاء المطبخ..... 71

10- فضاء العادات الاستهلاك..... 71

11- فضاء لزمن التغذية..... 72

12- فضاء الفروق الإجتماعية..... 72

IV. الغذاء وبناءه الإجتماعي..... 73

الفصل الثالث: التغذية المعاصرة

مدخل..... 76

V. التغذية المعاصرة بين الاستمرارية والتحوُّل..... 77

VI. تدويل التغذية..... 79

VII. الثقافات الغذائية المحليّة في مواجهة عولمة الغذاء..... 81

VIII. التغذية المعاصرة من الكميات الكبيرة إلى التهجين..... 84

1/التقديس..... 85

2/التراجع في الاستماع..... 86

الفصل الرابع: الغذاء المنزلي والاقتصادي بين المدّ والجزر

مدخل..... 90

I. الغذاء المنزلي و الاقتصادي بين المد و الجزر..... 91

II. تصنيع التغذية..... 92
1- تصنيع الإنتاج..... 92
2- تصنيع التوزيع..... 93
III. طبخ التجميع وطبخ المتعة 95
IV. التغذية خارج المنزل..... 97
V. الآكل بين نظام الإطعام والقرار..... 99
VI. التقاعد أو العودة لأكل المنزل..... 101

الفصل الخامس: التغذية وعادات الأكــل

مدخل..... 103
V. أطروحة الطبخ الفوضوي ونقاشاته..... 105
1- حالة الفيض في الغذاء..... 105
2- انخفاض الرقابة الإجتماعية..... 106
VI. التغذية و الطبقات الإجتماعية..... 107
VII. تحوّلات العادات الغذائية..... 109
1- نحو بساطة بنية الوجبة..... 110
2- التغذية خارج الوجبة..... 111
VIII. جغرافية استهلاك الأغذية..... 113

الفصل السادس:الوجبات السريعة والعادات الغذائية عند شباب مدينة قسنطينة

مدخل..... 116
VIII. لمحة عن تطوّر الوجبات السريعة..... 117
IX. أشكال الوجبات السريعة وأنواعها..... 123
1- البيتزا Pizza..... 123
2- السوفلي Soufflé..... 124
3- السندوتش (كاس كروت) Sandwich..... 124

4- الهمبورغر Hamburger 125
5- البوراك Bourreck..... 125
6- المحجوبة Mahdjouba 126
7- المشروبات الغازية les boissons gazeuse 126
X. مميزات الوجبة السريعة..... 127
5- الأكل باليدين..... 127
6- كثرة الدسم والزيوت..... 127
7- بساطة الثمن..... 128
8- السرعة واختصار للزمن..... 128
XI. الوجبة السريعة بين الحداثة والتقليد..... 129
XII. محلاّت الوجبات السريعة، أشكالها وتوزُّعها الجغرافي..... 131
3- توزُّعها الجغرافي..... 131
4- أشكالها..... 135
1.2- محلات ذات واجهة مغلقة..... 135
2.2- محلات ذات واجهة مفتوحة..... 137
3.2- محلات دون واجهة..... 139
4.2- البائع المُتجوِّل..... 140
XIII. العادات الغذائية عند الشباب في مدينة قسنطينة..... 141
XIV. تأثير الوجبات السريعة على العادات الغذائية..... 145
1- من الناحية الإجتماعية..... 148
2- من الناحية الاقتصادية..... 150
3- من الناحية الثقافية..... 152
4- من الناحية الصحية..... 154

الفصل السابع: نتائج الدراسة

مدخل..... 157

I. الوجبة السريعة التأثير القادم..... 158
II. نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الجزئية الأولى..... 159
III. نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الجزئية الثانية..... 160
IV. نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الجزئية الثالثة..... 161
V. نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الجزئية الرابعة 162
VI. النتيجة العامة 163

الخـــاتمـــــة..... 166
المصادر والمراجـــع..... 169
الملاحـــــق..... 182
1- دليل المقابلات..... 183
2- مع الشباب 184
3- مع الفاعلين الإجتماعيين (أصحاب المحلاّت، الأمّهات، الأطباء) 187
الفهارس

ملخص

يعد الغذاء من أهم ما يضمن استمرار الحياة بعد الماء و الهواء فالإنسان و منذ القديم يولي عناية كبيرة للحصول على ما يأكله و سعى لذلك بعديد الأشكال و الطرق فمن طريقة الاصطياد البدائية إلى الاعتماد على التكنولوجية العالية اليوم بقية الحاجة للحصول على الغذاء ذات صلة كبيرة برغبات الإنسان ومدى استعداده للتغذي إن التطور التكنولوجي و الصناعي لعب دورا كبرا في الوصول لحالة الغذاء المتعارف عليها اليوم، حتى بدا انه من الصعب التفريق بين ما هو صحي و ما هو غير ذلك،إن الإنسان المعاصر لكيفية تطور الصناعات الغذائية يدرك مدى تأثير هذه التطورات على الحياة الغذائية للبشر و لعل اكبر دليل على ذلك هو انتشار الصناعة المسماة بالوجبات السريعة و رائدها ماكدونالدز الذي يعد المروج الأول لصناعة الوجبات السريعة إن هذه الوجبات اليوم أصبحت طابعا يتطبع به كثير من الناس في مختلف المجتمعات سواء المتقدمة أو السائرة في طرق النمو، و لعل الفئة الأكثر إقبالا و تعلقا بهذه الموضة الغذائية هم الشباب الذين يعرف عنهم اندفاعهم لكل ما هو جديد

Résumé

Le nutriment est important pour la vie après l'eau et l'air, l'être humain depuis long temps donne un grand soin pour l'occurrence de la priorité sur ce qui le mange et cherche donc dans les nombreuses formes ainsi de la méthode initiale la chasse à la dépendance sur la haut technologie, aujourd'hui le besoin nutritifs de l'individu repose sur le désire de l'humain et sa gamme de la promptitude, en effet le développement industriel et technologique Joux un grands rôle dans cette situation actuelle du nutriment car il est difficile de savoir ce qui il est sanitaire et ce qui est non, en effet l'humain contemporain qui suit le développement despotique de l'impact nutritif de 'industries et du développements sur la vie nutritive de l'être humain.

Et l'évidence peut-être sait la grande propagation du l'industrie appelé le FAST FOOD avec son pionnier McDonalds, aujourd'hui les repas rapide sont devenue réputé dans les sociétés soi développer ou les payes en voix de développements, et peut-être c'est les jeunes qui ont plus d'affection pour ce mode nutritive cette jeunesses qui aimes toujours tous ce qui est nouveau.